جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كراتكين
معهد العلوم الاجتماعية تشانكري
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

تفسير إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني للإمام أبي نصر أحمد بن محمد بن طيفور الغزنوي، السجاوندي (ت بعد 571ه) دراسة وتحقيقًا

مُعد الأطروحة

مهند محجوب عبد الله

أطروحة الماجستير

أ.م.د. عبد السلام يوسف عيسى يعقوب

تشانكري – 2023

جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كراتكين
معهد العلوم الاجتماعية تشانكري
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

تفسير إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني للإمام أبي نصر أحمد بن محمد بن طيفور الغزنوي، السجاوندي (ت بعد 571ه) دراسة وتحقيقًا

مُعد الأطروحة
مهند محجوب عبد الله

أطروحة الماجستير
أ.م.د. عبد السلام يوسف عيسى يعقوب

تشانكري – 2023

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة: (تفسير إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني للإمام أحمد بن محمد بن طيفور الغزنوي، السجاوندي (ت: بعد 571) دراسة وتحقيقًا)، وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Mohanad Mahgob Abdullah AL-HARDANEE tarafından hazırlanan “Ebu Nasr Ahmed Bin Muhammed Bin Ebi Yezid Es-Secâvendî‘nin (ÖL 571'den Sonra) ”İnsânü Ayni’l-Meânî Fî Tefsîri Kelâmi’r-Rabbânî Adh Tefsirinin Tahkik Ve Değerlendirilmesi En’âm Suresi'nin Başından Yunus Suresinin Sonuna Kadar’ başlıklı bu çalışma, 06.01.2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam" Bilimleri Anabilim Dalı’nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman	: Dr. Öğr. Üyesi Abdulsalam Yousuf Essa AL-YAGOOB	İmza: ……
Üye	: Dr. Öğr. Üyesi Hanan AKKO	İmza: ……
Üye	: Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU	İmza: ……

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun ……. tarih ve …… sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

المحتويات

بيان أخلاقيات البحث العلمي IV
المحتويات VI
المقدمة IX
أهمية البحث: IX
أسباب اختيار الموضوع: X
هدف البحث: X
الصعوبات: XI
خطة البحث: XII
ملخص البحث: XIII
الرموز المستخدمة 1
الفصل الأول: دراسة حياة المؤلف والفترة التي عاش فيها. 1
المبحث الأول: حياة المؤلف. 2
المطلب الأول: ملامح عن الحياة السياسية. 3
المطلب الثاني: ملامح عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية. 6
المطلب الثالث: ملامح عن الحياة الثقافية. 7
المبحث الثاني: ترجمة حياة المؤلف 7
المطلب الأول: اسمه وولادته. 8
أولاً: اسمه: 8
ولادته: 8
المطلب الثاني: علمه: 8
أولاً: شيوخه: 8
ثانياً: إجازته العلمية: 8
ثالثاً: تلاميذه: 9
رابعاً: مؤلفاته: 10

خامساً: وفاته: 10
المبحث الثالث: كتاب إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني دراسة وتحليلًا 11
المطلب الأول: كتاب إنسان عين المعاني.....11
أولا: نسبة الكتاب إلى مؤلفه: 11
ثانيا: تسمية الكتاب. 13
المطلب الثاني: أهمية الكتاب وما يميزه. 13
أولاً: أهمية الكتاب:.....13
ثانياً: ما تميز به الكتاب. 13
المطلب الثالث: منهج التحقيق: 14
المطلب الرابع: التعريف بالنسخ الخطية للقسم المحقَّق:.....16
المبحث الرابع: منهج السجاوندي في التفسير.....23
أولاً: عنايته بالمأثور: تفسير القرآن بالقرآن: 25
ثانياً: تفسير القرآن بالسنة: 25
ثالثاً: المأثور من أقوال الصحابة رضي الله عنهم:.....26
رابعاً: عنايته بعلم القراءات:.....26
خامساً: الجوانب اللغوية واستشهاده بالأشعار: 27
سادساً: اهتمامه بالوقف والابتداء: 27
سابعاً: مباحث علوم القرآن في تفسيره:.....28
ثامناً: موقفه من الأحكام الفقهية: 28
تاسعاً: موقفه من الإسرائيليات:.....29
عاشراً: اهتمامه بالتعريفات:.....30
الفصل الثاني 30
تحقيق الكتاب.....30
سورة الأنعام.....30
سورة الأعراف 46
سورة الأنفال 63

سورة التوبــة.....69
سورة يونس عليـه السلام 86
سورة هود عليه السلام 94
سورة يوسف عليه السلام 107
سورة الرعد 119
سورة إبراهيم عليه السلام.....127
الخاتمة والنتائج 133
التوصيات:.....134
المصادر والمراجع.....148
Hata! Yer işareti tanımlanmamış.....KİŞİSEL BİLGİLER

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام، وعلى أصحابه نجوم الهدى وآله مصابيح الدجى رضوان الله عليهم أجمعين. ثم أما بعد:

تعتبر عملية تحقيق التراث من أعظم المهام التي لابد للأمة الإسلامية الاشتغال به؛ لما في ذلك من تعرف على نتاجها العلمي المسبق الثرِّ المفيد. فما قدمه علماء الأمة لقرون طويلة متنوع وغزير في مختلف العلوم والمعارف، فالأمة اليوم تمتلك عشرات المكتبات تضم آلاف الكتب المخطوطة تنتظر من يتناولها من رفوفها، ويخرجها إلى النور لتدب فيها الحياة من جديد فتحيا بها الأمة.

ويعتبر علم التفسير من أدق وأنبل العلوم على الإطلاق؛ كون هذا العلم يحوي دراسة ومعرفة مضمون كلام الله عز ثناؤه. وعلم التفسير من أعظم وأشرف المهام التي ينبري إليها علماء الأمة الأفاضل، كونه يمثل تقريب وتوضيح آيات كتاب الله العزيز إلى عامة الناس، ومن هنا كان لعلماء الأمة آراء في كل زمان ومكان، جمعت وحفظت بكتب ومجلدات كبيرة، وقد دأب الكثير من العلماء والمؤلفين وطلبة العلم على دراسة هذه التفاسير تارة بالجمع ، وتارة بالشرح والتبسيط والاختصار، وتارة بالمقارنة والاستنباطات الدقيقة، وكان مؤلفنا "أبو نصر أحمد بن محمد بن طيفور الغزنوي، السجاوندي الحنفي" أحد أولئك الأفذاذ بتفسيره الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته. فهو قد جمع خلاصة وزبدة تفسير والده "عين المعاني في تفسير السبع المثاني" واختصره وأضفى عليه صبغته العلمية الجمَّة. وقد تناولت تحقيق ودراسة هذا الكتاب بالتشارك مع مجموعة من طلبة العلوم الشرعية وكان نصيبي منه سورة الأنعام إلى سورة إبراهيم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه من أنفع الكتب في مجال التفسير لاحتوائه على لطائف متعددة في مساحات اللغة المختلفة صرفها ونحوها وبلاغتها. بالإضافة إلى ما احتواه من عرض لأسباب النزول والاستشهاد بالشعر العربي.

ولأن مؤلفنا أبا يزيد من الشخصيات العلمية التي لم تنقل عنه كتب السير والتراجم إلا النذر اليسير، ولأن الظروف التي نشأ فيها لم تساعد في أن تنقل له وتكشف عن علمه الجليل صرف الباحث إليه همته، وكرّسنا له وقتنا دراسة وتحقيقًا لمخطوطه (إنسان عين المعاني) لكي تعود لذلك العالِم مرتبته، ولكي يأخذ تفسيره مكانته في المكتبة الإسلامية الكبرى.

أسباب اختيار الموضوع:

1. المساهمة في خدمة كتاب الله، والسعي الحثيث للتوصل إلى تعليقات وإفادات أحمد السجاوندي في تفسيره لكتاب الله العظيم.
2. المساهمة في تحقيق ونشر التراث الإسلامي، وإبراز مآثر علماء الإسلام السالفين.
3. القيمة العلمية الكبيرة لهذا المخطوط، والتي تستمدها من قيمة تفسير الإمام أحمد بن محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، من خلال اشتمال تفسيره على كثير من أقوال العلماء في المسألة الواحدة، مما جعل المخطوطة كالموسوعة القيّمة، التي سيرجع إليها طلاب العلم.
4. أن التحقيق لهذه المخطوطة ألزم الباحث الرجوع إلى كثير من كتب التفسير والقراءات، وكتب اللغة والنحو، بالإضافة إلى كتب الأحاديث والآثار، وغيرها مما يتطلبه التحقيق والتعليق، ولا شك أن في ذلك فوائد علمية جمة يحرص عليها طالب العلم.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إثبات نسبة هذا الكتاب لصاحبه "أبو نصر أحمد بن محمد بن طيفور السجاوندي الحنفي" ودراسة حياة مؤلفه والفترة التي عاش فيها، بالإضافة إلى دراسة الكتاب بالوقوف على أهم الفوائد التي تضمنها، ومن ثم تحقيق الكتاب من خلال مقابلة النسخ الخطية التي اعتمدها الباحث لضبط النص بلغة

العصر خالياً من النقص والخطأ والتحريف، وإخراجه بثوب جديد معاصر؛ ليقدم بذلك إفادة للباحثين المتخصصين في فن التفسير.

الصعوبات:

أهم الصعوبات تمثلت فيما يأتي:

- لم يتمكن الباحث من التوصل إلى التعريف بحياة المؤلف تعريفًا وافيًا؛ وذلك لقلة كتب التراجم والسير التي ترجمت له.
- الخط في بعض الأحيان غير مفهوم في نسخ ومقابلة المخطوطتين وكتابتهما.
- تدقيق النصوص القرآنية وكثرة تعدد اللفظ إلى عدة معاني تطلب تحقيقًا دقيقًا ونظرًا عميقًا في بعض كتب التفسير.

خطة البحث:

قام الباحث بتقسيم البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: دراسة حياة أحمد السجاوندي، ويتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: يتضمن حياة المؤلف والفترة التي عاش فيها، وهو على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: ملامح عن الحياة السياسية.

المطلب الثاني: ملامح عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الثالث: ملامح عن الحياة الثقافية.

المبحث الثاني: ترجمة حياة المؤلف.

المطلب الأول: اسمه وولادته.

المطلب الثاني: علمه.

المبحث الثالث: كتاب إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني دراسة وتحليل.

المطلب الأول: كتاب إنسان عين المعاني.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب وما يميزه.

المطلب الثالث: منهج التحقيق.

المبحث الرابع: منهج السجاوندي في التفسير.

الفصل الثاني: تحقيق الكتاب.

ملخص البحث:

تناولت في بحثي هذا جزءًا من مخطوط: (إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني) للإمام أبي نصر أحمد بن محمد بن طيفور السجاوندي الحنفي (رحمه الله).

وقد تشاركَتْ في تحقيق المخطوط مع مجموعة من طلبة العلم ضمن طلاب جامعة تشانكري، وكان نصيبي منه 32 لوحة والتي تبدأ من أول سورة الأنعام إلى نهاية سورة إبراهيم.

احتوى هذا الكتاب كمًّا كبيرًا من المعاني المبتكرة والعلوم اللغوية المتنوعة، بالإضافة إلى علوم القرآن الأخرى؛ كتناول أسباب نزول الآيات والوقوف عند مسألة الإسرائيليات، وعند تحقيقي لهذا الجزء من المخطوط اتبعت في دراستي الطرق والمناهج المتبعة في تحقيق المخطوطات كالمنهج الاستقرائي.

وقد خرجت بعدة نتائج مستفادة من تحقيقي لهذا المخطوط، بالإضافة إلى أهم التوصيات التي أوصيت بها طلبة هذا العلم المبارك. وبما أن التحقيق يعتبر عملًا علميًّا تراثيًا ثرًّا يجب علينا نحن طلبة جامعة تشانكري الاستمرار في تحقيق المخطوطات التفسيرية ونفض الغبار عن تلك الكتب القيّمة البديعة.

الكلمات المفتاحية: تفسير، سورة، معنى، السجاوندي، سبب نزول.

عنوان الأطروحة	إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني للإمام أحمد بن محمد بن طيفور الغزنوي، السجاوندي.
معد الأطروحة	مهند محجوب عبد الله.
المشرف	أ.م.د. عبد السلام يوسف عيسى يعقوب.
اسم الجامعة/ القسم	تشانكري كاراتكين/ قسم العلوم الإسلامية الأساسية.
تاريخ	06.01.2023

ÖZET

Tez Başlığı **:** Ebu Nasr Ahmed Bin Muhammed Bin Ebi Yezid Es-Secâvendî'nin (ÖL 571'den Sonra) "İnsânü Ayni'l-Meânî Fî Tefsîri Kelâmi'r-Rabbânî Adh Tefsirinin Tahkik Ve Değerlendirilmesi En'âm Suresi'nin Başından Yunus Suresinin Sonuna Kadar'

Tezi hazırlayan **:** Mohanad Mahgob Abdullah AL-HARDANEE

Danışman **:** Dr. Öğr. Üyesi Abdulsalam Yousuf Essa AL-YAGOOB

Bölüm adı **:** Temel İslami Bilimler

Tez türü **:** Yüksek Lisans

Tarih **:** 06.01.2023

Tezimde İmam Ahmed bin Mohammed bin Tayfor Al-Ghaznawi, Alsjawandi'nin ('iinsan eayn almaeani fi tafsir alkalam alrabaanii)'nin el yazısının bir bölümünü ele aldım. Çankırı Üniversitesi'nden bir grup bilim öğrencisi el yazmasının araştırmasına benimle birlikte katıldı, nasibime Enam süresinden İbrahim süresinin sonuna kadar 32 levha düştü.

Bu kitap, bir çok mana ve ayet indirilme sebepleri içermektedir, ('iinsan eayn almaeani fi tafsir alkalam alrabaanii) el yazısında bir bölüm araştırmamda el yazısı raştırmalarında kullanılan yöntemleri kullandım.

El yazısı isteğine dahil bir çok sonuca vardım, araştırma bir insani ve miras işidir, bu nedenle biz Çankırı Üniversitesi öğrencileri Akademik çalışmalarımız kapsamında olan tefsir el yazılarını araştırmaya devam etmeliyiz.

Anahtar Kelimeler : Süre – Ayet – Mana – Alsjawandi – İndirilme sebebi.

ABSTRACT

Thesis Title **:** Evaluation and Evaluation of Abu Nasr Ahmed Bin Mohammed Bin Ebi Yazid As-Sajwandi's (After D. 571) ”Insanu Ayni'l-Meani Fi Tafsîr Kalami'r-Rabbani Adh Interpretation From the Beginning of Surah An'am to the End of Surah Yunus '

Thesis Prepared by **:** Mohanad Mahgob Abdullah AL-HARDANEE

Supervisor **:** Asst. Prof. Dr. Abdulsalam Yousuf Essa AL-YAGOOB

Department **:** Basic Islamic Sciences

Thesis Type **:** Postgraduate

Date **:** 06.01.2023

In my thesis, I have studied a part of Imam Ahmed bin Mohammed bin Tayfor Al-Ghaznawi, Alsjawandi’s manuscript ('iinsan eayn almaeani fi tafsir alkalam alrabaanii). A number of science students from Çankırı University joined me in my manuscript study. There were 32 plates from Enam surah to the end of Ibrahim surah.

The said book ('iinsan eayn almaeani fi tafsir alkalam alrabaanii) covers many meanings and the reasons for revelation of many verses. While studying the manuscript, I have used many methods used in manuscript studies.

At the end of the study, I have reached several conclusions. A study is a human and heritage thing. Therefore, we the students of Çankırı University need to continue studying interpretation manuscripts that are part of our academic studies.

Keywords: Surah – Verse – Meaning – Alsjawandi – Reason for Revelation.

.

الرموز المستخدمة

[ ]: القوسان المعقوفان لحصر رمز وجه اللوحة، ولحصر كلام صاحب المخطوط.

﴿ ﴾: القوسان المزهران لحصر الآياتٍ القرآنية.

« »: القوسان لحصر الأحاديث النبوية.

( ): القوسان الهلاليان لحصر سنة الوفاة؛ ولحصر جذر الكلمة الغريبة.

أ: رمزٌ للوجه الأول من لوحة المخطوط.

ب: رمزٌ للوجه الثاني من لوحةٍ المخطوط.

[ح]: يرمز إلى الحديث النبوي.

[ش]: يرمز إلى الشعر.

ه: اختصارٌ للتاريخ الهجري.

م: اختصارٌ للتاريخ الميلادي.

ط: رقم الطبعة.

تح: اختصار كلمة تحقيق.

... النقاط الثلاثة: للإشارة إلى ما أحذفه من الكلام في بعض التعليقاتٍ لعدم الاحتياج إليه.

" ": علامتا التنصيص لحصر أقوال العلماء المنقولة عنهم نصاً.

د.ط: دون رقم الطبعة. /د.م: دون بلد أو مدينة النشر. /د.ن: دون دار النشر. /د.ت: دون تاريخ النشر.

الفصل الأول: دراسة حياة المؤلف والفترة التي عاش فيها.

إن القارئ لترجمة الإمام أحمد بن محمد السجاوندي في كتب التراجم والطبقات يجدها تكاد تكون مختصرة جدًا، ولا تتناسب مع مكانته العلمية، وشهرة مؤلفاته،

وقيمتها العلمية التي استفاد منها عدد من علمـاء التفسير والقراءات وعلوم القرآن، كالجبلي، والطيبي، وغيرهم. وهذه من الصعوبات التي واجهتني أثناء التحقيق.

ولعل السبب في ذلك أن السجاوندي عاش في عصر كانت فيه الأمة الإسلامية في أشد ما تكون من الاضطراب والانقسام، حيث شهد جزء الأمة الشرقي في القرن الخامس وأوائل السادس، فتنًا وحروبًا فكثرت فيه الدويلات والإمارات [1]، كمـا أن كتـب السجاوندي لم يكن فيها ما يستدل به على شيء من حياته الشخصية، فلا إشارة إلى شيخ درس على يده سوى والده، ولا لبلد وُلِد أو نشأ وترعرع فيها، ولا ذكر لشيءٍ من أحداث عصره، لذلك فإنه من الصعوبة تقديم ترجمة وافية لحياة الإمام أحمد السجاوندي تتناسب مع أثره العلمي وقيمـة كتبـه وشهرتها.

وغاية ما يقدم عن حياة هذا العالم من حياته الشخصية والعلمية هـو مـا ذكـره أصحاب التراجم والمعاجم وبعض المفسرين عنه، بالإضافة إلى مـا توصلت إليه من خلال دراسة كتابه وتحقيقه.

وقبل أن نتناول بعض ملامح الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لبلاد خراسان في الفترة التي عاش فيها إمامنا الفذ (رحمه الله تعالى) يمكننا أن نعرج على ترجمة حياة المؤلف "أحمد بن محمد بن طيفور السجاوندي الحنفي".

المبحث الأول: حياة المؤلف.

لم تذكر كتب التراجم مكان ولادته، ولا نشأته، ولكن الذي ظهر لي من خلال ترجمته أنه غزنوي نسبة إلى غزنة[2]، والمؤلف عاش في منتصف القرن الخامس وقد يكون عاش في نهاية القرن السادس[3] خلال العصر العباسي، وفي هذه الفترة

---

[1] محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، *عين المعاني في تفسير السبع المثاني*، تح: عبد الله بن حصين الشهر، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1428ه)، 14.

[2] **غزنـة:** "مدينـة عظيمـة وولايـة واسعة في طـرف خراسان، وهـي الحدّ بين خراسـان والهند في طريـق فيـه خيرات واسعة...، وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعدّ ولا يحصـى من العلمـاء، ومـا زالت آهلـة بأهل الـدين ولزوم طريـق أهل الشريعة والسلف الصـالح". ينظـر: شـهاب الـدين أبـو عبـد الله يـاقوت بـن عبـد الله الرومـي الحموي، *معجم البلدان*، ط2، (بيروت، دار صادر، 1995م)، 201/4.

[3] لما ذكرته آنفا من أن كتب التراجم لم تذكر سنة ولادته.

كانت الخلافة الإسلامية في بغداد ضعيفة الجانب، والخليفة ليس له من الأمر سوى ذكر اسمه على المنابر، وكان العالم الإسلامي مقسَّماً إلى ممالك ودويلات، كالدولة الفاطمية[1] في المغرب ومصر، والدولة الغزنوية[2] في خراسان، ودولة السلاجقة[3] في خراسان والعراق، ودولة الملثمين[4] في الأندلس والمغرب الأقصى، فكان هذا الانقسام مشجعاً على ظهور الفتن الداخلية والاضطرابات الطائفية حيث كان لها أثر كبير في ضعف هذه الأمة، وضعف كيانها.

المطلب الأول: ملامح عن الحياة السياسية

حظي القرن الخامس من الهجرة بعدة صراعات وخاصة إبان الدولة العباسية وصراعها مع السلاجقة حيث آلَ الخلفاء العباسيون في هذه المرحلة إلى وضع لا يحسدون عليه؛ حيث انعدمت الثقة بينهم وبين السلاجقة، فحاول السلاجقة تضييق الخناق على الخلفاء خوفًا منهم وحرصًا على بقائهم لاستمداد الشرعية منهم، فحيكت الدسائس والمؤامرات داخل أركان الدولة، وأصبح الجو مناسبًا ومواتيًا لكل معكر لصفوة الحياة وناشر للفتن [5]، مما أثر تأثيراً كبيرًا على البلاد الإسلامية الأخرى، ومنها غزنة موطن المؤلف، حيث تولّت على هذه المدينة العريقة عدة دول منها:

1. الدولة الغزنوية (351 - 582هـ):-

---

[1] **الدولة الفاطمية:** أو العبيدية هي دولة شيعية إسماعيلية نشأت بالشام، وقامت بالمغرب، ونمت في مصر، وماتت فيها. ومؤسسها: عبيد الله المهدي". ينظر : محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي، *خطط الشام، ط3*، (دمشق، مكتبة النوري، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣) 184/1-185 بتصرف.

[2] **الدولة الغَزنوية:** "أشهر سلاطينها السلطان يمين الدولة محمود بن سُبُكتكين الغزنوي حيث بلغت الدولة الغزنوية في عهده ذروة ازدهارها، فألغى الدعوة للساميانيين في الخطبة بمملكته، "وكان الخليفة قد بعث إليه الخلع ولقبه بيمين الدولة وأمين الله، وهو "أول من لُقب بالسلطان لم يلقب به أحد قبله" وقد استمرت من سنة 369هـ-578هـ". ينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *البداية والنهاية*، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (الرياض، دار عالم الكتب، 1418ه – 1997م)، 628/15 بتصرف.

[3] **دولة السلاجقة**: "نشأت في أعقاب الهزيمة التي ألحقها السّلاجقة الأتراك بالإمبراطورية البيزنطية في سنة 413هـ-1071م، في موقعة "ملازكرد..، انفتح لهم سبيل السيطرة على آسيا الوسطى وجعلها قاعدة للنّفوذ والتوسّع في بلاد الأرمن والقفقاز والرّوس". ينظر: مجهول، *من أهل القرن السابع الهجري، أخبار سلاجقة الروم مختصر سلجوقنامه*، تعريب: محمد سعيد جمال الدين، ط2، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2007م)، 4.

[4] **دولة الملثمين:** "ظهرت ببلاد المغرب، وأظهروا إعزاز الدين وكلمة الحق، واستولوا على بلاد كثيرة بالمغرب، منها سجلماسة وأعمالها والسوس". ينظر: ابن كثير، *البداية والنهاية*، 737/15.

[5] إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي، *التنبيه على مبادئ التوجيه - قسم العبادات*، تح: محمد بلحسان، ط1، (بيروت، دار ابن حزم، 1428ه – 2007م)، 20/1.

حكمت الدولة السامانية بلاد غزنة والتي تفرعت عنها الدولة الغزنوية (351 - 582هـ)[1]، تلك الدولة التي عاش أحمد السجاوندي تحت ظلها حتى اندثرت.

فقد قامت دولة الغزنوية على أنقاض الدولة السامانية، على يد محمود بن سُبُكتكين الغزنوي، إذ كانت بينه وبينهم مناوشات، انتهت بالنصر والتمكين له في خراسان، فأزال عنها اسم السامانية، وخطب للقادر بالله سنة (389 هـ) وجعل أخاه نصراً قائداً لجند نيسابور، وسار هو إلى بلخ، فاتخذها دار ملك له، واتفق أصحاب الأطراف على طاعته"[2].

وكان محمود بن سُبُكتكين الغزنوي، "من أعظم ملوكهم، وأكثرهم فتوحاً، وأشدهم بطشاً بأعدائه، إلى أن وصل الحال بإلقائه لأعدائه في غياهب السجون. وفي عهده توسعت الدولة الغزنوية خارج بلاد غزنة، فقد ضم بلاد الغور، ثم أدخل جزءاً عظيماً من بلاد الهند تحت سلطانه، وأسلم على يديه أكثر ملوك الهند، ومن الجهة الأخرى ضُمَّت إليه خراسان والري والجبال، ودانت له ملوك طبرستان وجرجان، ولم يزل في عزه وسلطانه، إلى أن أدركته الوفاة سنة (421هـ)"[3].

وقد اتسعت الدولة الغزنوية في عهد محمود، ووفقه الله في فتح بلاد واسعة، وفرض على نفسه غزو الهند كل سنة، وأقام فيها بدلاً عن بيوت الأصنام مساجدَ الإسلام، وعن مشاهد البهتان معاهد التوحيد والإيمان. ولم يزل كذلك -رحمه الله- حتى توفي سنة (421ه)، وتولى بعده الملكَ ابنه محمد الذي لم يدم ملكه إلا أشهراً، إذ قبض عليه أخوه "مسعود"، وتمكَّن من الملك، وتابع غزوَ الهند، ودانت له ممالك كثيرة، وجرت له مع السلاجقة حروب حتى هزموه بعد اضطراب جنده، وأخذوا

---

(1) أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه، *تاريخ بيهق*، ط1، (دمشق، دار اقرأ، ١٤٢٥ ه)، 177بتصرف.

(2) ينظر: ابن كثير، *البداية والنهاية*، 628/15.

(3) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، د.ط، (مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د.ت) 200/4

منه خراسان سنة (431ه)، فأقام بغزنة، وقتل في طريقه إلى الهند عام (432ه)؛ وقد بقيت الدولة الغزنوية في غزنة وأعمالها والهند إلى أن زالت دولتهم عام (543ه)[1].

2. الدولة الغورية: (543ه– 605ه):-

وقد بدأت أيام الدولة الغزنوية وكان أول ظهورهم سنة (543ه)، وانقرضت الدولة الغزنوية على أيديهم سنة(579 هـ) ومن ملوكهم غياث الدين محمود؛ وهو آخر ملوك الغورية، ولقد كانت دولتهم من أحسن الدول سيرة، وأعدلها وأكثرها جهادًا، وكان محمودُ هذا عادلًا حليمًا كريمًا، من أحسن الملوك سيرة وأكرمهم أخلاقًا، رحمه اللَّه تعالى" وانتهت دولتهم بقتله وذلك في سنة (605 هـ)[2].

3. الدولة الزنكية (511 - 660 هـ/1127 - 1261م):-

وهم "أتراك الأصل وينتسبون إلى السلاجقة، وتعود هذه الدولة إلى عماد الدين زنكي بن آق سنقر، وكان أبوه مملوكًا للشاه السلجوقي، ومن كبار قواده. لما شب عماد الدين ولاه السلطان السلجوقي على الموصل سنة 521هـ/1127م، فكان له جهاد ضد الصليبيين طوال فترته (521-541هـ/1127-1146م) فاسترجع منهم الرها وبعض المواقع"[3].

ومن خلال هذا العرض المسبق يمكن القول بأن مدينة غزنة مرت بعدة صراعات توالت عليها دول، وقد عاش أحمد السجاوندي تحت حكم ثلاثة دول مر ذكرها آنفا.

---

(1) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، 107/8 بتصرف.

(2) ابن تغر بردي، *النجوم الزاهرة*، 164/5.

(3) أحمد معمور العسيري، *موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر 1417ه، 96 - 97م*، ط1، (الرياض – السعودية: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417ه – 1996م)، 253.

المطلب الثاني: ملامح عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

"إذا ما فشت القلاقل والاضطرابات السياسية في بلد ما ستجد من يستغل تلك المساوئ لتحقيق مكاسب له دون اعتداد بمن حوله، وستتحول المناصب والسلطة إلى مصدر ربح دونما محاولات جادة للإصلاح والتغيير الاجتماعي. وهذا الحال قد حصل في تلك الفترة المأساوية "إن الفوضى السياسية العارمة التي عمت أرجاء المشرق والمغرب كان لها أثر على الواقع والحال الاجتماعي في تلك الدول، فمع الاضطرابات السياسية تكثر الحروب والسرقات، وينتهز الوجهاء والأمراء الفرصة المواتية للانقضاض على مقاليد السلطة والحكم، مما ينتج عن ذلك: إنفاق هائل للثروات، وهدر للأموال، وهذا بدوره يؤدي إلى فقدان الأمن المعيشي، والاهتزاز الاجتماعي، واضطراب الأمن في البلدان، فالواقع الذي شهده التاريخ في القرن الخامس كان مزريًا، مليئًا بالآلام. فعانت الأمم من توترات أمنية، ونقص معيشي حاد، أُزهقت بسببه الأرواح"[1].

"لقد ازدهرت العمارة والفنون بازدهار الدولة الغزنوية وساعد على هذا ثراء النماذج المحتَذاة وتفاعلها مع مراكز شرق إيران التي كانت لفترة طويلة مركز تمازج والتقاء بين التيارات الفنية الإسلامية ونظيراتها الأجنبية، ومن المؤكد أن هذا الازدهار ما هو إلا استمرار للتجارب السامانية الباكرة في خراسان أو بلاد ما وراء النهر والتي اختلطت في مرحلتها الأخيرة بالفنون السلجوقية التي حققت شهرة تخطت حدود الإمبراطورية السلجوقية، لكن الأسلوب الفني الذي طوره الغزنويون منذ عهد محمود بن سبكتكين ومن أتى بعده لا يقل أهمية من حيث الإبداع، مما يدفعنا للاحتفاء به والتركيز على أهميته وطابعه المميّز الجدير بالاقتداء في هذه المرحلة المتأخرة من تطور الفنون الإسلامية ممثلة في أعمال فنية تم إنجازها في غزنة وبست وبلخ وهراة ونيسابور.

---

[1] مازن بن محمد بن عيسى، *آراء الإمام أبي المظفر السمعاني العقدية، من خلال كتابه تفسير القرآن العزيز - جمعًا ودراسة*، (أم درمان - السودان: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 1437ه – 2016م)، 24.

ومما يؤسف له أنّ آثار العاصمة الغزنوية القديمة قد درست وهو ما حدث أيضًا لكثير من الأعمال الفنية، ولم تحفظ لنا سجلات الحوليين ما يكفي لإشباع نهمنا في هذا المضمار"[1].

"وقد ترتب على الازدهار الزراعي والصناعي الازدهار التجاري، فالمنتجات المختلفة تحتاج إلى تسويق، ومن هنا ظهر الاهتمام بتوفير الطرق التجارية المناسبة والعناية بالموانئ والأساطيل التجارية، وقد ازدهرت تجارة المسلمين الخارجية في ذلك العصر مع الهند والصين والبلاد الأوربية"[2].

المطلب الثالث: ملامح عن الحياة الثقافية.

"مع هذه المصائب التي وجدت في المجتمع الإسلامي فقد كانت هناك نهضة علمية جيدة، وخاصة في خراسان، حيث وجد من السلاطين والوزراء من شجع العلم والعلماء، مثل الوزير السلجوقي نظام الملك" (ت 485هـ)[3]، وإلى جانب هذه النهضة العلمية الرائعة فقد كان في عصر المؤلف ما يشجع على مسيرة هذه النهضة، والإفادة من كنوز معارفها، من العلماء الجهابذة، "بلغ اهتمام الغزنويين بالنهضة الثقافية والعلمية مدى كبيرًا تفوقت به على مثيلاتها، لدرجة أنها كادت تتفوق على بغداد مركز الإشعاع الثقافي في العالم الإسلامي"[4].

المبحث الثاني: ترجمة حياة المؤلف

إن كتب السير والمؤرخين، وأصحاب التراجم لم يذكروا شيئا عن نشأته، وكل ما أوردوه اقتصروا فيه على اسمه واسم أبيه، وكنيته ونسبته، ووصفه بالمفسر المقرئ النحوي، المحقق، وذكر تفسيره وكتبه.

---

(1) هوتسما، وآخرون، موجز *دائرة المعارف الإسلامية*، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، ط1، (الإمارات: مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1418ه – 1998م)، 7613/24.

(2) عبد الشافي محمد عبد اللطيف، *موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي*، (مصر، د.ن، د.ت)، 109/3.

(3) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، (د.ب، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413ه)، 165/5

(4) عبد اللطيف، *موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي*، 51/14.

المطلب الأول: اسمه وولادته.

أولاَ: اسمه:

هو العالِم، المفسر، الفقيه، أحمد بن محمد بن طيفور، المكنى بأبي نصر، سراج الدين الحنفي السجاوندي[1].

ولادته:

لا يعرف تحديدًا دقيقًا لسنة ميلاد السجاوندي ولا لسنة وفاته، ولكننا نعلم أنه عاش النصف الثاني من القرن الخامس، وقد بحث الباحث في كتب التراجم والطبقات ولم يجد السنة التي ولد فيها المؤلف.

المطلب الثاني: علمه:

لم تذكر كتب التراجم رحلاته، ولا شيوخه، ولا تلاميذه، ولم يشر هو إلى شيء من هذا. ولكن وجدنا من خلال التحقيق أن للأمام أحمد السجاوندي شيخ وهو والده وتلميذ واحد كما سيتم ذكره في الإجازة.

أولاً: شيوخه:

لم يذكر السجاوندي في كتابه "إنسان عين المعاني" اسمًا لشيخ واحد من شيوخه، ولم تذكر المصادر التي ترجمت للسجاوندي من أسماء شيوخه أحدًا سوى شيخ واحد، هو والده، ولكن هذا لا يعني أنه لم يتفقه أو يتتلمذ على غيره.

والده "محمد ابن طيفور، الغزنوى، السجاوندى (أبى عبد الله) المفسر، المقرئ، النحوى، (560هـ-1165م)، من آثاره: علل القراءات في عدة مجلدات، عين المعاني في تفسير السبع المثاني، والوقف والابتداء"[2].

ثانياً: إجازته العلمية:

نقل إجازة كما هي بلا اختصار في آخر المخطوط (أ).

---

[1] ولم أجد (سجاوند) في كتب التعريف بالبلدان ولا في كتب اللغة.

[2] كحالة، معجم *المؤلفين*، (بيروت، مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 112/10.

الشيخ الإمام الولد الأعز سراج الدين مع ألقابه أبي المساعد مسعود، متعه الله بعلمه وشبابه، وهو المستظهر بحفظ كثير من العلوم، والعثور على معانيها، وقد حظي بثمار أشجارها، وزلال أنهارها، دانيها وقاصيها، على إجازة من كاتب الأسطر أحمد بن محمد السجاوندي، في جميع مسموعاته ومجموعاته؛ في الحديث، والفقه، والتفسير، وسائر ما يحتاج فيه إلى الإجازة، وهو مستغني عن التقرير، على شرائطها المعهودة في مواردها الموروثة، وذلك في أواخر شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة[1].

وقد قرن ابن حجر العسقلاني اسم المؤلف مع اسم والده في سند بقوله: كتاب عين المعاني في التفسير للسجاوندي، "أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد النيسابوري ثم المكي مشافهة عن الإمام أبي أحمد الرضي إمام المقام إجازة إن لم يكن سماعًا، أنبأنا يعقوب بن أبي بكر الطبري، أنبأنا محمد ابن أحمد بن مشتري الجنة الغزنوي، أنبأنا أبو نصر محمد بن أبي يزيد طيفور السجاوندي عن أبيه"[2].

وأورد الشوكاني كذلك السند بقوله: "أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي، عن القاضي إسحاق بن أبي بكر الطبري، عن الشيخ محمد بن أحمد الغزنوي، عن الشيخ أحمد بن أبي الفضل السجاوندي عن أبيه عن المؤلف"[3].

ثالثاً: تلاميذه:

لم نعثر على تلاميذ للإمام أحمد السجاوندي سوى تلميذ واحد هو:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مشتري الجنة في تفسير القرآن للسجاوندي، عن مؤلفه أبي نصر أحمد بن أبي الفضل محمد بن أبي يزيد بن طيفور السجاوندي، سماعًا عن أبيه سماعًا وغير ذلك، وحدَّثَ وتوفي في سلخ شعبان سنة خمس وستين

---

(1) المخطوط (أ)، 210.

(2) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة*، تح: محمد شكور الميادني، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1418ه – 1998م)، 394.

(3) محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، *الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني*، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، (صنعاء – اليمن، مكتبة الجيل الجديد، د.ت)، 1425/3.

وستمائة بمكة ودفن بالمعلاة ومولده في المحرم سنة اثنين وتسعين وخمسمائة بمكة[1].

رابعاً: مؤلفاته:

1. إنسان عين المعاني: كتاب مخطوط غير محقق إلى الآن. وهو موضوع بحثنا.
2. ديوان السجاوندي[2]،فتش عنه الباحث فلم يجده فيما لو كان مخطوطًا أو على شكل كتاب مطبوع .
3. "ذخائر نثار فى أخبار سيد المختار (ﷺ)"[3]، فتش عنه الباحث فلم يجده فيما لو كان مخطوطًا أو على شكل كتاب مطبوع .

خامساً: وفاته:

لا يعلم متى توفى الإمام أحمد السجاوندي، ولم تذكر كتب التراجم والطبقات ذلك، قد يكون توفي نهاية القرن الخامس أو بداية القرن السادس للهجرة، والله أعلم.

ونرجع السبب لكثرة الأحداث التي توالت على الأمة الإسلامية في القرنين الخامس والسادس؛ وهذا ما سبَّبَ ضعفًا في التدوين وضياع المعلومات، حيث قام المغول بحرق الكتب ورميها في الأنهر[4].

---

[1] محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، *ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد*، تح: كمال يوسف الحوت، ط1، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1410ه – 1990م)، 313/2.

[2] آغا بزرك الطهراني، الشيخ محمد محسن بن علي، *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*، ط2، (بيروت: دار الأضواء،1983م)،431/9.

[3] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م)،822/1.

[4] "مجموعة مؤلفين، *موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة*، د.ط، (مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت)"، 112.

المبحث الثالث: كتاب إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني دراسة وتحليلًا

المطلب الأول: كتاب إنسان عين المعاني.

أولا: نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

إن نسبة كتاب (إنسان العين المعاني في تفسير الكلام الرباني) إلى المؤلف من أهم المسائل التي يتوجب على المحقق دراستها كونها الأساس الذي ينطلق منه الباحث في تحقيق الكتاب، فمن غير إثبات الكتاب إلى مؤلفه لا قيمة علمية تذكر من تحقيق الكتاب، وعليه نحن هنا سنعمل على إثبات الكتاب إلى مؤلفه من خلال الاعتماد على مجموعة من الأدلة والقرائن لأجل الوصول إلى هذه الغاية، فمن أهم الأدلة والقرائن التي نستند إليها هو ما ذكره المؤلف في بداية كتابه حيث ورد في نسخة الأصل (أ) قوله:

"بســـــــــــــــــــــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم [وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم]"

الحمد لله الذي أحيا أرض الفؤاد غيثُ نوالهِ، وأعلى دوح المُرادِ نورُ إفضالهِ، وعمر مرابعَ القلوبِ صدقُ كلامهِ، وَغَمَرَ منَازِلَ النُفوسِ فَيضُ إنعامهِ، وَجَمَع شمل العِبَادِ فضلُهُ الشامِلُ، وقهر أهل العناد عَدلهُ الكامل، ونصر لواء الحق بحججُ وعده السابق، وَصَدّعَ رداء الشك صحيحُ قوله الصادق، فله الحمد على ما أسدى وأولى، والصلاة على خاتم أنبيائه أحرى وأولى، ثم على آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الذين أصبحوا على الحق ظاهرين.

وبعد: فكتابُ الله هو البحر العميق الذي يقصد الزَّائرون نحوه، ولا يدرك الغائصون (شأوهُ)، وإنَّ صَدْرَ الإسلام والدي قَدَّسَ الله رُوحَه أنفَقَ على علم التفسير عُمرَه، وَخَتَم بإقرار العجزِ عن بلوُغ مداهُ أمرَهُ، وها أنا تلقفت تفسير كتاب الله قبل توجُّه الخطاب من قلق فيه، وتقلبت ويد الوسع عن الإحاطة به، فأحببت أن يعفو في طلب حقائق معاني كتاب الله رسمي، ويكتب في ديوان من يغترف من هَذَا البحر

وإن لم يزد الوِردُ إلا عَطَشًا اسمي، فشكرتُ بِعَونِ الله وَمَن لي والشكر إحسَانه، وحررت بعد الوقوف على كتاب عين المعاني لوالدي رحمه الله إنسانه، فهذا إنسان عين المعاني في التفسير، يُفصحُ عَمَّا هو غاية جهد محرره في مباحث التحقيق، والغرضُ الأصلي منه حَلَّ إشكَالٍ لم يَقض بعض المفسرِينَ حَقَّهُ، وَلم يأت فيه بَيانُ المعنَى ممن لم يكفه على فن الاعراب وفقَهْ، ولعله اشتمل على ألطاف حسن للتأويل، أبرقت بعون الله سَحَايِبُها، وَأقدام صِدقٍ في التقرير (أوصفت بعينه ركابيها) والله أسال أن يَكَحل هذا الإنسان بقبوله ليكون بحقائق مُرَادِه بَصيرًا وكفى بالله هاديًا ونصيرا. ثم التفسير إطلاق محتبس اللفظ، يقال فَسَّرتُ الفَرسَ عَدَّيتُه لينطلق (حُصبره) أو كشفُ المراد مقلوب السفر من أسفر الصبح، ومنه السفير أو الاستبانة ومنه التفسير (للماء) الذي (ينظر) فيه الطبيب، والتأويلُ سياسةَ الكلام على معناهُ، أو الصرف إلى ما يؤول إليه من المعنى. أعوذ ألوذُ والتجئ من العوذ وهو عوذ يلجأ إليه الحشيش في مهب الريح. والشيطان فيعال من شطن أو فعلان من شاط يشيط. الرجيم المرجوم بشهب السماء واللعن والرجم القتل.

أما النسخة ــب- :-

جاء على صفحة الغلاف: (كتاب إنسان عين المعاني، تصنيف الشيخ الإمام، الأجل الكبير، الصدر، صدر الشريعة، سيد الأئمة، مجد الملة والدين، ركن الإسلام، ملك الكلام، أفضل العالم أبي نصر أحمد بن الشيخ الإمام الأجل الكبير مجد الشريعة، قطب الطريقة، ناصر السنة، ركن الملة والدين، إمام المحققين شمس العارفين، جنيد الثاني أبي المحامد محمد بن الشيخ الإمام الأجل الكبير فخر العارفين أبي يزيد طيفور السجاوندي، قدس الله أرواحهم، وجزاهم عن الإسلام وأهله خيرًا آمين).

ثم تملكان، هذا نصهما: (صار هذا الكتاب المبارك إلى حوزة العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن أبي بكر بن محمد الرداد الصوفي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صار هذا الكتاب المبارك إلى حوزة العبد الفقير إلى [الله تعالى] رضوان بن عبد الله ...).

ومن خلال عرض ما جاء في نسختين يمكن القول بأن كتاب إنسان عين المعاني تَثْبُت نسبته أحمد بن محمد السجاوندي (رحمه الله تعالى).

ثانيا: تسمية الكتاب.

يعتبر هذا كتاب من أهم الكتب التي ألفها أحمد بن محمد بن طيفور سراج الدين أبو طاهر السجاوندي، وقد ثَبَتَت تسمية هذا الكتاب في عدد من الأدلة والبراهين أهمها ما جاء في النسخ المخطوطة التي اعتمدناها في هذا التحقيق.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب وما يميزه.

أولاً: أهمية الكتاب:

إنسان عين المعاني أو إنسان العين: من الكتب المهمة حيث اعتمد عليه علماء، ومن أهم هؤلاء المفسرين الطيبي[1] والجبلي[2] اعتمادًا كبيرًا، إذ نقلوا عنه نقلًا صريحًا في تفاسيرهم، وقد تنوعت نقولهم عنه بين نقول نحوية ولغوية وتفسيرية وغيرها، سنبين ذلك في منهجه في التفسير.

ثانياً: ما تميز به الكتاب.

أ. توفر نسختين خطيتين للكتاب، كُتبَ على أحدها اسم المؤلف في اللوحة الأولى، وهي النسخة الأصل التي اعتمدناها، وهي التي كتبت بيد الناسخ الذي أجاز له تلميذ الإمام أحمد السجاوندي كما هو مكتوب في آخر المخطوط،

---

(1) **الحسين بن محمد الطيبي**: "من علماء الحديث والتفسير والبيان؛ من أهل توريز، من عراق العجم. كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره". ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 256/2.

(2) **أحمد بن أبي بكر الأخنف**: "ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة، ولم يخالف في ذلك أحد منهم، ولم تذكر هذه المصادر المكان الذي ولد فيه، ولكن من خلال ما ورد في ترجمة الجبلي في هذه المصادر يمكن القول بأن الجبلي ولد في مدينة جبلة". ينظر: أحمد بن أبي بكر الجبلي، ابن الأحنف اليمني، *البستان في إعراب مشكلات القرآن*، تح: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، ط1، (السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1439ه – 2018م)، 19/1-20. وكحالة، معجم *المؤلفين*، *177/1*؛ والزركلي، *الأعلام*، 104/1.

وهذا ما أثبتناه في نسبة الكتاب لمؤلفه، وهذا يثبت بشكل قطعي أن الكتاب للمؤلف أحمد بن محمد السجاوندي (رحمه الله).

ب. جاءت النسخ من أماكن ومكتبات مختلفة في الهند، مما يعني أن هذا الكتاب انتشر بشكل واسع في آسيا.

ت. مما يمتاز به هذا الكتاب أنه جمع زبدة لتفسير أهم معاني القرآن الكريم لتسهل على القارئ والمتطلع بكتاب واحد.

ث. جاءت النسخ كاملة ليس فيها أي نقص، وكتبت بخط واضح وجميل مع وجود بعض التصحيفات التي وقعت عند النسخ.

ج. المصادر التي اعتمدها المؤلف كلها رصينة، ومن أمهات الكتب التي ألفها أهم كبار علماء الأمة الإسلامية. وهذا يعطي قيمة علمية للكتاب ويدل على إحاطة المؤلف رحمه الله بأمهات الكتب.

ح. ومما يميز هذا الكتاب أنه نقل لنا كمًّا كبيرًا من أسباب النزول للآيات، وركز بشكل كبير على المعاني التي نقلها لنا من علماء الأمة وكتبهم التي أفتوا بها، وهذا يدل على اطلاعه الكبير في مجال التفسير الذي هو مجال عمله.

المطلب الثالث: منهج التحقيق:

سلكت في الفصل الأول الدراسي التعريف بحياة المؤلف وسيرته، وأما الفصل الثاني فكان للتحقيق، وجرى العمل فيه كالتالي:

1. اعتمدت النسخة (أ) لأنها أقدم النسخ في المكتبات وهو الكتاب المعتمد مع الإشارة في الهامش إلى اختلاف النسخ، مع إهمال الفروق الطفيفة، كاختلاف النسخ في صيغة الصلاة على النبي (ﷺ)، أو الترضي عن الصحابة.
2. نسخت المخطوط وفق قواعد الإملاء والكتابة السليمة المتعارف عليها في العصر الحاضر.
3. كتبت الآيات وفق رسم المصحف، مع توثيقها بذكر اسم السورة ورقم الآية بين هلالين خلال نص الكتاب.

4. ضبطت الكلمات المشكلة والغريبة في نص الكتاب.

5. ما سقط من النسخة (أ) ووجدناه في النسخة (ب) ولا يقوم المعنى إلا به أثبتناه ووضعناه بين معقوفتين هكذا [ ] وأشرنا إلى ذلك في الهامش، وما سقط من النسخة (ب) وموجود في النسخة (أ) أبقيناه في النص وأشرنا إلى ذلك في الهامش.

6. أرجعت الآيات القرآنية إلى موضعها من المصحف الشريف، ووضعتها بين قوسين مزهَّرين﴿ ﴾.

7. خرّجت الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وجعلتها بين أربع أقواس هكذا « »، وإذا كان في غيرهما اجتهدت في تخريجه، مع نقل كلام أهل العلم على الأحاديث من جهة القبول أو الرد.

8. عزوت أقوال أهل العلم المنسوبة والتي ينقلها المصنف عنهم إلى مصادرها الأصلية، فإن لم أعثر عليها عزوتها إلى الكتب التي نقلت عنهم.

9. وثقت المسائل الفقهية من الكتب المعتمدة، مع ترتيبها وفق وفيات مؤلفيها.

10. عرَّفت الأعلام، والغير مشهورين، والتي ترد في نص الكتاب المحقق، مع مراعاة توثيق ذلك كله من مراجعه المعتبرة.

11. عرفت الفرق والقبائل، وذلك بذكر الاسم المشهور للفرقة وما يرادفه، واعتمدت ذلك من مصادر الفرق والملل والنحل المعتبرة والأنساب.

12. نسبت الأبيات الشعرية لقائليها ووثقتها من دواوين أصحابها أو دواوين اللغة والأدب، وإن لم يكن فمن مظانها من الكتب المتقدمة أو كتب معاجم الشواهد الشعرية.

13. سلكت في الإحالة للمصادر والمراجع ما يأتي:

أ) إذا كان النقل بالنص ذكرت اسم المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

ب) إذا كان النقل بالمعنى جعلت الإحالة للمصدر بكلمة: ينظر، جعله بين علامتي تنصيص" ".

ج) ذكرت المعلومات المتعلقة بمراجع البحث ومصادره في آخر البحث وفق التالي: نسبة المؤلف، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق إن وجد، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر.

14 ـ صنعت فهرساً للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأعلام والشعر خدمة للبحث وللباحثين، واقتصرت في هذا الفهرس على الأعلام المغمورة الذين ترجمت لهم في الهامش، فلم أضع فيه مشاهير الصحابة والتابعين كأبي بكر وعمر وأبو حنيفة وأمثالهم.

المطلب الرابع: التعريف بالنسخ الخطية للقسم المحقَّق:

حصلت ولله الحمد على نسختين خطيتين للقسم المحقق، ويعود مكانهما إلى بعض مكتبات تركيا والهند، وقد تشاركنا نحن وخمسة من طلبة العلم في التحقيق لهذا المخطوط، وكانت حصتي 32 اثنتان وثلاثين لوحة، تبدأ من اللوحة (64) الرابعة والستين من سورة الأنعام إلى نهاية سورة إبراهيم والتي كانت اللوحة (95) الخامسة والتسعين. ويمكن للباحث أن يبين أهم الأوصاف والتعليقات على الشكل التالي:

الأولى: النسخة الأصل (أ)

وهي النسخة موجودة في مكتبة شهيد علي باشا، الملحقة بالمكتبة السليمانية في مدينة (استانبول) التركية، تحت رقم: (72 تفسير)، تقع في (209) ورقة، مسطرتها: (18) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (11) كلمة، وهي نسخة جيدة، عليها حواش وتعليقات، كتبت بخط نسخي في الحادي عشر من شعبان سنة (697 هـ)، وهي نسخة نفيسة.

جاء في آخرها: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين".

حرَّرَ هذا التفسير العبدُ المذنب ذو التقصير؛ رجاء أن يحرره ربه من نار السعير، والكرم به تعالى أولى، وهو به جدير، والمحرر المسود أبو علي بن الحسن عبد الماكلي ثم الغروقي، الملقب بالسراج، في المسجد الجامع بقصبة (فريومذ)[1]، صانها الله عن الآفات، وقت الضحى الحادي عشر من شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة، غفر الله للمؤمنين والمؤمنات، وله ولوالديه منهم، برحمته وفضله وكرمه، فإنه أرحم الراحمين.

ونقل إجازة كما هي بلا اختصار.

الشيخ الإمام الولد الأعز سراج الدين مع ألقابه أبي المساعد مسعود متعه الله بعلمه وشبابه، وهو المستظهر بحفظ كثير من العلوم، والعثور على معانيها، وقد حظي بثمار أشجارها، وزلال أنهارها، دانيها وقاصيها، على إجازة من كاتب الأسطر أحمد بن محمد السجاوندي، في جميع مسموعاته ومجموعاته في الحديث، والفقه، والتفسير، وسائر ما يحتاج فيه إلى الإجازة، وهو مستغني عن التقرير، على شرائطها المعهودة في مواردها الموروثة، وذلك في أواخر شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

والحمد لله على آلائه، والصلاة على سيد أنبيائه، بقلم كاتب التفسير المذكور.

النسخة الثانية (ب):-

وهي موجودة في مكتبة خانة آصفية التابعة لمكتبة حيدر آباد ووكن في الهند برقم (3813/123)، ويحتوي المجلد من الكتاب إلى نهاية تفسير سورة الناس، وتقع في (113) لوحة، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة (27) سطرا، وعدد كلمات السطر الواحد (14) كلمة تقريبًا، وناسخها هو: أحمد بن بكر الرداد الصوفي، وكان الانتهاء من نسخ هذا المجلد في الخامس من شهر محرم أول سنة خمسين وسبعمائة(750هـ).

[1] بحثت في كتب البلدان والرحلات ولم أجد لها ما يستدل عليها.

حيث كتب الناسخ في نهاية النسخة: وكان الفراغ من نساخته في الخامس من شهر محرم أول سنة خمس وسبعمائة. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليمًا.

وهي نسخة مضبوطة بالشكل، وخطها نسخي جميل، ولا ريب في ذلك، فناسخها من علماء النحو البارزين، وهذا يوحي بأهمية الكتاب، ومما لا يخفى في تلك النسخة بروز كلمات القرآن الكريم باللون الأحمر.

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

اللوحة الثاني من النسخة (أ).

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ).

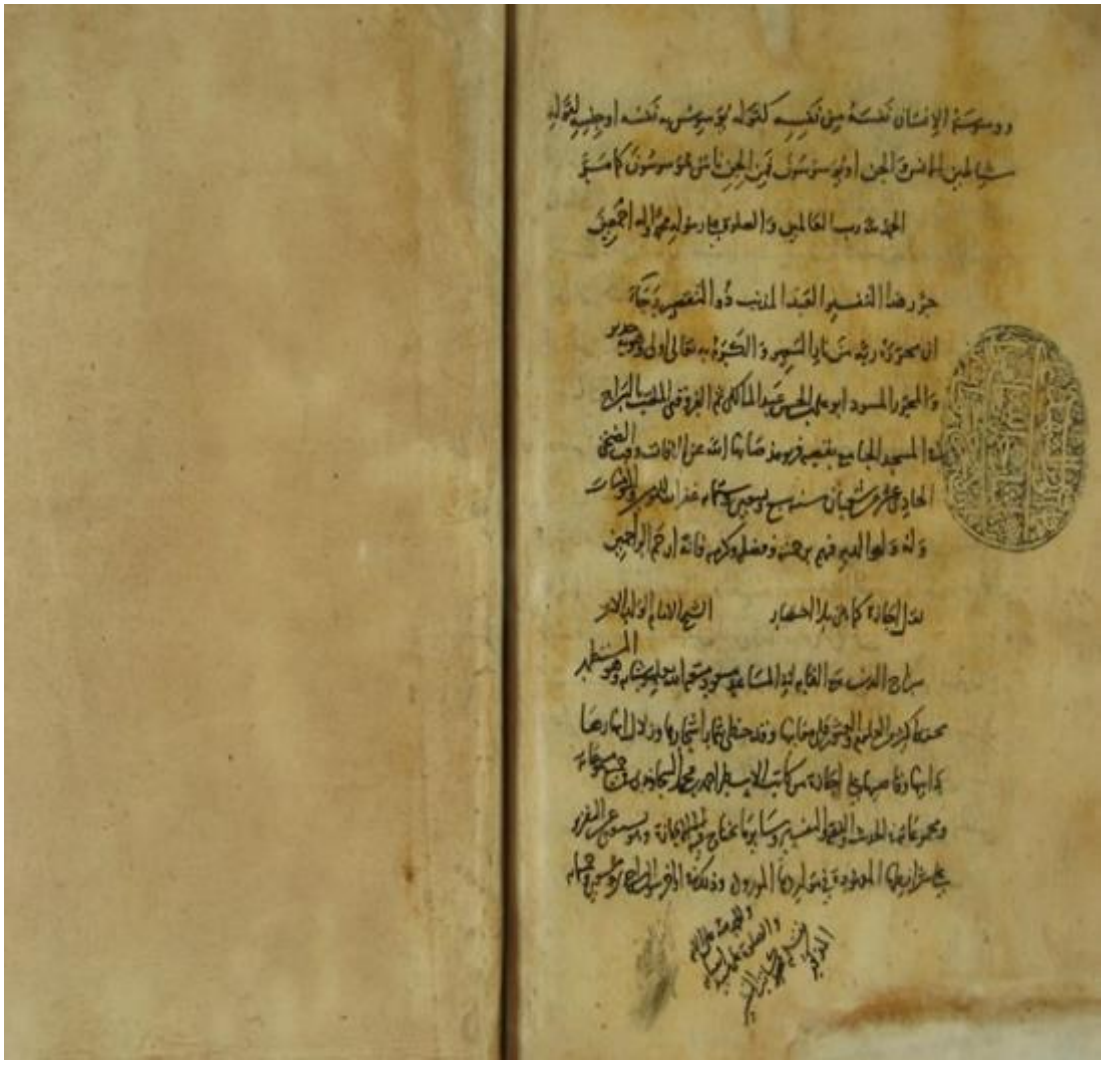

اللوحة الاولى من النسخة (ب)

اللوحة الاخيرة من النسخة (ب).

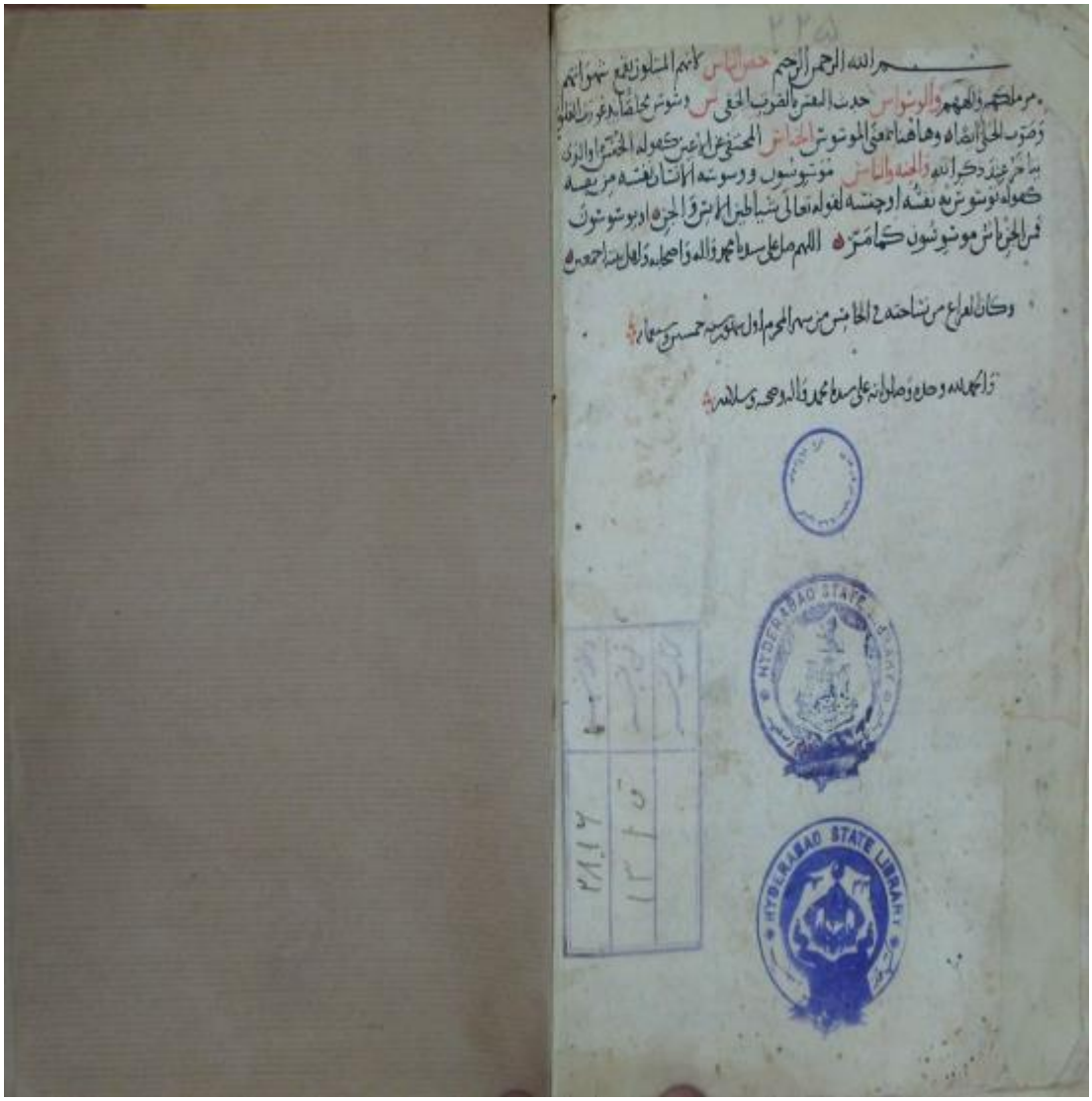

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

وكان الفراغ من نساخته في الخامس من شهر المحرم اول شهور سنة خمس وسبعين

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

HYDERABAD STATE LIBRARY

المبحث الرابع: منهج السجاوندي في التفسير.

لقد تنوعت مؤلفات الإمام أحمد السجاوندي فشملت مختلف العلوم الإسلامية، حيث ألف ثلاثة كتب بعضها مخطوط ولم تحقق من قبل طلبة العلم، وبعضها اشتهرت، وذاع ذكرها، ونالت إعجاب العلماء، وخاصة تفسيره المسمى (إنسان عين المعاني في تفسير الكلام الرباني) الذي حاز مكانة عالية، وأثنى عليه العلماء، وتلقته الأمة بالقبول، فهو مخطوط نفيس استحسنه كل من علماء التفسير في شرق آسيا ونذكر منهم :

1. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743هـ) صاحب تفسير: "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب". حيث ذكر أقوال صاحب إنسان عين المعاني في (69) موضعًا في تفسيره، وهذا تبين بعد التحقيق في المخطوط والبحث الذي نحن صدده[1].
2. أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي الشهير بابن الأحنف اليمني، (ت: 717ه) صاحب "البستان في إعراب مشكلات القرآن" وقد اعتمد عليه الجبلي اعتمادًا كبيرًا، إذ نقل عنه نقلًا صريحًا في أربعة وخمسين موضعا في البستان، وقد تنوعت نقوله عنه بين نقول نحوية ولغوية وتفسيرية وغيرها، وهذا الكتاب ألفه أبو عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي اختصارا لكتابه "عين المعاني في تفسير السبع المثاني"[2].

و لأن هذا التفسير يحمل في طياته العقيدة الصافية من عقائد السلف الصالحين، فهو يستحق أن يكون موضع بحث ودراسة منهج المؤلف في تفسيره ليتسنى للقراء وطلاب العلم أن يأخذوا صورة ولو موجزة عن هذا التفسير القيّم.

تفسير أحمد السجاوندي (إنسان عين المعاني) يُعدّ من التفسير بالمأثور؛ حيث عرض فيه الإمام لتفسير آيات كتاب الله تعالى بأسلوب سهل موجز في لغة عذبة

---

[1] بحثت في كتاب تفسير الطيبي وتأكدت من العدد بعدما أحصيته.
[2] الجبلي، *البستان*، 115/1.

فصيحة، تحاشى ما ولع به كثير من المفسرين من المصطلحات المنطقية، والنكت البلاغية التي لا تتعلق بالتفسير، وابتعد عن التكرار والتطويل.

يذكر في بداية كل سورة اسمها، كما يبيّنُ مكيتها ومدنيتها في بعض السور، ويذكر الآيات المكية في السور المدنية، والآيات المدنية في السور المكية إن كان فيها ذلك؛ كما أنه يذكر ما ورد في سبب نزول الآية أو الآيات، ويقف عند كل آية ويفسرها باختصار.

وبعد عرض المنهج العام الذي سار عليه يمكن القول:

كان للإمام السجاوندي أسلوب متميز بنى منهجه في التفسير على أساسه، ويمكن تلخيصه في نقاط:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

من الطرق التي لجأ إليها أحمد السجاوندي في تفسيره اعتماد النظائر القرآنية، فكان يربط الآيات المتشابهة في لفظها أو معناها مع بعضها البعض، فبعض آيات القرآن تفسِّر بعضها في الدرجة الأولى توضيحًا وتبيينًا، ونسوق بعض الأمثلة على ذلك:

﴿"لا تُصِيبَنَّ"﴾ [25]: جملة يستغني عن حروف العطفِ كقوله: ثلاثة رابعهم، أو النون في الخبر لخيال الجزاء كقوله: ﴿"ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ"﴾[النمل، 18/27][1].

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة:

أورد أحمد السجاوندي في تفسيره الأحاديث النبوية التي حفظها عن كبار المحدثين في عصره أو أخذها من مراجع والكتب الحديث المعتمدة، ولم يذكر في تفسيره أحاديث ضعيفة أو موضوعة نحو:

- ﴿"وَما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَاّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ"﴾ ﴿"كِتابٌ"﴾ قوله (ﷺ): «"صلة الرحم تزيد في العمر"». ودعاء عمر (رضي الله عنه): "إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقياً بتمام الدعاء، والأشياء الخلق والخلق والرزق والأجل والشقاوة والسعادة"[2].
- ﴿"فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ"﴾ "إذا لم تكن في شك فلا تسأل" فقال: (ﷺ): «"لا أشك ولا اسأل"»[3].

---

[1] أحمد السجاوندي، *إنسان عين المعاني*، [الأنفال، 25/8].
[2] المصدر السابق، [الرعد، 38/13].
[3] أحمد السجاوندي، *إنسان عين المعاني*، [يونس، 94/10].

ثالثاً: المأثور من أقوال الصحابة رضي الله عنهم:

أضاف مع اعتماده على الكتاب والسنة اعتماده على المأثور من تفسير وأقوال الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم)، وتوسع في ذلك كثيراً دون أن يذكر سند من يروى عنه، نحو:

فقال سعد: كرهنا أن نتركك فريدًا ولو أعطيتهم لم يبق شيء فنزلت[1].

رابعاً: عنايته بعلم القراءات:

إن الإمام أحمد السجاوندي حيث اهتم بعلم القراءات اهتماماً واضحاً، فنراه ينقل أحياناً عقب تفسيره للكلمة أو الآية القراءات التي وردت فيها، وينزل عليها المعاني المختلفة، نحو: ﴿"وإنَّ كُلًّا لَمَا"﴾[111]: بين[2] الوجه و(ما) صلة للفصل بين اللامين، وتخفيف النون والميم على أنّ (إنّ) مخففة عن مثقلة كالفعل يعمل محذوفًا كغير المحذوف نحو: لم يكُ زيدٌ قائمًا[3] [ش][4]:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... فراقك لم أبخل وأنت صديقُ

ومَن رفع (كل) وشدّد (لما) جعل إن بمعنى (ما ولما) بمعنى (إلا) وفي الكلام دليل عليه[5]. أما تشديد (لمّا) مع نصب (كلا) مشكل؛ إذ لا يحسن إن زيدًا إلا منطلق، وتقدير (لمن ما) أو (لمما) بعيد سيما في لغة القران، وجعله مشددًا عن مخفف لا يبعد في لغة القرآن فإن العرب أولعوا بتخفيف المشدد وجعل (لما) منونًا

---

(1) المصدر السابق، [الأنفال، 1/8].

(2) (بَيِّن) ساقطة من ب.

(3) أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني، *إعراب القراءات السبع وعللها*، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1327هـ - 2006م)، 173.

(4) لم نعثر على البيت الشعري إلا في شرح شواهد المغني بلا نسبة لصاحبه. وهو من البحر الطويل. وقد ورد على الشكل الآتي: فلو أنّكِ في يوم الرّخاء سألتِني ... طلاقكِ لم أبخل وأنت صديق. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، شرح شواهد المغني، د.ط، (ب.م: لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) 105/1.

(5) الدليل قو الله تعالى: ﴿"وَتَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمًّا"﴾[الفجر، 19/89]. ينظر: أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، 388/4.

أي جميعًا [1]. أقرب بقراءة الزهري منونًا، و(لما) ظرف أي لما بعثوا ليوفينّهم وفي الكلام دليل[2].

خامساً: الجوانب اللغوية واستشهاده بالأشعار:

يحتكم إمامنا أحمد السجاوندي إلى اللغة العربية عندما يعلل بعض المعاني، ويستشهد في بعض المواضع بالشعر العربي على المعنى الذي يذكره، كونه نحوياً ضليعاً، وهذا من اختصاصه؛ حيث نجد أن للجوانب اللغوية نصيباً كبيراً في تفسيره، فهو يحاول أن يفسر الألفاظ القرآنية بصورة واضحة وبسيطة فيبين معنى الكلمات بما قاله أئمة اللغة، ويحتكم إلى اللغة العربية عندما يعلل بعض المعاني، حيث اعتمد على كتب معاني القرآن للأخفش والفراء والزجاج والنحاس والأنباري، وغيرهم نحو: ﴿"هَيْتَ لك"﴾: هَلُمَّ إلى ما هو لك أصله الصحيحة [ش][3]:

قد رابني أن الكريَ أسكتا ... لو كان معنيا بها لهيتا

وَهَيْتُ أي: هَيأتُ بمعنى تَهيَّأتُ[4].

سادساً: اهتمامه بالوقف والابتداء:

اهتم الإمام أحمد السجاوندي بعلم الوقف والابتداء وأبدى أهتماماً واسعاً في ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿"وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ"﴾[5]، وقف[6] و(ما) نافية أتى لم يدم إلا قدر ما اقتضت المشيئة إشارة إلى فتح، أو ما بمعنى مَن لأن المراد العدد لا الشخص[7] كقوله: ﴿"فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ[1]"﴾[2].

---

[1] علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي، *التفسير البسيط*، ط1، (السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430ه)،11/568-569.

[2] أحمد السجاوندي، *إنسان عين المعاني*، سورة هود.

[3] الشاعر أبو زيد، والبيت من البحر الرجز. والبيت مشكَّلًا: قَدْ رَابَنِي أَنَّ الْكَرِيَّ أَسْكَتَا ... لَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِهَا لَهَيَّتَا. ينظر: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، تح: محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 209/6؛ *وإميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ -1996م)*، 9/ 158.

[4] أحمد السجاوندي، *إنسان عين المعاني*، سورة يوسف.

[5] [الكهف، 23/16.]

[6] عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، *المكتفى في الوقف والابتداء*، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط1، (د.ب: دار عمار، 1422ه – 2011م)، 101.

[7] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1211.

سابعاً: مباحث علوم القرآن في تفسيره:

اهتم الإمام السجاوندي خلال تفسيره بعلوم القرآن، وهي المباحث المتعلقة بكتاب الله العزيز من حيث ترتيبه وأسباب نزول سوره وآياته، وعزو السور بالمكية والمدنية، والناسخ والمنسوخ، إلى غير ذلك من المباحث، وسوف نذكر بعضها، نحو:

- نزلت سورة التوبة سنة تسع وبعث النبي (ﷺ) علياً (رضي الله عنه) بعشر آيات أولها ليقرأ على أهل الموسم بعد ما بعث أبا بكر رضي الله عنه أميرًا (رضي الله عنه) للموسم قال: "ولا يبلغ عني إلا رجل مني ولم يكتب التسمية لأنها رحمة، والسورة في المنافقين"[3].

- ﴿"يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"﴾ قال العباس: فيَّ نزلت؛ أعطاني الله عشرين عبداً أدناهم يضرب بعشرين الف درهم أو دينارًا وأعطاني زمزم وأنا انتظر المغفرة وفدى العباس نوفلًا وعقيلاً ابني أخيه ولم يحسب له عشرون أوقية أُسِرَ على ذلك، وقال له النبي (ﷺ): «مال حملته لتعين المشركين»، فقال: تترك عمك يَتَكفَّفُ الناس، فقال: «أين الذهب الذي أودعتها أمَّ الفضل إذ أودعتها، فآمن لهذه المعجزة وحسن إسلامه»[4].

ثامناً: موقفه من الأحكام الفقهية:

مع أن الإمام السجاوندي كان متبحراً في علم الفقه؛ إلا أنه لم يكن يناقش آيات الأحكام إلا قليلاً، ويناقش مرجِّحاً رأي الإمام الأعظم أبي حنيفة (رحمه الله تعالى) على غيره استناداً إلى الدليل، وقد ظهر ذلك عبر التحقيق في سورة الأنفال نحو:

﴿"وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ"﴾[5] "غَنِمْتُمْ" أخذتم عنوةً، والفيء مال صلح، أو من سائر

---

(1) [النساء، 3/4.]

(2) أحمد السجاوندي، *إنسان عين المعاني*، سورة هود.

(3) المصدر السابق، سورة التوبة.

(4) المصدر السابق، [الأنفال، 70/8].

(5) الأنفال، [41/8].

الأموال والأرضين أو هما واحد[1]. اسم الله للتبرك، وسهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ساقط، وكذا سهم ذوي القرابة كان للنصرة أو الفقير عند أبي حنيفة (رحمه الله).[2]

تاسعاً: موقفه من الإسرائيليات:

لا شك أن من أخطر المواضيع المتعلقة بالتفسير قضية الإسرائيليات في متون الكتب التفسيرية، ولقد امتلأت بعض هذه الكتب بالخرافات والأساطير والتي يمس بعضها عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ولها آثار سيئة على الإسلام والمسلمين، وجاءت الروايات الإسرائيلية إلى الإسلام عن طريق مسلمي أهل الكتاب بعدما أسلموا، وكان مصدرها وأساسها اليهود، ولكن الله عز وجل هيَّأ لهذا الدين علماء أجلاء، تصدوا لمثل هذه الأباطيل، وبينوا زيفها وبطلانها، وحذروا الناس من تصديقها أو الركون إليها أمثال أحمد السجاوندي.

وذكر أحمد السجاوندي بعضها على طريق الاستشهاد فقط، لا على سبيل الاستدلال والثبوت في القول. وقد يظهر ذلك للمطالع في تفسيره، نحو:

﴿"وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ"﴾[3] "وَالْأَغْلالَ" الشدائد التي (تجرئهم) بالمكروه إلى القبول كقطع الأعضاء الخاطئة ونحوها، أمة وراء الصين تمسكوا بالتوراة ولم تبلغهم الدعوة، أو وراء نهر جارٍ من الرمل يقال له الأردف، لا يقسمون أموالهم ولا يغلقون أبوابهم يمطرون بالليل مر بهم النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة المعراج وأقرأهم عشر سور، ونهاهم عن السب، وأمرهم بالجمعة والصلاة والزكاة ولم تكن فريضة أخرى.

---

(1) إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، (بيروت، عالم الكتب، 1408هـ -1988م)، 413/2.

(2) قال محمد بن الحسن: "هذا ما غنم المسلمون من العدو، وفيما غنم العسكر من كل شيء كان خمسه لبيت المال، وما بقي قسم بين الذين أصابوه خاصة دون المسلمين، فيكون للراجل منهم سهم، وللفارس سهمان. وهذا قول أبي حنيفة". ينظر: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، *الأصل*، تح: محمد بوينوكالن، ط1، (بيروت – قطر: دار ابن حزم - وزارة أوقاف، ط1، 1433ه – 2012م)، 141/2.

(3) [الأعراف،157/7].

عاشراً: اهتمامه بالتعريفات:

إن الميزة البارزة لتفسير الإمام أحمد السجاوندي هو تعريف الكلمات المشهورة، وتجلى ذلك واضحاً في تفسيره، نحو:

- قال السجاوندي: "سمي المحرم لتحريم القتال فيه «"من صام رمضان إيماناً واحتساباً"»[1]، «"من أدرك رمضان فلم يغفر له"»[2]؟ قلت: هو من باب الحذف لأمن الإلباس كما قال: ورجب لترجيب العرب إياه أي: تعظيمه، أو لقطع القتال فيه، والأرجب: الأقطع، وذو القعدة: للقعود عن الحرب، وصفر: لخلو مكة عن أهلها إلى الحروب، وذو الحجة: للحجة، والربيعان: لارتباع الناس فيهما، أي: إقامتهم، وجمادان: لجمود الماء، وشعبان: لتشعب القبائل، ورمضان: لرمض الفصال، وشوال لشول أذناب اللقاح[3].

الفصل الثاني

تحقيق الكتاب

سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿"وَالْأَرْضَ"﴾ [1]، والأرض مُوحَّدَة لأنَّه لا تَصِل إلينا إلا مَنفَعة أرض وَاحدة، قدَّم الظلمة لتقدمها في الخِلقة[4] كقَولهِ: ﴿"وَاختلاف الليل وَالنهار"﴾" [ح] خَلَقَ الخَلقَ في ظلمة[5]، ﴿"ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى"﴾ [2]،

---

(1) محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، تح: مصطفى ديب البغا، ط5، (دمشق، دار ابن كثير - دار اليمامة، 1414ه – 1994م)، " كتاب الإيمان، باب: صوم رمضان احتسابا من الإيمان"، 22/1، (27).

(2) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، *التاريخ الكبير*، د.ط، (حيدر آباد – الدكن: دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، "كعب بْن عجرة السالمي الأنصاري "، 954.

(3) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، تح: إياد محمد الغوج، ط1، (دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م)، 234/3؛ و أحمد السجاوندي، *إنسان عين المعاني*، التوبة، 36/9.

(4) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، تح: أسعد محمد الطيب، ط1، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419ه)، 129/4.

(5) قال رسول الله (ﷺ): "إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره يومئذ، فمن أصابه من نوره يومئذ، اهتدى، ومن أخطأه، ضل" إسناده صحيح. قال الحاكم: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة. ينظر: أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط1، (بيروت، مؤسسة

وجمعت على تراكم أسبابها وعلى مِلَلِ الكُفر وَخيالات البَاطلِ بالظنون متجاذبة، وَالحقُ وَاحدٌ أجَلاً للأعمار، وأجَلٌ أي وَهُو أجَلٌ، والثاني بين الموت وَالبَعث[1]، أو مدتي الدنيا والآخرة، أو النَوم وَالموتِ يعني[2]: وعلم أجل مسمى عنده، أو الأمم وهذه الأمة[3]؛ ﴿"وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ"﴾ [3]، "وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ"، كقولك هو الخليفة في العرب والعجم، والسّر: ما أخفي في القلب ضد العلانية، والخفي ما أخفي(بخفاء)[4]، أو خفض صَوت وَضده الجَهرُ، فذكر غايتي الإسرار والإعلان، والكسبُ مَا فيه نَفع أو دَفع فلا يوصف به الله[5]، نمكِّن لكم عدلَ بالخطاب إلى الحاضرَ لما جرى ذِكر غائبين أحدهما حاضر في المعنى نحو: قلت لزيد وقد شكره عمرو: ما أكرمك. أو دخل معهم غيرهم من جميع الحاضرين في ذلك الزمان كقول الرجل لولده: قد أعطيتك ما طلبت وما لم تطلب وظاهرت بإحساني إليكم. فيعمُّ جميع ولده بعدما خص واحدًا ثم العدول سائغ [ش][6]:

يا دار حسَّرها البلى تحسيرًا وسفتْ عليها الريح بعدك بورًا[7]

﴿"مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ"﴾[6]، مكنت ومكنت لهُ نحو: نصحت[8]، وحقيقة القَرن مُدَّة انقضاء أهل كل عصر[9]، ﴿"وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ"﴾[7]،

الرسالة، 1421هـ - 2001م)، "مسند عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما)"، 220/11، (6644).

(1)- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تح:مجدي باسلوم، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1426 هـ - 2005 م)، 494/7.

(2) علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي، الماوردي، *النكت والعيون*، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، 93/2.

(3) أحمد بن إبراهيم الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تح: عدد من الباحثين، ط1، (جدة - المملكة العربية السعودية: دار التفسير، 1436ه – 2015م)، 29/12.

(4)محمد بن علي ابن القاضي الفاروقي الحنفي التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تح: علي دحروج، ط1، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م)، 943/1.

(5) عرف الجرجاني الكسب بقوله: "هو المفضي إلى اجتلاب نفع أو دفع ضرر، ولا يوصف فعل الله بأنه كسب؛ لكونه منزهًا عن جلب نفع أو دفع ضرر". ينظر: علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، *كتاب التعريفات*، تح: جماعة من العلماء، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م)، 184.

(6) البيت للأحوص .. وحسّرها: غيّرها وأخفى آثارها. وسفت: طيرت، والبلى: القدم. والمور: بضم الميم: الغبار المتردد. ينظر: محمد بن محمد حسن شرَّاب، *شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية*، ط1، (مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م)، 1/ 483.

(7) (قدرا) ساقطة من ب.

(8) فسر الإمام الواحدي قوله تعالى: ﴿"مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ"﴾ ولم يقل: "نمكنكم، وهما لغتان، تقول العرب: مكنته ومكنت له، كما تقول: نصحته ونصحت له". ينظر: الواحدي، *التفسير البسيط*، 18/8.

(9) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 228/2.

"كِتاباً"[1] في سؤال عبدالله بن أبي أمية المخزومي[2] ذلك[3] "فَلَمَسُوهُ" للتأكيد[4]، ومن المحتج عليهم الأعمى، لقضي الأمر: فرغ منه بهلاكهم لأنهم لا يطيقون رؤيته، ولأن إنزالهم (الى نبي) أو (بعذاب) رجلا (لتبعته) على رؤيته، ﴿"فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا"﴾ [10]، "فَحاقَ": أحاط[5] قيل: أصله حق[6]، ﴿"وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ"﴾ [13]، "مَا سَكَنَ" ما كان الزمان ظرفا له أو من الحيوان ما يسكن بالليل وينتشر بالنهار وَعلى العكس فَشَمِلَ اللفظ كليهما[7].

﴿"أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"﴾ [14]، "أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ" استسلم في سبق الدرجة، أو يوم الميثاق[8]، "وَلا تَكُونَنَّ" عطف على قل[9]، ﴿"يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ"﴾ [16]، ("رَحِمَهُ")، رحمة الثواب إذ يتصور الترك بلا عذاب ولا ثواب[10]، أو لأن الخالي عن الزلة غير كائن، ﴿"وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ"﴾ [17] يجعل الضر يمسّك وَلم يقل في الجانب الآخر فهو يرفع الخير لأنه يدفع البلاء كرّمًا ولا تبدل النعمة إلا عقوبة بجريمة[11]، ﴿"قُلْ أَيُّ شَيْءٍ"﴾ [19]، لمن قال: من يشهد لك؟ أيُّ معجزة أصدق شهادةً؟ قل الله بإنزال القرآن الذي هو أظهر اعجازًا[12]؛

---

(1) منصور بن محمد بن عبد الجبار، المروزي السمعاني، التميمي الحنفي ثم الشافعي، *تفسير القرآن*، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1، (السعودية، دار الوطن، 1418ه-1997م)، 89/2.

(2) **عبدالله بن أبي أمية المخزومي**: "عبد الله بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة، إسلامه عام الفتح، وقيل: يوم الطائف، واسم أبي أمية: حذيفة بن المغيرة، أمه: عاتكة بنت عبد المطلب، رمي يوم الطائف رمية فمات شهيدا" .أبي نعيم، أحمد ابن عبد الله ابن أحمد ابن إسحاق ابن موسي ابن مهران، الأصبهانى، *معرفة الصحابة*، التح: عادل يوسف العزازى، ط1، (الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨)، 1589/3.

(3) (ذلك) ساقطة من ب.

(4) المصدر السابق، 249.

(5) علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، مجموعة محققين، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ -1994م)، 254/2.

(6) فسر الكرماني "فحاقَ" بقوله: حاق وحق بمعنى". ينظر: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، *لباب التفاسير*، التحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن، (السعودية، وزارة التعليم العالي، 1429). 251.

(7) الرازي، *التفسير الكبير*، 490/12-491.

(8) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، *بحر العلوم*، تح: محمد العوضي وآخرون، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1413ه-1993م)، 528/1.

(9) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، تح: علي محمد البجاوي، د.ط، (مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، 484/1.

(10) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، ، 443.

(11) علاء الدين علي بن محمد الشيحي، الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ه)، 102/2.

(12) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 234/2.

﴿"وَمَنْ بَلَغَ"﴾ [19]، أي أُنذِرَ من بَلَغَهُ القران[1]،﴿"الَّذِينَ خَسِرُوا"﴾ [20]، في كعب بن الأشرف وأصحابه[2]، والتأنيث في (تكن) مع نصب فتنتهم لأن القول هو الفتنة في المعنى أو بمعنى مقالتهم، وإلا قولهم أولى بالاسم فإنه أعرف حيث لا يوصف، والفتنة البلية التي غرتهم ثم ألزمتهم الحجة، أو عذرهم لحصولها بالفتنة[3] أو الفتنة المسألة لأنها للتجزئة؛ سمى جواب المسئلة على التسبيب، إذ لم تكن عاقبة افتتانهم تقول: لم يكن أمرك إلا ندمًا؛ أي: حاصلهُ، ﴿"مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ"﴾ [23]، أي: زعمناهم شفعاء يستمع للاستهزاء يعني أبا سفيان والوليد وعتبة وشيبة وأمية ابني خلف والنضر[4]، ﴿"أَنْ يَفْقَهُوهُ"﴾ [25]، أي: كراهة أن يفقهوه لئلا يؤذوه[5]،﴿"يَنْهَوْنَ عَنْهُ"﴾ [26]، عن متابعته أو عن أذاه يعني: أبا طالب[6]، ﴿"إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يَا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ"﴾ [27]، "وُقِفُوا" حُبسوا عَليها[7] كوقف الصدقة أو عُرِّفُوها. "وَلا نكَذِّبَ" جَوَابُ التمني بالواو أو على الصرف ويقرئ ونكون بالنصب كذلك، والرفع للدخول في التمني أو لبيان: أنَّا لا نكذب أبداً رُدِدْنَا أو لم نُرَدُّ[8]؛ ﴿"مَا كانُوا يُخْفُونَ"﴾ [28]، أي: الرؤساء من السفلة أو قولهم: ما كنا مشركين قبل شهادة الجوارح[9]؛﴿"فِيها"﴾ [31]: أي أمر الساعة[10]؛ ﴿"لا يُكَذِّبُونَكَ"﴾ [32]: أي باعتقادهم حيث قال الأخنس[11] وأبو جهل والحارث بن

---

[1] محمد بن عبد الله بن عيسى المري، الإلبيري ابن أبي زَمَنِين المالكي، *تفسير القرآن العزيز*، تح: حسين بن عكاشة -محمد بن مصطفى الكنز، ط1، (القاهرة، الفاروق الحديثة، 1423هـ -2002م)، 61/2.

[2] السمرقندي، *بحر العلوم*، 439/1.

[3] (أو) ساقطة من ب.

[4] الثعلبي، *الكشف والبيان*، 141/4.

[5] الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 236/2.

[6] محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان في تأويل آي القرآن*، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث، د.ت)، 313/11.

[7] الطبري، *جامع البيان*، 316/11.

[8] النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، *إعراب القرآن*، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421ه)، 7/2.

[9] الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 53/4.

[10] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 413/6.

[11] **الأخنس بن شريق الثقفي**، وكان حليفا لهم، وكان فيهم مطاعا، وكان اسمه أبى فلما رجع ببنى زهرة قيل: خنس بهم، فسمى الأخنس. ينظر: محمد بن سعد بن منيع الزهري، *الطبقات الكبير*، تح: علي محمد عمر، ط1، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1421هـ - 2001م)، 13/2.

عمرو بن نوفل[1]: إنه صادق؛ ولكن تصديقه يبعد عنا الرئاسة. أي: ذلك تكذيب لنا في الحقيقة أو لا يجدونك كاذبًا[2]، نحو: (فسقته) كما في التخفيف نحو (أَجْبَتُهُ)، لكلمات الله، ونحو: (إنا لننصر وكتب الله لأغلبن)، أو القرآن جواب إن استطعت فافعل محذوفًا؛ ﴿"وَالْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ"﴾ [36]: الكفار[3]، تعرفهم المعاينة بلا نفع لا يعلمون المصلحة فإنهم لو أوتوا كفروا وأهلكوا[4]، ﴿"يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ مَا فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ"﴾ [38]: "بِجَناحَيْهِ" لأنَّ الخَطَّ يُسَمَّى طائرًا وكذا المسرع[5]، "فِي الْكِتابِ": أي اللوح[6] أو القرآن مما يحتاج اليه[7] مجملًا، وفي القضاء كتب الله قضى[8]. ﴿"فِي الظُّلُماتِ"﴾ [39]: بمنزلة عمي[9] لأن من في الظلمات لا يبصر، ﴿"قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ"﴾ [40]: الكاف خطاب دون التاء أو ضمير منصوب في معرض المرفوع[10] أي: رأيتم أنتم، والإبلاس الإطراق ساكتاً حزناً أو ندماً ﴿"فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ"﴾ [45]: آخرهم الذي يدبرهم[11]،﴿"إِنْ أَخَذَ اللَّهُ"﴾ [46]: أي أرأيتم من يأتيكم بما أخذ منكم في حال كونكم مأخوذي السمع بغتة يخفى سَبَبُها لِمُقابَلة جَهَرة[12]؛﴿"الَّذِينَ يَخافُونَ"﴾ [51]: يعلمون[1] أو يشكون، فأحد طرفي الشك

---

[1] **الحارث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي:** القائل: "إن دخلت في دين محمد إن مالي لفي نقصان مستكثرا أن يعتق رقبة أو يطعم سنين مسكينا". لم أجد له ترجمة إلا في تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تح: عبد الله محمود شحاته، د.ط، (بيروت، دار إحياء التراث، 1423ه)، 703/4.

[2] الطبري، *جامع البيان*، 333/11.

[3] المصدر السابق، *342/11*.

[4] الماوردي، *النكت والعيون*، 110/2.

[5] لم أعثر في كتب التفاسير والمعاجم عن معنى الطائر بالخط. ولكن وجدت معنى ثانٍ، قول أبو هلال العسكري في (الطائر في القرآن): "الحظ؛ قال تعالى: ﴿"طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ"﴾ أي: حظه من الرزق وغيره لازم له، كما يقال: أمانتي في عنقك، وهذا الحق لي في عنقك؛ أي: هو لازم لك". ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، *الوجوه والنظائر*، تح: محمد عثمان، ط1، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م)، 319.

[6] الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 80/4.

[7] (إليه) ساقطة من ب.

[8] الطبري، *جامع البيان*، 345/11.

[9] "الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهانى، *المفردات في غريب القرآن*، التح: صفوان عدنان الداودى، ط1، (دمشق، دار القلم ، 1412ه)"، 537.

[10] "المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، تح: هدى محمود قراعة، ط1، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١١ هـ -١٩٩٠ م)"، 299/1.

[11] الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 85/4.

[12] الأخفش، *معاني القرآن*، 299/1.

خوف[2]، وَالألِفُ وَاللَامُ في قراءة (الغُدْوَةِ) للخط اتباع وإلا فَغدوَةُ كأمسِ، وسحرهم (ﷺ) بتبعيد الغُرباء الفقراء وتعيين يوم للأغنياء بإشارة عُمَرَ وَأبي طالب فنزلت، فتنَّا الأغنياء بالفُقَراء (وعكسيه) جاءك عمر معتذرًا[3]، ﴿"وَلِتَسْتَبِينَ"﴾ [55]: أي ليظهر الحق ويتبين وقد يؤنث كقوله (هذه سبيلي) و(تستبين سبيل) أي: يُبَيِّنُ وتَبَيَّنَ لكَ، فأنتَ على طريق المستقيمين ترى طريق المجرمين من بعيد أو يزداد سبيل المُحِقِّين ظهُورًا كسبيل المُجْرِمْين، وَبضِدِهَا تتبينُ لَكَ أشياء[4]﴿"وَمَا أنا"﴾ [56]: توكيد[5] ، فان الضلال قد يكون عن رَأي أي: بالله أو النية بَيان فَذَكر الحقَّ أي: القضَاءَ الحَقَّ، والمفاتح مَواهِبُ معرفة الغَيبْ، أي: الحذَّاقُ، صحَّةَ قَولِهم الاستثنَاءَ بعد الاستثناء بمعنى: وَلا وَإن وَرد[6]، [ش]:[7]

ما بالمدينة دار غير واحدةٍ دار الخليفة إلا دار مروانا

فالمراد، وَليَسَ ﴿"رَطْبٌ وَلَا يابِس إِلَّا في كتاب"﴾ [59]: مَع مَا يَعلَمُهَا[8]، وَالنَفس إلى المَكتُوبِ أَسْكَنُ ﴿"يَتَوَفَّاكُمْ"﴾ [60]: بَقبضِ أنفُسَكم عن التصرف في النوم [9]بالتمام[10]، وَالمعنى يُبقِيكم بالنهارِ مَع العِلم بِكَسبكم، ﴿"تُشرِكُونَ"﴾ [64]: بالإضافةِ إلى الاصنامِ[11] بَل الأَسبَابُ ﴿"مِنْ فَوْقِكُمْ"﴾ [64]: مَطَرْ اَلسَوء، وأرجلكم الخسف أو الطُوفَانُ وَالريح أو أمَرَاءُ السَوء وَعَبِيد السَوْءِ، وَكَفَى بِتَسليط السَفِلَة على العِلْيَة عَذَابًا[12] أو خذلان السَمع وَالبَصَر وَاللسَان وَالفَرج[13]وَالبأس التَكفيرُ[1] أو

---

(1) "يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، *معاني القرآن*، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط1، (مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)"، 336/1.

(2) الطبري، *جامع البيان*، 373/11.

(3) "عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تح: يوسف علي بديوي، د.ط، (بيروت، دار الكلم الطيب، 1419ه)"، 506/1.

(4) السمعاني، *تفسير القرآن*، 109/2.

(5) "سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي، الدمشقي، النعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م)"، 182/8.

(6) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، ، 480.

(7) البيت من البسيط، وهو للفرزدق. ينظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 8/ 34.

(8) ("إلَّا في كتاب مَع مَا يَعلَمُهَا") ساقط من ب.

(9) الماوردي، *النكت والعيون*، 122/2.

(10) (بالتمام) ساقطة من ب.

(11) الطبري، *جامع البيان*، 415/11.

(12) الماوردي، *النكت والعيون*، 126/2.

(13) (والفرج) ساقطة من ب.

السَيف وَالسَيفُ لم يُرفَع عن هَذِه الأمَّة بِهِ أي العذاب أو القُرآنِ[2] ﴿"وَهُوَ الْحَقُّ"﴾ [66]: الغايَة التي لا يُقصَد دُونها وَلا يتَجاوَز عَنها، وَالصَوابُ الفعلُ السَديدُ، (نَبَأ) لِكِل قَولٍ وفِعل حَقيقة (تَبدوا) واليومَ أو غدًا فاستقرَار النَفس على الخير بالتدبر والإنصاف، ﴿"فَأعرِض"﴾ [68]: نَهي عن مَجالستهم[3]، ﴿"وَما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ"﴾ [69]: جَوابُ قولهم: إن احترزنا عنهم لم يَتَهيَّأ الطواف وسائر الأعمال[4]، "يَتَّقُونَ" اتباعَ عقيدتهم وَلكن أمر (أعرض ذكري) لتقوى المؤمنين أو تركِ مجَالسَة الكافرين ذِكرى لهم لعلهم يستحيون فَيتَّقون عن الخَوض[5]، ﴿"دِينَهم"﴾ [70]: عَادتَهم به[6] أي القرآنِ، "تَبَسل" تُسلَمَ وتحبس[7] كَرَاهةً، وَالبَسالة كراهة الوَجه أَسَد بَاسِلُ[8]، "تَعِدل" أو تُوحِدْ وَتُقْسِيْط من التوحيد[9][10]، قل: أي: لأبي بكر يَقُل لابنه عَبدِالرحمن وَقَدْ دَعَاهُ إلى الرِدَّةِ[11]،﴿"اسْتَهْوَتْهُ"﴾ [71]: هَوَتْ بِه في المَهَاوِي[12] أو تَذهَب بِهِ الغيلانُ في المَهَامِه[13]، "أصحَابُ" أي: أنبياء[14] ،﴿"وَأَنْ أَقِيمُوا"﴾ [72]: عطف على تقدير كأن نُسلِم[15]، ﴿"وَيَوْمَ يَقُولُ"﴾ [73] أي: حين كلمة (كُن)[16]، ﴿"آزَرَ"﴾

---

(1) محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، تح: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، 1420ه)، 543/4.

(2) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 117/4.

(3) قول قتادة. ينظر: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، اليماني، الصنعاني، *تفسير عبد الرزاق*، تح: محمود محمد عبده، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ)، ح: 816.

(4) ابن حيان، *البحر المحيط في التفسير*، 546/4.

(5) نجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي، التيسير *في التفسير*، تح: ماهر أديب حبوش، وآخرون، ط1، (تركيا، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، 1440هـ -2019م)، 109/6.

(6) الكرماني، *لباب التفاسير*، 290.

(7) محمود بن أبي الحسن النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين، *إيجاز البيان عن معاني القرآن*، تح: حنيف بن حسن القاسمي، ط1، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1415ه)، 298/1.

(8) الطبري، *جامع البيان*، 445/11.

(9) (من التوحيد) ساقطة من ب.

(10) المصدر السابق، 447/11.

(11) "محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط3، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1407ه)"، 36/2.

(12) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 425/3.

(13) الطبري، *جامع البيان*، 452/11.

(14) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، ، 495.

(15) الطبري، *جامع البيان*، 456/11.

(16) المصدر السابق، 459/11.

[74]: لقب عيب[1] بمعنى المَائل أو فَخر بمعنى الشيخ وَاسمُه تَارَخ[2].﴿"الملَكُوت"﴾ [75]: أعَظمُ المُلْك[3] وَالزِيادة للمبالغة لِيَستَدِلَّ وَليكونَ، هذا نَقْلُهم عن الأصنام الجَامدة[4]إلى التَوحيد استِدرَاجًا[5] وتعريضًا للإلزام الحجة (انْبُوبًا فأُنبُوبًا[6]) أو على زعمكم أيها القائلون بالنجوم[7] (فَلْتَنظره)، أو استهزاءً عليهم، ﴿"جَنَّ"﴾ [76]: أظْلَمَ[8] وَإلا فَيقال جَنَّة بَل الأفصَحُ أجَنَّة وَجَنَّ عليه نحو أذهَبَهُ وَذَهَبَ به [9]؛ ﴿"أَفَلَتْ"﴾ [78]: هَذَا مَحكيٌّ عنه كأنَهَ عَنَي طالعًا وَلم يَعرفِ التأنيث[10]، و(أفَلَت) إخبار الله عن حَقيقها[11]، وقد يُذَكَّرُ تُصَلَي صَلاةَ الصُبح وَالشَمسُ طَالعْ؛ ﴿"وَحَاجَّه"﴾ [80]: قَصدَ غَلَبَتَه[12]،﴿"وَقَدْ هَدانِ"﴾ بالحجة الحقيقة التي تَدفعُ الحجَّةَ الداحضَةَ وَهي شبهتكم[13]؛﴿"إِلَاّ أَنْ يَشاءَ"﴾: أي لكن إن يُعذّبني بفعل منّي[14]؛ ﴿"حُجَّتُنا"﴾ [83]: دَليل ثبوت الصَانعَ جَلَّ جَلَالهُ وتنزِيهُهُ عَن أوصافِ الحدوث والانتقال[15][16]،﴿"وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ"﴾ [84]: أي نوح لأن يُونُسَ وَلوطًا ليسا من ذرَّية ابراهيم، [17] أو عَطفًا على نُوحًا[18]،﴿"وَكَّلْنا بِها"﴾ [89]: "وَكَّلْنَا"

---

(1) ذكر الفراء معنى آزر بقوله: "آزر في موضع خفض ولا يجرى لأنه أعجمي. وقد أجمع أهل النسب على أنه ابن تارح، فكأن آزر لقب له. وقد بلغني أن معنى (آزر) في كلامهم معوج، كأنه عابه بزيغه وبعوجه عن الحق". ينظر: الفراء، *معاني القرآن*، 340/1.

(2) الطبري، *جامع البيان*، 467/11.

(3) المصدر السابق، 471/11.

(4) الفراء، *علوم القرآن وأصول التفسير*، 340/1.

(5) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 131/4.

(6) إشارة إلى قول الشاعر أبو الفرج بن هندو:" إن القناة التي شاهدت رفعتها ... تنمي فتصعد أنبوبا فأنبوبا". ينظر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، تح: مفيد محمد قمحية، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، 460/3.

(7) الملكوت: "ما أخبر تعالى أنه أراه من النجوم والقمر والشمس". ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 473/11.

(8) النسفي، *مدارك التنزيل*، 516/1.

(9) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *معترك الأقران في إعجاز القرآن*، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م)، 139/2.

(10) "جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1422ه)"، 48/2.

(11) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 505.

(12) المصدر السابق، 506.

(13) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 47/13.

(14) الكرماني، *لباب التفاسير*، 299.

(15) (الانتقال) ساقطة من ب.

(16) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 43/13.

(17) الطبري، *جامع البيان*، 507/11.

(18) الزمخشري، *الكشاف*، 43/2.

ارصدْنَا ووفقنا أهَلَ المَدِينة، والأنبيَاءَ المُسَمَّين أو العجم[1] "بِهَا" أي النُبَّوة[2]،﴿"اقْتَدِهْ"﴾ [90]: أي اقتَدِ الهُدى اقتديتُه واقتديتُ به أو اقتَدِ الاقتداءَ وَيُضمَرُ لدلالة الفعل عليه، وَمَا قدروا في مالك بن الضَيف. وقَوله ﴿"مَا أنزَل الله على بَشَر من شيء"﴾ [91]:[3]. أو [هو][4] فنحاص بن عازورا ﴿"يَلْعَبُونَ"﴾ على الحال[5] وقال: ﴿"ذَرهم يَأكُلوا"﴾ لأن الامرَ باللعب[6] أفصح لا بالأكل ﴿"مُبارَكٌ"﴾ [92]: باقٍ لا يُنَسخ من البَرَاكَاءِ وَهو الثبات في الحرب[7]،﴿"بَيْنَ يَدَيْهِ"﴾ الكتب أو البعث، وَالأمُّ الأصَل وَالمُعَظّمُ أو لأنهم يَأمونها، وَاليهود يؤمنون بالآخرة وَلا يُؤمِنون به ولكن لو آمنوا حقيقةً لا (لاستعبدوا) وَلم يُبَدِّلوا، البَهتَ: افترى مَالك بن الضيف أوحي إلى مُسيلمة وَالأسوَد العَنسيُّ[8].﴿"سَأُنْزِلُ"﴾ [93]: ابن سَعْيد بن بَيرْح أو النَضرُ كان يقُول و(الطاحنات طحنًا) ونحوه[9] فإنَّ السورَة مكيَّة، وارتداد ابن سَعد بن أبي السَرح[10] بالمدينة ﴿"وَالغمرات"﴾ شَدائد مُستَغرقَة كالمَاءِ[11] الغَميْر؛ ﴿"أخرِجُوا"﴾ أي: بالحُجَّة عَن العذاب كما لَبْسَتموها بالشُبهة يقال لهم يوم القيامة[12]،﴿"فُرَادَى"﴾ [94]: بلا مَالٍ وَلا مُعِينٍ[13] جَمع فَرِيد أو فَرْدَى جمع فَردان كَسْلَانُ وَكُسَالَى[1]،

---

(1) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 270/2.
(2) ابن حيان، *البحر المحيط*، 577/4.
(3) السمرقندي، *بحر العلوم*، 466/1.
(4)( ) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(5) محمد بن يزيد المبرد، *الكامل في اللغة والأدب*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، 228/1.
(6) قال المبرد: "﴿"ذرهم يَأْكُلُوا ويتمتعوا"﴾ فعلى الْجَواب فَإِن قَالَ قَائِل أفأمر الله بذلك ليخوضوا ويلعبوا قيل مخرجه من الله عز وَجل على الْوَعيد كَمَا قَالَ عز وَجل ﴿"اعْمَلُوا مَا شِئْتُم"﴾ ﴿"وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ"﴾ أما قَوْله ﴿"ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبونَ"﴾ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِجَوَاب وَلَكِن الْمَعْنى ذرهم لاعبين أَي ذرهم فِي حَال لعبهم". ينظر: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، المبرد، *المقتضب*، تح: محمد عبد الخالق عظيمة.، (بيروت، عالم الكتب، د.ت)، 86/2.
(7) الطبري، *جامع البيان*، 538/11.
(8) **الأسود بْن كعب بْن عوف العنسي:** "قَدْ تكهن وادعى النبوة فاتبعته عنس". ينظر: أحمد بن يحيى بن جابر البَلَاذُري، *فتوح البلدان*، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1988م)، 109.
(9) الماوردي، *النكت والعيون*، 144/2.
(10) **"عبد الله بن سعد بن أبي السرح:** " هو عبد الله بن سعد بن بن أبي سرح العامري، يقال: ولد على عهد رسول الله ﷺ، وكان عامل عثمان بن عفان على مصر وروى عن النبي ﷺ حديثا. وهو الذي فتح إفريقية 27ه " ينظر: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، معجم *الصحابة*، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني،، (مكتبة دار البيان – الكويت، ط 1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) 23/4.
(11) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 41/7.
(12) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 272/2.
(13) الطبري، *جامع البيان*، 543/11.

وَالبَينُ الوَصل وبالنَصيب مَا بينكم، ﴿"فالِقُ الْإِصْباحِ"﴾ [96]: شاقّ عمُود الصُبح عَرْضًا مصدَرُ لمعنَى الاسم[2].﴿"حُسْباناً"﴾ مصدَرا وجَمْعُ حِسَابٍ[3]: كشُهْبَات أي: ضياء[4]،﴿"فَمُستقر ومستَودَعٌ"﴾ [98]: الأرض والقبر أو الرحم والصلب، فالرحم مُستَقر لأنه يقرّ فيه بَعد الحركة أو هو المستَودع لأنه يكون فيه زمَانًا قليلًا، أو أنهما الاخرةَ والدنيا، وبكسر القاف فمنكم مستقر في الرحم وَمستودَعٌ مُودَع[5] وَدِيعة في الصُلب[6]،﴿"قِنْوانٌ"﴾ [99]: والقِنْوَان جَمعُ القِنْو وَهو العِذقُ وَالعذقُ النَخلَة وَهو جَمع على حَد التثنية وَنُونُها مُعرَبَة؛ مثالها صِنوَان ذَكَرَ النَخلَ [مع][7] الطلع لأنه إدام بخلاف سائر الأكمام[8].﴿"دَانيْةٌ"﴾ مُنزلة قَرِيبَة[9] أو متقاربة متَناسبة أي: بعضها من بعض[10]﴿"خَضِرًا"﴾ زَرعًا[11].﴿"وَجَنَات"﴾ عَطْفٌ عليه وَبِالرَفع أي وَجَنَّاتٌ كَذَلك أو يخرج جَنَّاتٌ على المعنى[12]. ﴿"مُشْتَبِهاً"﴾ في اللون مختلفًا في الطَعْم[13]،﴿"انْظُرُوا"﴾ معتبرين وَالثمر المال وَالثمر ثَمَرُ الشَجَر، وَاليَنعُ النضجُ[14] أو جمع يانع[15] كركب وراكب[16]،﴿"الْجِنَّ"﴾ [100]: قيل الملائكة لاجتنانهم عن الأعين والخَرق كَذبٌ لَا أصْلَ لهُ، وَمَن قال بالوَلَد لم يقل بالصَاحبة فَصَحَّتِ الحَجَّة[17]. ﴿"لا تُدرِكُه"﴾ [103]: ليس بمَدُّح لعَدَمِ كَونِه مَرئيًّا في مِعْرَضِ قَوله:

---

(1) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 85/2.
(2) الطبري، *جامع البيان*، 554/11.
(3) الأخفش، *معاني القرآن*، 307/1.
(4) الطبري، *جامع البيان*، 559/11.
(5) (مودع) ساقطة من ب.
(6) قول ابن عباس. ينظر: محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني، *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 223/18.
(7) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(8) الحداد اليمني، *كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل*، تح: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، ط1، (الأردن، دار الكتاب الثقافي، 2008م)، 68/3.
(9) الطبري، *جامع البيان*، 586/23.
(10) (أي بعضها من بعض) ساقطة من ب.
(11) الماوردي، *النكت والعيون*، 149/2.
(12) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 208/15-209.
(13) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 188/4.
(14) الواحدي، *الوسيط*، 305/2.
(15) (يانع) ساقطة من ب.
(16) (وراكب) ساقطة من ب.
(17) الماوردي، *النكت والعيون*، 150/2-151.

﴿"لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ[1]"﴾[2] بل بَيَان أنَّه لا يُرَى في الدنيا وهو يرى كقوله: ﴿"فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ"﴾[3] أو ينزل الإدراك مِنَ الرُّؤية بمنزلةِ الإحَاطِة مَن العِلم فَيُرى وَلا يُدرَكُ [4]كقَولهِ: ﴿إنا لمُدَركوُن قال كلَّا﴾ وكانوا يرونهم[5]،﴿"وَلِيَقُولُوا"﴾ [105]: لامُ العَاقبة[6]، أو نقرر الآيات لِيُقرُوا أنك درست عليهم، وَعلى الأول تَعلَّمتَ مِن أبي فكيهة أو جبر ويسار، وَدَارَسْتَ قَرأتَ وَقُرِئَ عليك وَدَرَسَتْ امَّحت وَذَهَبت نَضارَتها[7]، ﴿"فَيَسُبُّوا اللَّهَ[8]"﴾ [108]: نزلت حينَ قَالُوا: لو لم تَكُفَّ نَسُبُّ إلهك أو يسبون من أمر بسب آلهتهم، "جهد اليمين" غاية القسم وَهُوَ بالله، آية يَلتَمسونها كقَلب الصَفَا ذَهَبا وَذَلك عندَمَا سَمِعُوا (إن نَشَأ نُنَزل)[9]، "إنها" أي: لَعَلَّها [ش][10].

أعاذل ما يدريك أن ربَّ هجمة ... لأخفافها فوق الفلاة فديد

وعلى الكَسر، وَمَا يشعركم أنَّهم يُؤمنون[11] أوْلًا، ثم قال وَالله إنَّها [به][12] ﴿"أَوَّلَ مَرَّةٍ"﴾ [110]: بانشقاق القمر أو بالله عند ظهور مُعجزات موسى عليه السلام[13]، وكلمهم كما التَمسُوا إحياء قُصَي وَجُدْعَان بن عمرو وكُلَيب بن وَائل وَحَشْر الأنعامِ وَالسِبَاع ﴿"قِبَلا"﴾ [111]: عِيَانًا وكذا بضمتين، أو هو جمع قبيل وقبيل جمع قَبيلة يعني صِنْفا صِنفًا، أو القبيل الكفيل: أعَاذِلَ مَا يُدرِيك إنَّ مُقَابلةً[14].﴿"كَلِمَةُ"﴾ [115]: سبقت[15]، (صِدْقاً) ولأملأن عَدْلًا أو القُرآن صدقًا فيما أخبر، وحكى عدلاً

---

[1] ( ) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
[2] البقرة، 255/2.
[3] التوبة، 80/9.
[4] النسفي، *مدارك التنزيل*، 527/1.
[5] الواحدي، *التفسير البسيط*، 330/8-331.
[6] الواحدي، *التفسير البسيط*، 172/8.
[7] الواحدي، *التفسير البسيط*، 340/8-342.
[8] (الله) ساقطة من ب.
[9] قول محمد بن كعب القرظي والكلبي. ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 176/12.
[10] البيت من البحر الطويل للشاعر عدي بن زيد. ينظر: ابن دريد، *جمهرة اللغة*، 113/1.
[11] أبو حفص النسفي، التيسير *في التفسير*، 181/6.
[12] ( ) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
[13] الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي، الشافعي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420ه)، 152/2.
[14] الطبري، *جامع البيان*، 48/12-49.
[15] ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 314/2.

فيما أمر وقضى[1]، وَالخَرص الكذب جَزْءًا كثيرًا كأبي الأحوص بن مالك الجشَميَّ، (وبديل) بن وَرْقَاءَ، وَحُلَيس بن يزيد، قالوُا: مَا ذَبَحَه الله بِسِكِيّتِهِ خَير[2]، والظاهر والباطن والسِر والعلانيَةُ، أو بالبدَن وَالقلب، أو المنصُوص وَالملحَقُ به استدلالا، ﴿"وَإِنَّ الشَّياطِينَ"﴾ [121] أي اليهود والمجوس، أو الجن[3]،﴿"مَيْتاً"﴾ [122]: كَافِرًا أو خامِلاً في عُمر أو عمَّار أو حمزة، ﴿"مَثَلُهُ"﴾: أي هو ممَّن يضرب به المَثَلُ، ﴿"في الظُلُمات"﴾ أو مَثَلُهُ مَثَلُ من في الظلمات يعني: أبا جهل[4]،﴿"أَكابِرَ"﴾ [123]: مفعول ثانٍ مُقَدَّم[5]،﴿"حَرَجاً"﴾ [125]: لا منفذَ للحق فيه عازب الرأي كأنه كُلّفَ صُعُوْدَ السماء، أو ضاقت عليه الأرضُ فطلبَ مَصْعَدًا في السَمَاءِ[6]،﴿"اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ"﴾ [128]: مِنَ الإنس الاتباع أو الإغواء، وتمتع الإنس التلذذ بإغوائهم وتخيلهم الشَهواتِ، واستمتاع الجنّ استكبارهم؛ إذ قال الإنسُ: نعوذ بِسَيّد هذا الوَادي من سفائها[7].﴿"إِلَاّ مَا شاءَ اللَّهُ"﴾ مُدة العَرْض أو من يشاء أن يُؤمنَ، أو سوى مَا فيها من الحيَّات وَالعقارب منكم اكتفأ كقَوله (يَخرُج منهما)، أو ﴿"رُسُلٌ مِنْكُمْ"﴾ [130]: مِنَ الجن رسولًا اسمه يوسف، أو رُسَلَ نَبيًا مِنهُم إليهم لقَولهِ تعالى: ﴿وَلوَّا إلى قومهم منذرين﴾ [8]، ﴿"بِظُلْمٍ"﴾ [130]: منهم أو منه[9]، ﴿"بِمُعْجِزِينَ"﴾ [134]: أي لا تنقضي أمام قدرته أو تجدوننا عَاجزين[10].﴿"مَكانَتِكُمْ"﴾ [135]: مَا أنتم عليه من المكان وَالحَالِ كالمَحِل وَالمَحلة[11]،﴿"عاقِبَةُ الدَّارِ"﴾ حُسن عاقبة الدار الدنيا[12]، ﴿"نَصِيباً"﴾ [136]: وكانوا يخطئون خطأً في الحرث فما وقع من نصيب الله في

---

(1) ابن الجوزي، *زاد المسير*، 69/2.
(2) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 73/7.
(3) الطبري، *جامع البيان*، 77/12.
(4) البغوي، *معالم التنزيل*، 156/2.
(5) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 79/7.
(6) البغوي، *معالم التنزيل*، 158/2.
(7) محمود بن حمزة بن نصر برهان الدين الكرماني، تاج القراء، *غرائب التفسير وعجائب التأويل*، (جدة، بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، د.ت)، 385/1.
(8) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 191/4.
(9) الماوردي، *النكت والعيون*، 172/2.
(10) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 348/2.
(11) النسفي، *مدارك التنزيل*، 539/1.
(12) أبو حفص النسفي، التيسير *في التفسير*، 224/6.

نَصيب الصنَمِ (نزلوا) وَعلى العَكسِ[1]، وَكذا إذا ضَرَب الفَحلْ الَذِي للهِ مَا لِلصنَم كانَ النَسْلُ للصنَم بزعمهم فذلك قوله: (فما كَانَ لشركَائهم). قَتْلُ الأوَلاَدِ: الوَأدُ والنَذرُ بالذَبح كما فَعَل عَبدُالمطلب بابنه عبد الله[2] [3]، والشركاءُ الشياطين[4]، وَلم يَرْضَ مُحَقِّقُوا الأعراب؛ قرأ ابن عامرٍ[5] (قَتْلُ أوَلادَهُم شُرَكائهم) للفَصْل بين المضاف والمضاف إليه في الفُرقان[6]، وَإن جَاءَ[ش][7]:

تمرُّ على ما تستمر وقد شفت ... غلائل عبد القيس منها صدورها

أي: غلائل صدورها عَبدُ القَيْس: في [ش][8]:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفيَ الدنانير تنقاد الصياريفِ

أي: نَفْيَ تَنقاد الصياريفِ الدَرَاهِم، وَكَسْر (أولادِهِمْ شركائهم) أقَرَبُ وَجهًا لِمَا وُجِدَ شركائهم بالياء في مصحف الشام[9]،﴿"دِينَهُمْ"﴾ [137]: دِينَ أبيهم إسماعيل عليه السلام[10]، ﴿"حِجْرٌ"﴾ [138]: حَرَام على غير السَدَنة[11].﴿"مَا فِي بُطُونِ"﴾ [139]: أي: أجنَّة البحيرة والسائبة[12] خالصة للمبالغة لعَطفِ مُحَرَّمٌ مُذَكرًا[13]، وَتسمية الذُكُور للشَرَف فإن الذكر الشَرَفُ، ووجه قراءة (تكَن مَيتةً) تكُنِ الخالصَةُ مَيتة[14]،

---

[1] قول قتادة. ينظر: عبد الرزاق، *تفسير عبد الرزاق*، 66/2.

[2] (بابنه عبدالله) ساقطة من ب.

[3] روى البيهقي في سبب نزول الآية بقوله: "عن نذر عبد المطلب أن يذبح ابنه العاشر، إن وهب عشرة أبناء يحمونه. فكان العاشر عبد الله؛ ثم افتداه من الآلهة بمئة ناقة! وكان أمر الفتوى في هذه الشعائر كلها للكواهن والكهان". ينظر: أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي، *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*، تح: عبد المعطي قلعجي،ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1408ه-1988م)، 76.

[4] مجاهد بن جبر التابعي المكي، القرشي، المخزومي، *تفسير مجاهد*، تح: محمد عبد السلام أبو النيل، ط1، (مصر، دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1410ه - 1989م)، 328.

[5] **"الأسود بن عامر الشامي**: "نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان ثقة من التاسعة مات في أول سنة ثمان ومائتين". أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *تقريب التهذيب*، تح: محمد عوامة، ط1، (سوريا، دار الرشيد ، 1406ه - 1986م)، 111.

[6] النحاس، *إعراب القرآن*، 32/2.

[7] البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف 2/ 428. ينظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 3/ 553.

[8] البيت من البحر البسيط وهو للفرزدق في الإنصاف. ينظر: المصدر السابق، 5/ 102.

[9] السمرقندي، *بحر العلوم*، 486/1.

[10] المصدر السابق، 485/1.

[11] النسفي، *مدارك التنزيل*، 541/1.

[12] مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 592/1.

[13] الثعلبي، *الكشف والبيان*، 196/4.

[14] مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي المالكي، *مشكل إعراب القرآن*، تح: حاتم صالح الضامن، ط2، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405ه)، 273/1.

أو مَا في البطون مؤنث معنى وَصْفَهمْ جَزَاءَ وَصْفِهم[1]. ﴿"أُكُلُهُ"﴾ [141]: ثَمرُهُ وَحَبُّهُ، أو طعمُه حينَ يُؤ،ل. مررت بفارس معَه صقر صائدًا به غدًا[2]،﴿"وَلا تُسْرِفُوا"﴾ في ثابت؛ صرمَ خمسمائة نخلة استرَدَّهَا في الخلع من جَميْلةِ زوَجَتِه فَتصَدَّق بها رِياءً، وَإلا فقد بذل أبو بكر (رضي الله عنه) جميع مَالِه وَلم يكن إسرَافًا[3]؛ ثم السورَة مَكيَّة وثابت أسلَمَ بالمدينة فهو بَذلُ المال في الفَسَادِ[4]. "اَلفَرْشُ" مَا يَصلحُ وَبَرُهُ لِلفَرْشِ وَلا يُحَمَّلُ من صغار الإبل ومن الغنم، أو من الصغر واللطافة من فراشه العقل وفراش الطائر، وَالفَرش نبت يلتصق بالأرض أو سُميت لاستواء أسنانها في الصغر كاستواء الفرش[5]،﴿"ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ"﴾ [143]: أصنَافٍ؛ أي جِنس ممَّا لهُ زوج، أي الحرمة تنشَّأَت مِنَ الذُكُورة أو الأنوثة، فلا يَجعلوُا كُلَّ مَا هُو مِن مَاء الذَّكَر حَرَامًا وَلا مِن مَاء الأُنثى وكُل ذَكر من أنثى وعَكسُه، فقال عَوفُ بن مَالك: إذَا ألزِمَ أمَرَنا بهِ، (رَبَنا) قراءة تكون ميتةً أي العَينُ أو النَفسُ أو الجَثَّة، ويكون أي المَوجُودُ ثم حرَّم مَا حرَّم بَعد الآية[6]، ﴿"لَوْ شاءَ اللَّهُ"﴾ [148]: ذمَّهم على الاحتجاج بمشيئة الله لأنَّهم لم يَطَّلعُوا على المشيئة إلا بعد وقوع الفعل، فَكَان كمن دَخل بيتا غير مَأذون فيه فرأى حيَّةً لا يُعذَر في الدخُولِ تَعَلَّلاً بِقَتِل الحيَّة إذَا لم يَعلم بها قَبل الدخول، أو لم يفرقوا بين المشيئة والأمر فقالوا: أمرنا الله بها[7]، و﴿"الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ"﴾ [149]: هي المفرقة بين الأمر والمشيئة، فإن الله لا يأمرُ بالفحشاء فلو شاء لهداكم أجمعين[8]،﴿"أَلاّ تُشْرِكُوا"﴾ [151]: (ألا) زائدة مؤكدة [ش]:[9]

---

(1) الفراء، *معاني القرآن*، 358/1.
(2) الواحدي، *التفسير البسيط*، 478/8.
(3) السمرقندي، *بحر العلوم*، 489/1.
(4) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 239/12.
(5) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، (بيروت، دار العلم للملايين، 1987م)، 729/2.
(6) الماوردي، *النكت والعيون*، 180/2-181.
(7) الواحدي، *التفسير البسيط*، 514/8-515.
(8) البغوي، *معالم التنزيل*، 169/2.
(9) البيت من البحر الطويل للشاعر الأحوص. ينظر: محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، *الأضداد*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، المكتبة العصرية، 1987م)، 214.

ويلحينني في اللهو ألّا أحبّه وللهو داعٍ دائب غير غافل

[ش][1]

أبى جوده لا البخل واستعجلت به نَعَمْ من فتى لا يمنع الجود نائله[2]

فانَّ في[3] التحريم معنى النهي المتَعرض للنَفي فصَحَّ ذِكرُ (لا)، أو حرَّمَ أوجَز وقَطعَ القَولَ به بانَّه محرَّمة كاملة، وَمثله (وَحَرَام على قريةٍ أهلكناها أنهم لا يرجعون)، أو رَبُّكُم وَقفٌ وَعَلَيكم أن لا تُشرِكوا كقوله: (عليكم أنفسكم)، والأقربُ أن يُجعل (ما) مصدرية، أي: اتلُ تحريمَ ربكم وَالتَحرِيم ألَّا تشركوا فإن النهي تحريم، و(ألا تشركوا) نهي ثم العدول والتلوين سائغ فجاز أن لا[4] يكون التحريم واقعًا على (أن) كقوله: ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا﴾ أي وَصَّوْا لينتظم الوصاية للأمر وَالنهي المقيد معنى التحريم دليله (وَصيكم)، وقال في الآية الأولى (لعلكم تعقلون) لاشتمالها على المحَرَّمَات العقليَّة الظاهرِ قُبحها، وَالفَواحش يَشتمل على كل مَا فيه طَرْحُ الحياء كالزنا، وفي الثانية قال (تذكرون) للاحتياج إلى زيَادة تذكر، وفي الثالثة (تتقون) لانتظام السمعيات ويُشتمل كُلَّ المحرمات وإن لم يفصل لفظًا. (التي) أي: بالخَصلَة التي أو المعَاملةِ التي هي أوفق وَارَفَقْ[5]،﴿"أَشُدَّهُ"﴾ [152]: مَبلغ إيناس رُشْدِه[6]؛ شَدَّ النَّهارُ ارتفع كَفَلْسٍ وأفلس أو ودُ وَاودٍ، ثم لترتيب الأخبار أي: قل تعالوا، ثم قل ائتنا، ﴿"تَماماً"﴾ [154]: تامًّا أو لتمام النعمة على المحسن وهو موسى عليه السلام، وأحَسَنَ علمٍ كقوله: وقيمة كل امرئ ما يحسنه: ما يعلمه، أو لتمام النعمة [جزاء][7] على ما أحسنه موسى عليه السلام من الطاعة[8]، أو تمامًا على

---

(1) البيت من البحر الطويل لأبي عمرو بن العلاء. ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، 331/15.

(2) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّفَاقُسِي، *المجيد في إعراب القرآن المجيد*، تح: حاتم صالح الضامن، ط1، (د.ب، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1430ه)، 60.

(3) (في) ساقطة من ب.

(4) (لا) ساقطة من ب.

(5) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 176/13-178.

(6) أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، *أحكام القرآن*، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م)، 32/3.

(7) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(8) الماوردي، *النكت والعيون*، 189/2.

مَا أحَسَن من العلمِ والحكمةِ أي: زائداً تتميمها لِذَلِكَ[1]، أو على المحسنين أي: تتميمًا منا للأنبياء والمؤمنين الكَتْبَ[2]،﴿"وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ"﴾ بَعدُ[3]، قرأ ابن مسعُود رضي الله عنه (على الذين أحسنوا)، وصَفَ التَوراة بالتمام والقرآن بالبَركةِ فلا مَزِيدَ على التَمام وَلا نَفَاذ للبَرَكَة[4]، فهذا ﴿"مُبارَكٌ"﴾ [155]: دائم خيره زائد بركته[5] واتَّقُوا غيره فانَّه منسوخ، ﴿"طَائِفَتَيْنِ"﴾ [156]: اليَهُود وَالنصَارى[6]، ﴿"وَصَدَفَ"﴾ [157]: أعرض[7]، ﴿"أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ"﴾ [158]: أي ينتظرون مَحَالًا وَيَحتمل الإتيانْ قضيَّة (الأمَر كُله لله) بحيث يَظهر كُل القَهر وتنقطع الدعاوى، أو فِعل نُسميَّ اتيانا دُونَ النَقلة وَالحَّركة[8]،﴿"بَعْضُ آياتِ"﴾: أي طلوع الشمس من مغربها أو سلطان الموَت[9]،﴿"خَيْراً"﴾: أي تَوبةً أو التوبة لا تنفعُه إذا لم يُؤمِن قَبلُ[10].﴿"شِيَعاً"﴾ [159]: من شيوع الخبر في اليهود شايعوا المشركين على خلاف المؤمنين[11]،﴿"لَسْتَ منهم"﴾ مَدْحٌ له ﷺ أو نهي عن موالاتهم[12] أو عن القتال[13]، ﴿"دِيناً قِيَماً"﴾ [161]: بدَل مَوضع إلى صراط أو إغرَاء وَالقَيِم: الذي لا يزيد وَلا ينقصُ، وَالقَيّمُ: العَدْلُ بين العلوّ وَالتقصير[14]، ﴿"وَنُسُكِي"﴾ [162]: عبادتي أو ذبيحتي أوَّل المسلمين، (لا يُدْرِك شأوي شَرَفًا)[15]؛ ﴿"أَبْغِي رَبًّا"﴾ [164]: جَواب قَولِهم: اعبُدْ آلهتَنا شَهرًا نَعبُدُ إلهَكَ سُنَةً[16]. ﴿"خَلائِفَ"﴾ [165]: بدلاً أو وارثي

---

(1) علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: صفوان عدنان داوودي، ط1، (دمشق، دار القلم، 1415ه)، 382.

(2) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 262/12.

(3) الكرماني، *لباب التفاسير*، 447.

(4) الماوردي، *النكت والعيون*، 189/2.

(5) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 187/14.

(6) الواحدي، *الوسيط*، 340/2.

(7) مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 598/1.

(8) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 104/2-105.

(9) البغوي، *معالم التنزيل*، 173/2.

(10) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 108/2.

(11) أبو حفص النسفي، التيسير *في التفسير*، 267/6.

(12) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 108/2-109.

(13) الطبري، *جامع البيان*، 272/12.

(14) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 603.

(15) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 339/4.

(16) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418ه)، 191/2.

أرض العدوِ وَدِيَارهم[1] وإنما لم يُقَابَلْ ﴿"سَرِيعُ العِقَابِ"﴾ بمجزل الثوابِ تقريبًا لآمال المفلسين مُؤكَّدًا باللام لشهادة اسمين[2].

سورة الأعراف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿"المص"﴾ [1] يصلح اسم السورة فاتحة لها، وفاصلة لما قبلها، ومشيرةً إلى أن ما بعدها [تأليف][3] معجز مع أنَّه في الصورة كتأليفها[4]، أو المصَيُر كتاب بالترخيم[5] أو ما اسمه المُصَوّرُ[6]، ﴿"حَرَجٌ"﴾ [2]: ضيق وقد يُسَمَّي به الشك [والمراد تعريض غيره (ﷺ) فالشك ضيق القلب[7]][8] لفقد ثلج اليقين الذي هو محبوب العقل حقًا[9]، ﴿"وَذِكْرى"﴾ أي: وهو ذكري[10]. ﴿"اتَّبِعُوا"﴾ [3]: أنت وَأمَتُك[11] والقياس هُو اتّباع القرآن بالعقل (العاثر) على آثار (خفيَّات) خَطَوات الألفاظ من المعاني، ومن لم يقس رأى الجادَّةّ مِن بَعدُ وَلم يتبع [12]، ﴿"فَجاءَها[13]"﴾ [4]: كقولك: سقاهُ فأرواهُ وتكلم فَأحسَنَ[14]، ﴿"بَياتاً"﴾: أي: ليلاً وهم نائمون أو نهارًا

---

(1) الطبري، *جامع البيان*، 12/287-288.
(2) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 608.
(*) سورة الأعراف: "وهي مكية كلها قاله الضحاك وغيره، وقال مقاتل هي مكية إلا قوله: ﴿"وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ"﴾ [الأعراف: 163] إلى قوله: ﴿"مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ"﴾ [الأعراف: 172] فإن هذه الآيات مدنية". ينظر: ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2/372.
(3) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(4) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 1/34.
(5) ابن حيان، *البحر المحيط*، 5/8.
(6) الطبري، *جامع البيان*، 12/291.
(7) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 1/502.
(9) العسكري، *الوجوه والنظائر*، 510.
(10) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/315.
(11) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2/373.
(12) الرازي، مفاتيح الغيب، 14/197.
(13) (فجاءها) ساقطة من ب.
(14) الثعلبي، *المحرر الوجيز*، 2/374.

وَهُم قائلون أو بَياتًا أو قائلة[1]، ﴿"دَعْواهُمْ"﴾ [5]: أي ما كان الادّعاء إلَّا[2] الإقرار بالظلم، تقول: ما كانت شجاعته إلا الهَزِيمةُ أو الدعوى؛ الدُعَاءُ حكى سيبويه: اللهم أدخلنا في دعوى المسلمين[3]، ﴿"غائِبِينَ"﴾ [7]: وقت الفعل فتَحتَاجُ إلى كتاب يعني: أفعال نفوسهم في ضمائرهم[4]، ﴿"مَوازِينُهُ"﴾ [8]: جمعٌ بأركانه نحو: قَمِيصُ أخلاق، أو جمع موزون يُعرَف فيه الحقيَّة ولا تُعَرفُ الكيفِيَّة[5]،﴿"مَعايِشَ"﴾ [8]: مَا تَعيشُونَ بهِ، وَاليَاءُ أصليَّة فلم تُهمَزْ في الجَمْع بخلاف المدائن[6]، وَالخلق التَقْدير، وَالتصوير شق السَمْع وَالبَصَرِ وَالمراد به أدَمُ عليه السلام؛ يقال: ضَربناكم وَهَزَمنَاكم: أي سيدكم كقوله تعالى: (وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا) أو في الأصلاب والأرحام [7]، ثم أخبرناكم أنَّا قلنا: (أن لا تسجد) (لا) مؤكدة على معنى: ما حملك على أن لا تَسجد[8]،﴿"أَغْوَيْتَنِي"﴾ [16]: خيبتني أو أقسم بإغوائه[9]،﴿"لَأَقْعُدَنَّ"﴾ مُتَرصدًا للرَدِّ مُتَعَرِضًا للصَدّ، ﴿"صِراطَكَ"﴾ نَصب (ينزغ) على (من بين أيديهم) وما بعده أي من كُلِّ الجهات، وَلم يَذكُرِ الفَوق وَالتَحتَ لمكان الرَحمة وَالسَجَدة، أو بالتقصير فيما بقي والتسويف فيما مضَى وَمَنْعِ الإنفاق وَالإغَراء على الشَكوَى، أو أشَكلهم في الآخِرة وأرغبهم في الدنيا مُحرِّضًا على السيئات منفِرًا عن الحسنات، قال في الخلف وَالقُدَّام: (من) لأن فيه معنى طلب النهاية، وفي اليمين وَالشِمالِ (عَن) لأنَّه بمعنى الانحراف عن الجهة، وَعن للمجاوزة[10] وَالذَّامُ أشَدَّ الذّمِ وَالمؤمن يتبع الشهوة لا إبليس فإذَا قَضَيها لَعَنَهُ[11]، وَأصَلُ الوَسوسّة الإزعَاج، (دَسَّ وَوَزَّ

---

(1) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 286/6.
(2) (الا) ساقطة من ب.
(3) الواحدي، *التفسير البسيط*، 19/9.
(4) الرازي، مفاتيح الغيب، 200/14-201.
(5) الزمخشري، *الكشاف*، 89/2.
(6) الأزهري، *تهذيب اللغة*، 40/3.
(7) ابن حيان، *البحر المحيط*، 16/5-17.
(8) عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي، الجرجاني الدار، *درج الدرر في تفسير الآي والسور*، تح: إياد عبد اللطيف القيسي، ط1، بريطانيا، (مجلة الحكمة، 1429ه-2008م)، 746/2.
(9) محمد بن عبد الله الأصبهاني، الخطيب الإسكافي، *درة التنزيل وغرة التأويل*، تح: محمد مصطفى آيدين، ط1، (السعودية: جامعة أم القرى، 1422ه-2001م)، 581/2.
(10) السمرقندي، *بحر العلوم*، 506/1-507.
(11) نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تح: زكريا عميرات، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1416ه)، 217/3.

وَأزَّ) بمعنى "وَسوسَ لَهُ" أوهَمَهُ النَّصِيحةَ ووَسوسَ إليه ألقَى إلَيْه المعنَى: ﴿"لَهُمَا"﴾ [20]: لا لغيرهما[1]، وَالمواراة جَعْلُ الشَيء وَرَاءَ مَا يَحجُبُه، وَالسَوْءَةُ مَا يَسُوءُ انكشَافُهُ[2]، ﴿"أَنْ تَكُونا"﴾: أي لكيلا تَّصيَّرا[3]، ﴿"مَلَكَيْنِ"﴾: رَوْحَانِيَّيْنِ تَعلَمانِ الغَيب وتَخُلدانِ[4]، ﴿"وَقاسَمَهُما"﴾ [21]: أقسم لَهُما[5] وَهُو من القِسمَة أي: خَيرُ نُصحي لكُما وَإن كان شَر فَعَلَيَّ[6]، ﴿"فَدَلَاّهُما"﴾ [22]: حَطَّهُما عن دَرَجَتهما، أو أجرأهما والدلُّ الجراءة[7]، ﴿"تُخْرَجُونَ"﴾ [25]: تعريض جَوَابِ سُؤال العودِ إلى الجنَّة[8]، ﴿"لِباساً"﴾ [26]: أي: سبب اللباس وهو المطَرُ[9]، وريشًا زينة وجمالاً[10]،﴿"وَلِباسُ التَّقْوى"﴾ الخشية وَالحيَاء أو لباس أهْل التقوى[11]، (فالبذاذة) من الإيمان[12] والتلفيق بقصة آدَم عليه السلام: أنَّه خرج من الجنة لتفاوت لباس التقوى فَعَرِّي ظَاهرًا أيضًا[13]، ﴿"يَنْزِعُ"﴾ [27]: أي نُزعَ بسبب وسَوستِه لبَاسُ الجنَّة والنُورُ وَالهَيبَةُ[14]،﴿"وَقَبِيلُهُ"﴾ ذرّيَّتهِ أو جَمْعهُ[15]، ﴿"فاحِشَةً"﴾ [28]: التَعرِّي في الطواف أو الشركُ أو القبائح العقليَّة[16]، ﴿"أَمَرَنا"﴾: حَيثُ أقرَّنا عَليها وَلو شاءَ لنقلنا[17]، ﴿"مَسْجِدٍ"﴾ [29]: أي لا يُؤَخَّر الصَلاة لمسجدكم، أو اقامة الوجه القصد من الوِجهَة

---

(1) الماوردي، *النكت والعيون*، 210/2.
(2) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 307/6.
(3) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي، البصري ثم الإفريقي القيرواني، *تفسير يحيى بن سلام*، تح: هند شلبي، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1425ه-2004م)، 284/1.
(4) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 641.
(5) (أقسم لهما) ساقط من ب.
(6) الزمخشري، *الكشاف*، 95/2.
(7) أبو القاسم النيسابوري، *إيجاز البيان*، 325/1.
(8) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 313/6.
(9) الماوردي، *النكت والعيون*، 213/2.
(10) الطبري، *جامع البيان*، 365/12.
(11) الثعلبي، *المحرر الوجيز*، 327/12.
(12) حديث صحيح. ينظر: محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت)، "كتاب الزهد، باب من لا يؤبه له"، 1378/2، (4118) .
(13) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 396/4.
(14) الماوردي، *النكت والعيون*، 215/2.
(15) الخازن، *لباب التأويل*، 192/2.
(16) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 400/4.
(17) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 649.

أو صَلُّوا في الوقت[1]، ﴿"تَعُودُونَ"﴾ إلى التُراب أو لا تملكون شيئًا، أو إلى الحيَاة كما بدأكم مِن غَير شَيء أو تفسيرُه بَعدَهُ[2]، ﴿"زِينَتَكُمْ"﴾ [31]: أي: استروا العَورَةَ في الطوَاف ولا تتجرَّدُوا عن الدسم مخَالفةً للخُمسِ، وَالحُمْسُ اسم كنانة وَقُريش وثقيف وَخُزَاعة لا يَطوفون عُرَاة ولا يَأكلُون الدُسُومَاتِ، فعَيَّرُوا المسلمين بأكلِ الدُسُومَات والطواف في الثوب الذي عصوا [فيها][3]، أو استروا العَوَرَةَ للصَلاة أو تجمَّلوا في الأعيَادِ وَالجمعات[4]، ﴿"وَلا تُسرِفُوا"﴾ بِأكل الحرام أو فوق الشبع والرِّيّ[5]،﴿"هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا"﴾ [32]: الأصل في ضيافةِ الدنيا لكنَّ التَبَعَ أكثَرُ تَمتُّعًا وَالمتَبُوعُ أوفَرُ تَشرفًا، ﴿"خالِصَةً"﴾ نحو: صَائدًا به غدًا حال عَامِلهُ اللام المَحذُوفَة؛ أي: في الحياة الدنيا مُشتَركة ولهم في الآخرة خَالصةً[6]، ﴿"الْفَواحِشَ"﴾ [33]: أعمال السوء الداخِل فيها الحَد[7]، وأخَلاق السوء المجاوزة للحد[8]، ﴿"فِي أُمَمٍ"﴾ [38]: في[9] جمع[10]،﴿"أُخْتَها"﴾: شكلها في الدين[11]، ﴿"لِكُلٍّ ضِعْفٌ"﴾: كُلٌّ يَزعُم انَّ عَذابَهُ أشدُّ، وَلو عَلِمَ أحدهم أنَّ لغيره عذابا أشدّ منه لكَانَ لهُ فيه نوع شفاءٍ وَلكنَ لا يعلمون[12]، ﴿"مِهادٌ"﴾ [41]: فرش وأوطية[13]، ﴿"غَوَاشٍ"﴾ ظلل وهي في الأصل غواشي على وزن فَوَاعِلَ؛ فَحُذِفت الحركة استثقالاً لهَا على الياء ثم حذفت الياء لا[14] لالتقاءِ السَاكنَين بَل تَخفيفًا كما في (يَسْرِ وَيَنْعِ)، وَكالنونِ في (يَكُ)، فخرج عن وزن فَوَاعِلَ فَدخلَتِ التنوين، ولا وَجه للحذف بالتقاء الساكنين لأن التنوين لا يَدخل

---

(1) الماوردي، *النكت والعيون*، 216/2-217.
(2) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 323/6-324.
(3) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(4)الطبري، *جامع البيان*، 393/12.
(5) الماوردي، *النكت والعيون*، 218/2.
(6) الطيبي، *فتوح الغيب*، 375/6.
(7) أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد الشاه ولي الله الدهلوي، *حجة الله البالغة*، تح: السيد سابق، ط1، (بيروت، دار الجيل، 1426ه-2005م)، 206/1.
(8) شهاب الدين محمود الحسيني الآلوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تح: علي عبد الباري عطية، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ه)، 77/5.
(9)(في) ساقطة من ب.
(10) العسكري، *الوجوه والنظائر*، 373.
(11) الفراء، *معاني القرآن*، 378/1.
(12) محمد بن محمد ابن عرفة التونسي، المالكي، *تفسير الإمام ابن عرفة*، تح: حسن المناعي، ط1، (تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، 1986م)، 362/1.
(13) الماوردي، *النكت والعيون*، 223/2.
(14) (لا) ساقطة من ب.

في فَوَاعِل فكيف يلتقيان؟ وَلو جَازَ التنوين عوض الحرَكة لجَازَ في الفعل نحو (يَخشَى ويرمي)[1]،﴿"لِهذا"﴾ [43]: أي أعمالٍ تُوصل إليه[2]، ﴿"رِجالٌ"﴾ [46]: أفاضِلُ المؤمنين[3]، ﴿"يَعْرِفُونَ"﴾: موافقيهم ببيَاضِ الوَجه[4]، قيل: هم آله (صلى الله عليه وسلم) أو أطْفَالُ المشركين أو أبو طالب أو مَن رَضِيَّ [عنه][5] أحد أبويه، أو مَلائكَة على صورة الرجال، أو من استَوَتْ حسَنَاتُه وَسَيئاته، أو من مَاتَ في الفترة، ﴿"وَهُمْ"﴾: أي أصحَابُ الاعراف أو أصحَابُ الجنة قَبل دُخُولها[6]، ﴿"أَهؤُلاءِ"﴾ [49]: أي[7] أصحابُ الأعراف[8]، أو صُهَيب وسَلْمان والخطابُ للوليد وأمثاله[9]، ﴿"مِنَ الْماءِ"﴾ [50]: ماء الحياة[10] ولسانُ الضرورة يَنطق بما يفيد وبما لا يفيد[11] [12]، واليأس بعد تَجدُّد الطَمَع عَذاب شديد[13]،﴿"دِينَهُمْ لَهْواً"﴾ [51]: إعادتهم والاتخاذ ينبئ عن الدَوَامِ[14] وَهو الاستهزاء بالأنبياء عليهم السلام والكتاب[15]، ﴿"نَنْساهُمْ"﴾ نَترُكُهُم وَجُحُودَهُم[16]، ﴿"تَأْوِيلَهُ"﴾ [53]: مَا يَؤُول إليه أمرهم مِنَ البَعثْ[17]، ﴿"ثُمَّ اسْتَوى"﴾ [54]: ثم لترتيب الإخبَار وَالاستواءُ: فعل يُسمَّى استواءً[18]، لا سبيل إلى الكيفية مع التبري عن التشبيه[19]، ﴿"مُسَخَّراتٍ"﴾: لأنَّ القَمر بمنزلةِ القمراءِ، أو تَغلَّبُ المؤَنث في الجماداتِ فَأصلُهَا التأنيثُ كما تُغَلبُ

---

(1) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 338/2-339.
(2) البغوي، *معالم التنزيل*، 192/2.
(3) الماوردي، *النكت والعيون*، 225/2.
(4) ابن الجوزي، *زاد المسير*، 124/2.
(5) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(6) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 432/3-433.
(7) (أي) ساقطة من ب.
(8) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 434/4.
(9) السمرقندي، *بحر العلوم*، 519/1.
(10) حديث النبي (ﷺ): "فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل...". ينظر: البخاري، *صحيح البخاري*، "كتاب صفة الصلاة، باب: فضل السجود"، 277/1، (773).
(11) (وبما لا يفيد) ساقط من ب.
(12) النسفي، *مدارك التنزيل*، 571/1.
(13) الواحدي، *التفسير الوسيط*، 372/2.
(14) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 670.
(15) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 407/2.
(16) الطبري، *جامع البيان*، 476/12.
(17) المصدر السابق، 478/12.
(18) قال الليث: "الاستواء فعل لازم، من قولك: سويته فاستوى". ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، 85/13.
(19) السمرقندي، *بحر العلوم*، 520/1.

اللَيَالي على الأيَّام[1]، ﴿"الْمُعْتَدِينَ"﴾ [55]: حَدَّ الأمر في رفع الصَوت وَطلب منزلة الأنبياء عليهم السلام ونحوها[2]، ﴿"رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ"﴾ [56]: (قريب) لا يؤنَّثُ إلى قرِيبة في النسب أو شيء قريب، أو الرحمة والرحم والمَوعِظَة والوعظ[3] ﴿"فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ"﴾[4] [ش][5]:

إن السماحة والمروة ضمنًّا ... قبرًا بمرو على الطريق الواضح

سيبويه: ذكره للإضافة لما ذكر[6] [7]، ﴿"بُشْراً"﴾ [57]: المراد المطر[8]، "نشراً" طيبةً وَنُشرًا تخفيف نُشُر، وهو جَمع نَشُور وهي المُحييةُ أو مصدر[9]، و"الإقلال" حَمْل الشيء بأسرهِ كأنَّه يقل في قوة الحامل[10]، ﴿"سُقْناهُ"﴾، أي: المطر والسحابُ دَليلهُ، أو السَحَابَ وَلفظهُ مُذَكر[11]، ﴿"لِبَلَدٍ"﴾ لإحياء بلدٍ: أي السحاب[12]، ﴿"فَأَخْرَجْنا بِهِ"﴾ أي بالماء[13]، ﴿"نَكِداً"﴾ [58]: عسيراً قليلًا[14]، ﴿"غَيرُهُ"﴾ [59]: على موضع من (إلهٍ) بَدلاً أو صفة[15]، ﴿"الْفُلْكِ"﴾ [64]: وَاحد وَجَمع[16]، ﴿"عَمِينَ"﴾ في البصر وَعَمي في البصيرة[17]، ﴿"فِي الْخَلْقِ"﴾ [69]: بسطةً في الناسِ آمالًا، أو طولًا وقُوةً وَطَولاً[18]، ﴿"ثَمُودَ"﴾ [73]: ترك صرف (ثمود) في

---

(1) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 677.
(2) الثعلبي، *المحرر الوجيز*، 12/377-378.
(3) المصدر السابق: 12/380.
(4) سورة البقرة، 2/275.
(5) البيت من البحر الكامل لمرثية زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب. وتشكيل البيت على الشكل التالي:
إنّ السَّماحَةَ والمُرُوءَةَ ضمْنًا ... قبراً بمَرْوَ على الطَّرِيقِ الوَاضحِ. ينظر: ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 2/235؛ وإميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 2/149.
(6) (بمرو على الطريق الواضح سيبويه ذكره للإضافة لما ذكر) ساقط من ب.
(7) النسفي، *مدارك التنزيل*، 1/574.
(8) الدينوري، *تأويل مشكل القرآن*، 95.
(9) الزمخشري، *الكشاف*، 2/111.
(10) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 14/289.
(11) الجرجاني، *درج الدرر*، 1/68.
(12) السمرقندي، *بحر العلوم*، 1/523.
(13) المصدر السابق، 1/523.
(14) التيمي، *مجاز القرآن*، 1/217.
(15) أبو القاسم النيسابوري، *إيجاز البيان*، 1/335.
(16) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/346.
(17) الثعلبي، *المحرر الوجيز*، 4/245.
(18) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 689.

الجر أشهر لأنَّه أخَفْ[1]،الحِجْر ما بين الحجاز والشام بيوتًا[2]، ﴿"الرَّجْفَةُ"﴾ [78]: الزلزلة كانت بصيحة جبريل عليه السلام وانصدعت الأرض بها فخرجت نار أحرقتهم فصاروا كالرماد الجاثم[3]، أو ﴿"جاثمين"﴾ موتى باركين على الركب[4]. ﴿"فَتَوَلَّى"﴾ [79]: مقدَّمٌ في المعنى على هلاكهم[5]، ﴿"وَلُوطاً"﴾ [80]: قيل عربي من لاط بالقلب لصق[6]، ﴿"يَتَطَهَّرُونَ"﴾ [82]: يدَّعون الطهارة من فعلنا، أو ينتظرون إطهار نسائهم[7]، ﴿"وَأَهْلَهُ"﴾ [83]: ابنتيه رعورا وريثا[8]، ﴿"إِلَاّ امْرَأَتَهُ"﴾ أهله أو واغلة[9]، ﴿"وَأَمْطَرْنا"﴾ [84]: أمطر في العقاب ومطر في الرحمة[10]، ﴿"مَدْيَنَ"﴾ [85]: بلدة أو مدينة سميت باسم مدينَ بن ابراهيم وهو شعيب بن بويب بن مدين واسمه بالسريانية يثروب[11]، ﴿"وَلا تَقْعُدُوا"﴾ [86]: عشَّارين أو لقطع الطريق[12]، قعد به وعليه وفيه[13] لانتظامه معنى الإلصاق والاستعلاء والحلول[14]، توعدون بالقتل من يريد الإيمان[15][16]، ﴿"لَتَعُودُنَّ"﴾ [88]: تدخلن[17]، [ش] [18]:

فإن تكن الأيام أحسن مرَّة إليّ فقد عادت لهن ذنوبُ

---

(1) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 383/2.
(2) السمعاني، *تفسير القرآن*، 438/2.
(3) السمرقندي، *بحر العلوم*، 529/1.
(4) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 131/2.
(5) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 695.
(6) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 351/2-352.
(7) الماوردي، *النكت والعيون*، 237/2.
(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 530/1.
(9) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 421/6.
(10) النسفي، *مدارك التنزيل*، 584/1.
(11) البغوي، *معالم التنزيل*، 214/2.
(12) ابن حيان، *البحر المحيط*، 106/5.
(13)( ) الأخفش، *معانى القرآن للأخفش*، 333/1.
(14) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، الخلوتي, المولى أبو الفداء، *روح البيان*، د.ط، (بيروت، دار الفكر، د.ت)، 201/3.
(15) (توعدون بالقتل من يريد الايمان) ساقط من ب.
(16) السمرقندي، *بحر العلوم*، 532/1.
(17) المصدر السابق، 533/1.
(18) البيت من البحر الكامل: للشاعر: "محمد بن كعب الغنوي". وتشكيل البيت على الشكل التالي:
فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَحْسَنَّ مَرَّةً ... إليّ، فَقَدْ عَادَتْ لَهُنّ ذُنُوبُ. ينظر: محمد بن أبي الخطاب القرشي، *جمهرة أشعار العرب*، حققه: علي محمد البجاوي، (مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، 555؛ والبغدادي، *خزانة الأدب*، 435/10.

أو عادتنا[1]، أو كان يخفي الإسلام أولاً وظنوا أنه على دينهم[2]، ﴿"افْتَحْ"﴾ [89]: احكم والفتَّاح الحكم، قالت امرأة لزوجها: تعال أفاتحك[3]. ﴿"الرَّجْفَةُ"﴾ [91]: فتح عليهم بابٌ من جهنم فأخذ أنفاسهم فدخلوا الأسراب فنشأت سحابة بريح طيبة فاجتمعوا تحتها فألهبت ناراً، وأُرجفت بهم الأرض فماتوا[4]. ﴿"يَغْنَوْا"﴾ [92]: يقيموا مستغنين من غيرها[5]، ﴿"عَفَوْا"﴾ [95]: تركوا حتى كثروا[6]، ﴿"مَكْرَ اللَّهِ"﴾ [99]: تركه إياهم على ما هم عليه وكفى به قهرًا يشابه لطفا[7]، ﴿"أَنْ لَوْ نَشاءُ"﴾ [100]: مع ما بعده فاعل (يهدِ)، و(نطبع) مستأنف، عهدُ وفاء وما تقضِ[8] لم يبق[9]، ﴿"فَظَلَمُوا"﴾ [103]: بِها، أي: أنفسهم بسبب جحودها[10]، ﴿"حَقِيقٌ"﴾ [105]: جدير كأنه قال: حريص عليه وحقيق على الكلِّ أن يستمع، رميت على القوس أي: به، فأرسل إلى الأرض المقدسة[11]، ﴿"ثُعْبانٌ"﴾ [107]: حيَّة عظيمة فاغرة فاها؛ ما بين لحييها ثمانون ذراعًا واضعة إحدى لحييها بالأرض، والأخرى على سور القصر، فهرب فرعون وأحدث[12]، ﴿"بَيْضاءُ"﴾ [107]: تغلب الشمسَ[13]، ﴿"تَأْمُرُونَ"﴾ [110]: خطاب لفرعون كما يخاطب الملوك أو خاطبهم إكراما[14]، والإرجاء الحبس وتأخير الأمر[15]، والسَحَّار: مَن يُعَلِّمَ السحرَ؛ والساحرين من يعلَمُ، سحر المطرُ الأرض قلع نباتها وجعل بطنها ظهرًا، والسَحَرة

---

(1) الزمخشري، *الكشاف*، 129/2.
(2) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 316/14.
(3) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، *كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم*، (مصر، مطبعة دار الكتب المصرية، 1360ه – 1941م)، 218.
(4) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 701-702.
(5) أحمد بن محمد الهروي، *الغريبين في القرآن والحديث*، تح: أحمد فريد المزيدي، ط1، (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419ه – 1999م)، 1391/4.
(6) الطبري، *جامع البيان*، 573/12.
(7) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، 13/8.
(8) (تقض) ساقطة من ب.
(9) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 25/3.
(10) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 446/6.
(11) النحاس، *معاني القرآن*، 60/3-61.
(12) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 461/12.
(13) السمرقندي، *بحر العلوم*، 538/1.
(14) الواحدي، *تفسير البسيط*، 266/9.
(15) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، /119.

اثنان من القبط مُعَلِمان وسبعون مكرهون معلمون، قيل: كان كلهم ألفا وخمسمائة، أو اثني عشر ألفاً، وسحرهم: أن يحرك الزئبق الملطخ بالحبال يجر النار من تحته والشمس من فوقه[1]، ﴿"وَأُلْقِيَ"﴾ [120]: لم يتمالكوا أو تابعُوا موسى وهارون عليهما السلام وقد سجدوا فكأنما ألقياهم ويجوز نبيان في زمان لا إمامان؛ لأن الاجتهاد يختلف لا الوحي[2]، ﴿"وَآلِهَتَكَ"﴾ [127]: كان يعبد الأصنام ولذا قال: (أنا ربكم الأعلى) لا الرب؛ والأصح أنه يأمرهم بعبادة الأصنام شفعًا إليه لقوله: (ما علمت لكم)[3]، ﴿"وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا"﴾ [127]: كان يتركهم عن السخرية نصف النهار قبل مجئيه لا بعده أو يعطيهم التبن، فلما جاء موسى عليه السلام غرمهم التبن[4]، ﴿"الْأَرْضَ"﴾ [128]: الشام أو مصر وكان زمن داود عليه السلام بالسنين السبع[5]، ﴿"بِالسِّنِينَ"﴾ [130]: دخل في القحط[6]، ﴿"الْحَسَنَةُ"﴾ [131]: الخصب والصحة والسَّيِّئة العكس[7]، ﴿"طَائِرُهُمْ"﴾ ما قضى عليهم وطار لهم من القسمة فلا يتبدل[8]، ﴿"الطُّوفَانَ"﴾ [133]: جمع طوفانة بصري، مصدر كوفي، أو هو عذاب طاف بهم موتًا أو طاعونًا أو ماءً مغرقًا أو مطر أو بردًا من السبت إلى السبت، فلما زال خرجت زروعهم فقالوا كان نعمةً فأكلها الجراد، ثم طلع بعده بعض الزرع فقالوا يكفينا فسحقه القُمل؛ وهو جراد بلا أجنحة أو سوس الحنطة أو البراغيث أو القردان أو القمل[9]، ﴿"وَالضَّفَادِعَ"﴾: كانت تدخل ثيابهم وأوانيهم[10]،﴿"والدمُ"﴾: الرعاف أو الماء ينقلب دماً في أفواههم[11]، ﴿"مُفَصَّلاتٍ"﴾: مفرقات بين كل آيتين شهر أو أسبوع أو أربعون يومًا[12]، ﴿"الرِّجْزُ"﴾ [134]: الدم لأنه الرجس أو

---

(1) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 710-711.
(2) المصدر السابق، 713.
(3) *الكرماني*، *غرائب التفسير*، 416/1.
(4) ابن حيان، *البحر المحيط*، 96/6.
(5) الطيبي، *فتوح الغيب*، 526/6.
(6) السمرقندي، *بحر العلوم*، 542/1.
(7) الخازن، *لباب التأويل*، 239/2.
(8) البغوي، *معالم التنزيل*، 223/2.
(9) ابن حيان، *البحر المحيط*، 150/5.
(10) الجرجاني، *درج الدرر*، 1129/2.
(11) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 489/12.
(12) ابن القيم، *زاد المسير*، 149/2.

الطاعون[1]، ﴿"بِما عَهِدَ عِنْدَكَ"﴾ بالإجابة[2]، ﴿"يُسْتَضْعَفُونَ"﴾ [137]: بالقتل والاستخدام في مصر[3]، ﴿"مَشَارِقَ الْأَرْضِ"﴾: الشام أو مصر[4]، ﴿"وَتَمَّتْ"﴾: نجز وعده بهلك عدوكم، أو يريد أن يمنَّ الآية[5]، ﴿"يَعْرِشُونَ"﴾: رفع البنيان والكروم[6]، ﴿"أَصْنامٍ"﴾ [138]: تماثيل بقر وهم قبيلة لخم كانوا نزولا بالرقة[7]، وسؤال موسى عليه السلام الرؤية على وجه استخراج الجواب لقول قومه (أرنا الله)، ولو كان محالًا لما سأل، تجلى: ظهر وبان بأمره الذي أحدثه في الجبل بلا كيف فصار الجبل ترابًا واستقر مكانه[8]، ﴿"لَنْ"﴾ [143]: لتأبيد الدنيا كقوله: (ولن يتمنونه) مع قوله: (يا ليتها كانت القاضية)[9]، ﴿"فِي الْأَلْواحِ"﴾ [145]: السبع كانت من زمردة خضراء أو ياقوتة حمراء، والكمال في قوله: ﴿"مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً"﴾ ولم يقل من كل موعظة شيئًا، والموعظة والتفصيل النواهي والأوامر[10]، ﴿"بِأَحْسَنِها"﴾: ناسخها أو محكمها أو الأولى كالعفو لا المكافأة، أو بالأشبه بالحق إذا احتمل اللفظ، أو بأحسن القُوى أي القوة المهلكة[11]، ﴿"دارَ الْفاسِقِينَ"﴾: مصر[12]، ﴿"سَأَصْرِفُ"﴾ [146]: عن الاعتراض والزيادة والنقصان[13]، أو عن فهم القران، والرشد صلاح المعاش والرشد استقامة الدين[14]، ﴿"مِنْ بَعْدِهِ"﴾ [148]: بعد ذهابه قال لهم السامري: لا يرجع موسى غضبًا عليكم فالقوا هذه في النار وكان صواعًا فأفرغ الذهب في قالب عجل خبَّأهُ في الارض وجعل له عروقًا فدخلها الريح فخارَ ، صح أنه حي بأثر تراب فرس جبريل عليه السلام، فالله إذا أجرى العادة أن قبضة من أثر

---

(1) الطبري، *جامع البيان*، 72/13.
(2) الكرماني، *لباب التفاسير*، 2749.
(3) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 32/3.
(4) العسكري، *الوجوه والنظائر*، 76.
(5) الواحدي، *التفسير الوسيط*، 402/2.
(6) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 553/4.
(7) الكرماني، *لباب التفاسير*، 441.
(8) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 728.
(9) السمرقندي، *بحر العلوم*، 548/1.
(10) الواحدي، *تفسير البسيط*، 345/9-346.
(11) الجصاص، *أحكام القرآن*، 46/3.
(12) *الكرماني*، *غرائب التفسير*، 423/1.
(13) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 734-735.
(14) قول سفيان بن عيينة. ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 528/12-529.

الملك إذا أُلقيت على أي صورة كانت حييت لم يكن معجزة، فإن المعجزة خرق العادة على أنها يكون مع دعوى النبوة والأمر بالمحاسن العقلية[1]، ﴿"وَلَمَّا سُقِطَ"﴾ [149]: في أيديهم ندموا وعجزوا[2]، ﴿"أَعَجِلْتُمْ"﴾ [150]: استعجلتم حيث قدرتم موتي بعد ثلاثين[3] أو سبقتم وعده[4]، ﴿"وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ"﴾: غضبًا على قومه فتكسرت[5]، فرفعَ[6] السبعُ؛ وفيما رفع تفصيل كل شيء وما بقي هدى ورحمة[7]، ﴿"ابْنَ أُمَّ"﴾: أي أمي، وذكر الأم أقرب للعطف، وأم أي أُمَاهُ لجعل اسمين واحدًا تقول: حييته صباح مساء[8]، ﴿"اغْفِرْ لِي"﴾ [151]: ظني بأخي أنَّه اغمض، "وَلِأَخِي" عوضًا عما فعلت به[9]، ﴿"وَآمَنُوا"﴾ [153]: صدقوا بأن الله قابل التوبة[10]، ﴿"سَكَتَ"﴾ [154]: يتضمن مع معنى سكون الغضب سكوته عن أخيه، ولسان فكر الغضبان ينطق بما يغريه عليه غضبه فلما تابوا سكت[11]، ﴿"لِرَبِّهِمْ"﴾: اللام لتقدم الفعل أو لقدرته رهبته[12]، ﴿"يَرْهَبُونَ"﴾: لما يرهبون من عذاب الدارين سبعين شيخًا بأمر الله، فرجع بالأمر يوشع وكالوب فرفع قدرهما وطلب الباقون الرؤية فأحرقوا ثم أحييوا، ومن محذوفه للدلالة[13]، [ش][14]:

فقلت له اخترها قلوصًا سمينة ... ونابًا علينا مثل نابك في الحيا

---

(1) الخازن، *لباب التأويل*، 251/2.
(2) النسفي، *مدارك التنزيل*، 606/1.
(3) الواحدي، *الوجيز*، 414.
(4) الواحدي، *تفسير البسيط*، 368/9.
(5) الماوردي، *النكت والعيون*، 263/2.
(6) (فرفع) ساقطة من ب.
(7) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 286/4.
(8) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 739.
(9) الواحدي، *تفسير البسيط*، 376/9-377.
(10) السمرقندي، *بحر العلوم*، 553/1.
(11) الكرماني، *لباب التفاسير*، 454.
(12) النحاس، *معاني القرآن*، 86/3.
(13) الجرجاني، *درج الدرر*، 806/2.
(14) البيت من شعر الطويل، للشاعر: الراعي النميري. وتشكيل البيت: فَقُلْتُ لَهُ اخْتَرْهَا قَلُوصاً سَمِينَةً ... ونابا علينا مِثْلَ نَابِكَ فِي الحَيَا. ينظر: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله ، *طبقات فحول الشعراء*، محمود محمد شاكر، د.ط (جدة، دار المدني، د.ت) 521/2.

ويصلح عندي سبعين بدلًا سميان[1]، والقوم الذين بهم القوام[2]، ﴿"وَاكْتُبْ"﴾ [156]: أوجب دائما[3]،هُدْنا: تبنا[4]، لما نزلت كل شيء طمع إبليسُ عليه اللعنة فنزلت، [تبقون][5] فلا كل من يسع المسجد يكون أهلا لدخوله وهو غير ظاهر[6]، ﴿"الْأُمِّيَّ"﴾ [157]: منسوب إلى أم القرى أو العامة، أو الأمة الأمية، أو الأم كأنَهُ على أصل الولادة[7]، رد لقول اليهود نحن اتقينا وآتينا الزكاة[8]،﴿"الطَّيِّباتِ"﴾: التي حرمت عليهم[9]، ﴿"والخبائث"﴾: كالميتة[10]، ﴿"إِصْرَهُمْ"﴾: كالقتل توبة[11]، ﴿"وَالْأَغْلالَ"﴾: الشدائد التي (تجرئهم) بالمكروه الى القبول كقطع الأعضاء الخاطئة ونحوها، أمة وراء الصين تمسكوا بالتوراة ولم تبلغهم الدعوة، أو وراء نهر جارٍ من الرمل يقال له الأردق، لا يقسمون أموالهم ولا يغلقون أبوابهم يمطرون بالليل، مر بهم النبي (ﷺ) ليلة المعراج وأقرأهم عشر سور ونهاهم عن السب وأمرهم بالجمعة والصلاة والزكاة ولم تكن فريضة أخرى، وتأنيث (اثنتي) على تقدير (قطعا) أو (فرقة أسباطا) أو تقديم أممًا، ولو كان تمييزًا لقال (سبطًا)، أو السبط الجماعة المتوافقة على التساهل من الشَّعَر السبط [وأصله شجرة[12]][13]، ﴿"وَسْئَلْهُمْ"﴾ [163]: سؤال تقرير والقصة مرت[14]، ﴿"شُرَّعاً"﴾: شارعة في الحياض أو ظاهرة متتابعة كالرماح الشارعة[15]، ﴿"يَسْبِتُونَ"﴾: يقطعون العمل استراحةً ويدعون

---

(1) شهاب الدين، أحمد بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: أحمد محمد الخراط، د.ط، (دمشق، دار القلم، د.ت)،473/5.

(2) الواحدي، *تفسير البسيط*، 535/7.

(3) السمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، 337/9.

(4) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، *تفسير الثوري*، ط1، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1403ه – 1983م)، 114.

(5) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(6) السمرقندي، *بحر العلوم*، 555/1.

(7) الكرماني، *لباب التفاسير*، 10/5-6.

(8) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 551/12.

(9) الواحدي، *الوجيز*، 416.

(10) المصر السابق، 416.

(11) السمعاني، *تفسير القرآن*، 222/2.

(12) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(13) مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، *موسوعة التفسير المأثور*، 430/9.

(14) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 390/15.

(15) الماوردي، *النكت والعيون*، 272/2.

السمك للسبت[1]، ﴿"وَلَعَلَّهُمْ"﴾ [164]: إشارة إلى الهيئة السَّاكنَة فلم يقل خطابًا للعاصية "وَلَعَلَّهُمْ"، أو الناهية فقد ذكروا في قولهِ: "يَتَّقُونَ"، والعاصية في قوله (بعذاب) والساكتة قطعوا أمامهم الصالحون[2]، ﴿"بَئِيسٍ"﴾ [165]: شديدٌ مهلِكٌ والبؤس سوء الحال[3]، ﴿"مَنْ يَسُومُهُمْ"﴾ [167]: أمة محمد (ﷺ) بالقتل أو الجزية[4]، ﴿"فَخَلَفَ"﴾ [169]: بدل سوء الأدنى أي: اليوم الأدنى[5]، ﴿"وَإِنْ يَأْتِهِمْ"﴾: في غدٍ، أو الذي (يعير لو ولا بشيء) أو من الخصم الآخر[6]، ﴿"وَدَرَسُوا"﴾: أي قد تراءوا ثم لم يعلموا به أو تركوه حتى درس[7]، ﴿"وَأَقامُوا"﴾ [170]: أي: قد أقاموا يعنى هذه الأمة، أو الذين أقاموا الجمعة من مؤمني اليهود[8]، ﴿"نَتَقْنَا"﴾ [171]: قلعنا وجذبنا فإنهن أنتق أرحامًا أي أجذب للماء[9]، ﴿"مِنْ ظُهُورِهِمْ"﴾ [172]: على حسب التوالد قرنًا قرنًا، أو ميثاق البلوغ بطلب شواهد العقول، وما ورد في الأخبار من إخراج السعداء والأشقياء وإقامتهم على يمين آدم عليه السلام وشماله مصدق، (إيانا من قبل) أي: أقام الحجج مؤكدة بالعقول والرسل لأن لا يتبع التقليد[10]، ﴿"آياتِنا"﴾ [175]: الاسم الأعظم، أو كتابًا من كتبه وهو بلعم بن باعورا أو بلعام بن باغور بمدينة الجبارين طلبوا منه أن يدعوا على موسى عليه السلام فجرى على لسانه الدُعَاء عليهم فهلكوا، أو دعا على موسى عليه السلام فبقى في التيه، أو هو أمية بن أبي الصلت كان قرأ الكتابين فظن أنه لو بُعثَ نبي لكان هو، أو في (مغيري) النعت، أو في كفار قريش، أو أبي عامر الراهب، أو في السوس أعطي ثلاث دعوات فقالت

---

(1) الزمخشري، *الكشاف*، 171/2.

(2) البغوي، *معالم التنزيل*، 242/2.

(3) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، *الحجة للقراء السبعة*، تح: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، ط2، (دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث، 1413ه – 1993م)، 100/4.

(4) البغوي، *معالم التنزيل*، 243/2.

(5) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 78/5.

(6) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 300/4.

(7) ابن حيان، *البحر المحيط*، 211/5.

(8) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 763.

(9) معمر بن المثنى التيمي البصري، *مجاز القرآن*، تح: محمد فواد سزگين، (القاهرة، مكتبة الخانجى، 1381ه)، 232/1.

(10) النحاس، *إعراب القرآن*، 80/2.

امرأته: ادعُ الله[1] يجعلني من أجمل النساء ففعل فأجيب فنشزت فدعا عليها فصارت كلبة فبكى الأولاد فدعا فصارت كما كانت[2]، ﴿"أَخْلَدَ"﴾ [176]: ركن وسكن[3]، ﴿"هَواهُ"﴾: امرأته أو نفسه، والكلب يلهث عيي أو سلم لأنه لا فؤاد له، تحمل: تصل أي المتهالك على الدنيا يضجر وجدَ أو عدم، أو لا يحمل الحكمة حملتها عليه أو لم تحمل، بل هم أضل لمعاندة العقول[4]، ﴿"الْأَسْماءُ الْحُسْنى"﴾ [180]: تحمل الصفات العُلى[5]، ﴿"يُلْحِدُونَ"﴾: يميلون عن الحق بتسمية غيره إلهًا وتسميته بما لم يسم نفسه [به[6]][7]، ﴿"سَنَسْتَدْرِجُهُمْ"﴾ [182]: نطوي أعمارهم في اغترارهم، ودرج الكتاب طيه أو كأنه طي (الضبر) في درج صورة المراد، أو نأخذهم قليلًا قليلًا من درجَ الصبيُّ قارب بين خطاه[8]، ﴿"وَأُمْلِي"﴾ [183]: أطيل لهم الملاوة أي الحين[9]، ﴿"جِنَّةٍ"﴾ [184]: جنون؛ صعد (ﷺ) الصفا يدعوا قريشًا بطنًا بطنًا فنسبوه الى الجنون[10]، ﴿"وَأَنْ عَسى"﴾ [185]: مجروراً بالعطف؛ (بعده) القرآن أو انقضاء الأجل[11]، ﴿"مُرْساها"﴾ [187]: مستقرها ومثبتها[12]،﴿"ثَقُلَتْ"﴾: أي لا تُطيقها السموات والأرض، أو ثقل علمها أو عظم وصفها، أو خفيت فما عملته خفَّ عليك[13]، ﴿"حَفِيٌّ عَنْها"﴾: عالم بها كأنك سألت عنها سؤالًا حفيًا فأخبرت، يقال: تحفى في المسألة تلطف، أو يسألونك عنها كأنك حفي بارٌّ بهم[14]، ﴿"لاسْتَكْثَرْتُ"﴾ [188]: أعددت من الخصب للجدب والسوء الفقر، أو لو علمت

---

[1] (ادع الله) ساقطة من ب.
[2] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 767-768.
[3] النحاس، *معاني القرآن*، 339/1.
[4] الطيبي، *فتوح الغيب*، 665/6.
[5] ابن حيان، *البحر المحيط*، 230/5.
[6] ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
[7] مقاتل، *تفسير مقاتل*، 77/2.
[8] السمرقندي، *بحر العلوم*، 571/1.
[9] التيمي، *مجاز القرآن*، 234/1.
[10] الطبري، *جامع البيان*، 289/13.
[11] الطيبي، *فتوح الغيب*، 687/6.
[12] الكرماني، *لباب التفاسير*، 480.
[13] الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 107/5.
[14] مقاتل، *تفسير مقاتل*، 78/2.

انقطاع الوحي لما تركت الاستثناء[1]، ﴿"وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ[2]"﴾: ضيق القلب في سؤال اليهود عن الروح وذي القرنين وأصحاب الكهف، والغيب الأجل، والخير العمل، والسوء الوجل، أو ما مسني مستأنف أي: الجنون[3]. ﴿"مِنْها"﴾ [189]: من ضلع جنبه اليسرى فالنفس نازعة إلى أشكالها والمراد كل نفسٍ[4]، ﴿"فَمَرَّتْ"﴾: أي: استمرت أو قامت وقعدت[5]، ﴿"صالِحاً"﴾: معتدل الخلق راعينا الصلاح في الأخلاق وشكر النعمة[6]. ﴿"فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً"﴾ [190]: سمياهُ عبد العُز وعبد يغوث، أو كفرة اليهود والنصارى، قال: (ﷺ): ثم أبواهُ يُهودانه[7]، أو ترائى إبليس لحواء (رضي الله عنها) في صورة عبدٍ صالحٍ وقال: لعل في بطنك (سُيَعًا) أو بهيمةً فإن سميَّته عبد الحارث دعوت الله فيكون سويا صالحاً، والحارث اسم إبليس في السماء ففعلت، أو شركاء لأنَّ حواء (رضي الله عنها) كانت تَلِدُ توأمين ذكرًا وأنثى، فقوله جعلا راجع إلى الوَلَدَيْن والصالح المُعَافى[8]، ﴿"وَإِنْ تَدْعُوهُمْ"﴾ [193]: تحتمل الأصنام بصورة الآدمية واعتقادهم أنها الحكمة والعقل كقوله (عباد) أي مخلوقة مملوكة، والدعاء الثاني طلب النفع[9]، ﴿"يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ"﴾ [198]: على إرادة الاصنام كقولهم: نظر إليك الجبل فخذ يَمْنَةً[10]،[11] ﴿"الْعَفْوَ"﴾ [199]: الأخلاق السَهلَةَ بيانه: (صل من قطعك) الحديثَ، أو العفو عن المذنبين، أو فاضل أموالهم فَنُسخ، ﴿"بِالْعُرْفِ"﴾: المعروف قيل هو صلةُ القاطع بتمام الحديث، وَأعرض

---

(1) الفراء، *معاني القرآن*، 400/1.
(2) (السوء) ساقطة من ب.
(3) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 783.
(4) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 452/4.
(5) الفراء، *معاني القرآن*، 400/1.
(6) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 97/7.
(7) البخاري، *صحيح البخاري*، "كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام"، 454/1، (1293).
(8) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 395/2.
(9) ابن حيان، *البحر المحيط*، 248/5.
(10) (فخذ يَمْنَةً) ساقطة من ب.
(11) الدينوري، *تأويل مشكل القرآن*، 12.

كرمًا أو استهانةً[1]، ﴿"يَنْزَغَنَّكَ"﴾ [200]: يزعجنك إغراء، طيف جنون[2]، ﴿"طائِفٌ"﴾ [201]: غضب، أو هما اللَّمَم، والنزغ كالزيف والزائف وهو أن يهمَّ بذنب فيترك أو يعمل فيتوب[3]، ﴿"وَإِخْوانُهُمْ"﴾ [202]: أي من شياطين الإنس أو الكافرون إخوان المؤمنين في النسب[4]، ﴿"بِآيَةٍ"﴾ [203]: من القرآن[5]، ﴿"لَوْلا اجْتَبَيْتَها"﴾: لم يأت بها ولم تختلقها في استبطاء الوحي زاعمين أنه من عنده فأجاب أي: متوقف للوحي أو بمعجزة مُعينة، قالوا لِمَ لم[6] تخبرها من عند نفسك أو بالسؤال من عند ربك[7]، ﴿"وَأَنْصِتُوا"﴾ [204]: في منع الكلام والسلام في الصلاة والقراءة للمؤتَمّ واستماع الخطبة[8]، ﴿"فِي نَفْسِكَ"﴾ [205]: خافت فيما يُخَافَت أو تدبر ما يقرأ الامام وينصح الخطيب، أو هو ادامة الذكر باستقامة الفكر[9]، ﴿"وَدُونَ الْجَهْرِ"﴾: القراءة بحيث تَسمَعُ فلا تُسمِع[10]، ﴿"بِالْغُدُوِّ"﴾: واحد بمعنى الجمع لعطف الآصال أو جمع كحجرة وحجور[11]، ﴿"وَالْآصالِ"﴾: جمع أصل وآصل جمع أصيل[12]، ﴿"عِنْدَ رَبِّكَ"﴾ [206]: أي مقربون في أشرف مكانٍ ومكانة[13]،

---

(1) مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، تح: مجموعة باحثين، ط1، (الإمارات، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، 1429ه – 2008م)، 2690/4.

(2) الخطيب الإسكافي، *درة التنزيل*، 1145/1.

(3) الفراء، *معاني القرآن*، 403/1.

(4) النحاس، *إعراب القرآن*، 87/2.

(5) مقاتل، *تفسير مقاتل*، 82/2.

(6) (لم) ساقطة من ب.

(7) البغوي، *معالم التنزيل*، 262/2.

(8) الطبري، *جامع البيان*، 350/13.

(9) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 441/15.

(10) النسفي، *مدارك التنزيل*، 628/1.

(11) المنتجب الهمذاني، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، حقق: محمد نظام الدين الفتيح، ط1، (المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: دار الزمان للنشر والتوزيع، 1427ه – 2006م)، 182/3.

(12) الكرماني، *لباب التفاسير*، 492.

(13) الواحدي، *تفسير البسيط*، 575/9.

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿عن الأنفال﴾ عن صلة[1]، أو شيئًا منها، أو تتبع عنها، كم هي؟ وأين مصرفها؟ تعريضًا في الطمع أو عن حكمها وكانت محرَّمةً على مَن قبلهم[2]، والأنفال الغنائم والنفل ما جعله الإمام لبعض الجيش[3]، وقد تسارع الشبان يوم بدر لما قال: (ﷺ): "من قَتَلَ قتيلاً فله سَلبه"[4]، فقال سعد: كرهنا أن نتركك فريدًا ولو أعطيتهم لم يبق شيء فنزلت[5]، أو لم ينزل بعد حُكم القسمة في الفارس والراجل ففوض الحكم إليه (ﷺ)[6]، ﴿"ذاتَ بَيْنِكُمْ"﴾ [1]: أي نفس بينكم يعني: حقيقة وصلكم ولا تقطعوا الأرحام للغنيمة أو الحال بينكم[7]، ﴿"كَما أَخْرَجَكَ"﴾ [5: أي: كما جعل النفل وإن كرهوه أخرجك وإن كرهوه، أو كما كان حكمك في الغنائم بالحق فالإخراج بالحق[8]، ﴿"غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ"﴾ [7]: أي السلاح يعني عِير أبي سفيان؛ كان ألف بعير على كل بعير خمسين ألف دينار بالقيمة، مجادلة من لم يستحكم

(*)"مدنية، نزلت بعد سورة "البقرة" بالمدينة، وعن ابن عباس وقتادة: إلا سبع آيات نزلت بمكة قوله: ﴿"وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا"﴾ [30]، وقيل: نزلت آية واحدة بمكة وهي قوله: ﴿"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ"﴾ [64] وهي ست وسبعون آية حجازي بصري". ينظر: الجرجاني، *درج الدرر*، 825/2.

(1) الطيبي، *فتوح الغيب*، 7/7.

(2) عن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) قال: "لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤوس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها"» قال سليمان الأعمش: " فمن يقول هذا إلا أبو هريرة، الآن، فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم، فأنزل الله تعالى: ﴿"لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم"﴾ [الأنفال، 68] ": هذا حديث حسن صحيح من حديث الأعمش. ينظر: محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، ط1، (بيروت، دار الغرب الإسلامي ، 1996م)، "أبواب تفسير القرآن عن رسول الله (ﷺ)، باب ومن سورة الأنفال"، 165/5، (3085).

(3) أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تح:عبد الله الخالدي، ط1، (بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم د.ت)،320/1.

(4) رواه البخاري في صحيحه بصيغة: "من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه". ينظر: البخاري، *صحيح البخاري*، "كتب الخمس، باب: من لم يخمس الأسلاب"، 1144/3، (2973).

(5) عن سعد بن أبي وقاص: "لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاص فأخذت سيفه فأعجبني فجئت به إلى رسول الله (ﷺ) فقلت: إن الله قد شفى صدري من المشركين فهب لي هذا السيف. فقال: ليس هذا لي ولا لك اطرحه في القبض أي في المقبوض من الغنائم، فطرحته وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قليلا حتى جاءني رسول الله (ﷺ) وقد أنزلت سورة الأنفال عليه فقال: «"يا سعد إنك سألتني السيف وليس لي وإنه الآن قد صار لي فاذهب فخذه"». ينظر: النيسابوري، *غرائب القرآن*، 372/3.

(6) النسفي، *مدارك التنزيل*، 629/1.

(7) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 400/2.

(8) الفراء، *معاني القرآن*، 403/1.

إسلامه قولهم: لم نعلم بالقتال فنستعد[1]، ﴿"لِيُطَهِّرَكُمْ"﴾ [11]: وقد أصبحوا محتلمين وغلب العدو على الماء به أي الإمداد[2]، ﴿"الْأَقْدامَ"﴾: على القِتالِ أو الرمال فلا تسوخ[3]، ﴿"فَوْقَ الْأَعْناقِ"﴾ [12]: جلْدَتها بالسياط فهو يكفي لدَفعِهم، أو الأعناق لئلا يتلطخوا بالفَرْثِ، البنان من (أَبَنَ)، كل مفصل أقيم عليه عُضْو أو الرأس أو الرؤساء والبنان السَفِلَةُ[4]، ﴿"زَحْفاً"﴾ [15]: قريبًا زحف القوم الى القوم تدانوا[5]، ﴿"وَما رَمَيْتَ"﴾ [17] أي: ما بلغت إلى أعينهم بل الله بلغ إذا رميت كفًّا من تراب ببدر وقلت: شاهت الوجوه، أو هو رميه (ﷺ) حَرْبَةً قتلَ بها في خيبر كنانة بن أبي الحقيق[6] في منزله، واستفتاحهم قولهم: اللهم انصر أكرم الفئتين، أو خطاب تستفتحوا للمؤمنين[7]، ﴿"تَنْتَهُوا"﴾ [19]: عن الحرص في الأسرى والغنيمة[8]، ﴿"تَعُودُوا"﴾: للطمع بَعد العتاب لا يسمعون انتفاعًا، أو لا يجيبون كقولنا: سمع الله لمن حَمدَه. في بني عبد الدار لم يسلم منهم إلا قليل، أو في اليهود أو المنافقين مصعب بن عمير [9]وسليط بن حرملة[10] أو القاسط بن شريح[11] وعثمان بن

---

(1) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 2/166-167.

(2) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 3/52.

(3) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/404.

(4) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 5/258.

(5) الطبري، *جامع البيان*، 13/435.

(6) **كنانة بن أبي الحقيق**: شاعر جاهلي، يهودي من بني النضير، وهو زوج صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها، قتل عنها يوم خيبر فأسلمت فتزوجها النبي ﷺ. ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، 16/188.

(7) السمرقندي، *بحر العلوم*، 2/13-14.

(8) النحاس، *إعراب القرآن*، 2/94.

(9) **مصعب بن عمير** "بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة ممن استشهد أحدا بعثه رسول الله (ﷺ) بعد بيعة العقبة الأولى إلى المدينة وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين فأسلم أهل المدينة على يده قبل قدوم النبي ﷺ إياها تقدم ذكره". ينظر: ابن حبان، *الثقات*، 3/368. والزركلي، *الأعلام*، 7/248.

(10) **سليط بن حرملة:** ويقال سويبط ابن حرملة قدم بصرى في حياة سيدنا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع أبي بكر (رضي الله عنه)". ينظر: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، *مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر*، روحية النحاس، وآخرون، ط1، (دمشق، سوريا، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1402ه – 1984م)، 10/102؛ وصلاح الدين أيبك، الوافي بالوفيات، 16/32.

(11) **القاسط بن شريح** "بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله قزمان". ينظر: محمد بن أحمد باشميل، *من معارك الإسلام الفاصلة*، ط3، (القاهرة، المكتبة السلفية، 1408ه – 1988م)، 2/243.

طلحة[1]، لأسمعهم كلام قصي كما اقترحوا[2]، يجيئكم بالعلم أو القتل في سبيله، أو الحياة الطيبة في الآخرة، أو بالموت أو إثبات المعرفة والنكرة بواعث لا جبر كالجبن والجرأة[3]، ﴿"لا تُصِيبَنَّ"﴾ [25]: جملة تستغني عن حروف العطفِ كقوله: ثلاثة رابعهم، أو النون في الخبر لجزاء كقوله: ﴿"ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ"﴾[النمل، 18/27]، والأقرب أن يكون النهي صفة على الدعاء نحو: إنا في فتنة لا يصيبن عدوك فضلًا من صديقك. يعني فتنة مقتضى رحمتنا، لولا جرأتكم أن لا تصيب الظالمين خاصة فضلًا من العموم[4]، ﴿"قَلِيلٌ"﴾ [26]: دون أربعين[5]، ﴿"النَّاسُ"﴾: المشركون[6]، ﴿"فَآواكُمْ"﴾: بالمدينة[7]، ﴿"الطَّيِّباتِ"﴾: الغنائم أو قريش كانوا قليلًا أيام حربهم وخزاعة[8]، ﴿"وَأَوْلادُكُمْ"﴾ [28]: كان أولاد أبي لبابة رهنًا عند بني قريظة فلذلك خان بالإشارة لهم[9]، ﴿"فُرْقاناً"﴾ [29]: نجاة للأولاد أو نصرًا كقوله: (يوم الفرقان)[10]، ﴿"لِيُثْبِتُوكَ"﴾ [30]: يثخنوك رَمَاءً فاثبته[11]، ﴿"أَوْ يَقْتُلُوكَ"﴾: رأي أبي جهل في دار الندوة صَوَّرَهُ اللعين في صورة شيخ فهاجر (ﷺ) ليلةً[12]، ﴿"فَأَمْطِرْ"﴾ [32]: قول النضر بن الحارث[13] أو النضر

---

(1) **عثمان بن طلحة** "بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري، أسلم عثمان بن طلحة في هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد، وشهد الفتح مع النبي (ﷺ)، فأعطاه مفتاح الكعبة". ينظر: صلاح الدين أيبك، الوافي بالوفيات، 23/20؛ والزركلي، *الأعلام*، 207/4.

(2) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 172/7.

(3) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 829-830.

(4) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 410/2.

(5) الواحدي، *الوجيز*، 436.

(6) الماوردي، *النكت والعيون*، 310/2.

(7) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 173/2.

(8) فسر الواحدي الآية بقوله: "الغنائم ببدر، وقال أهل المعاني: وهذا تذكير بالنعمة في تقويتهم بعد الضعف، وأمنهم بعد الخوف، ونصرهم على أعدائهم، وبسط أرزاقهم". الواحدي، *التفسير البسيط*، 105/10.

(9) ذكر الماتريدي في تفسيره سبب نزول الآية بقوله: "نزلت في أبي لبابة؛ وذلك أنه قيل في بعض القصة: إن النبي (عليه السلام) حاصر يهود قريظة، فسألوا الصلح على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات، فأبي النبي، إلا أن ينزلوا على الحكم، فأبوا، فقالوا: فأرسل إلينا أبا لبابة، وكان مناصحهم، فبعثه النبي إليهم، فلما أتاهم قالوا: يا أبا لبابة، أننزل على حكم مُحَمَّد؟ فأشار أبو لبابة بيده ألا تنزلوا على الحكم، فأطاعوه، وكان أبو لبابة ماله وولده معهم، فخان المسلمين؛ فنزلت الآية في شأنه"، ينظر: الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 185/5-186.

(10) الماوردي، *النكت والعيون*، 311/2.

(11) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 519/2.

(12) قول ابن عباس: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 1687/5.

(13) **النضر بن الحارث بن كلدة** "بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله علي بن أبي طالب صبرا عند رسول الله (ﷺ) بالصفراء، فيما يذكرون". ينظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، *السيرة النبوية*،

بن كلدة[1]، فلم يقتل من أسارى بدر إلا عُقبة[2] والنضر إجابةً لدعائه[3]، ﴿"وَأَنْتَ فِيهِمْ"﴾ [33]: إذا دنا العذاب هاَجِرْ[4] ﴿"أَوْلِياءَهُ"﴾ [34]: أحِقَّاءَ بالبيت[5]، ﴿"مُكَاءً"﴾ [35]: صفيرًا لصَوت المُكَّاءِ، و"تَصْدِيَةً" تَصفيقًا من التصدي أو الصد[6]، ﴿"يُنْفِقُونَ"﴾ [36]: في أبي سفيان استأجر ألفي رجل من أحابيش كنانة، أو مطعموا بدرٍ بضعة عشر رجلا[7]، ﴿"الْخَبِيثَ"﴾ [37]: الكافر[8]، ﴿"فَيَرْكُمَهُ"﴾: يلحق آخرهم بأولهم في الدركات، قلْ يوم الفتح[9] ﴿"سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ"﴾ [38]: في المثلات، فتنة شرك[10] أو لا يبقى إلا مسلم أو مسالم[11]، ﴿"غَنِمْتُمْ"﴾ [41]: أخذتم عنوةً، والفيء مال صلح، أو من سائر الأموال والأرضين أو هما واحد[12]، اسم الله للتبرك، وسهم الرسول (ﷺ) ساقط وكذا سهم ذوي القرابة كان للنصرة أو الفقير عند أبي حنيفة (رضي الله عنه)[13]، ﴿"يَوْمَ الْفُرْقانِ"﴾: يوم بدر[14]، ﴿"بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا"﴾ [42]: شط الوادي الأقرب من المدينة[15]، ﴿"وَالرَّكْبُ"﴾: أبو سفيان والعِير[16]،يمضي مفعولًا مما يحق أن يُفعل، والبينة ما ذكر في التوراة من نصره محمد (ﷺ) أو في القرآن

تح: مصطفى السقا وإخرون، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1375ه – 1955م)، 710/1.

(1) الأول الأصح.

(2) **عقبة بن أبي معيط** "بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، أخو بني عمرو بن عوف، صبرا". ينظر: المعافري، *السيرة النبوية*، 708/1.

(3) السمرقندي، *بحر العلوم*، 19/2.

(4) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 176/2.

(5) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 194/5.

(6) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الليثي، الجاحظ، *البيان والتبيين*، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1423ه)، 119/1.

(7) مقاتل، *تفسير مقاتل*، 114/2.

(8) قال التستري: "الخبيث على ضروب: الكفر والنفاق والكبائر". ينظر: التستري، *تفسير التستري*، 71.

(9) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 59/3.

(10) البغوي، *معالم التنزيل*، 292/2.

(11) مقاتل، *تفسير مقاتل*، 115/2.

(12) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 413/2.

(13) قال محمد بن الحسن: "هذا ما غنم المسلمون من العدو، وفيما غنم العسكر من كل شيء كان خمسه لبيت المال، وما بقي قسم بين الذين أصابوه خاصة دون المسلمين، فيكون للراجل منهم سهم، وللفارس سهمان. وهذا قول أبي حنيفة". ينظر: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، *الأصل*، تح: محمد بوينوكالن، ط1، (بيروت، دار ابن حزم، 1433ه – 2012م)، 141/2.

(14) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 355.

(15) مقاتل، *تفسير مقاتل*، 116/2.

(16) الفراء، *معاني القرآن*، 411/1.

سيهزم الجمع[1]، ﴿"فِي مَنامِكَ"﴾ [43]: فيما أغفى في عريشه الذي اتخذ له فأخبر أصحابه[2]، ﴿"فِي أَعْيُنِكُمْ"﴾ [44]: لتجترؤوا[3]، ﴿"وَيُقَلِّلُكُمْ"﴾: لئلا تستعدوا، والريح ريح النصرة في جهة المغلوب تُعَرِّيها عن الدُّولةِ، وبطرهم قولهم لأبي سفيان: لا نرجع إلى مكة وإن سلمت العِير فننزل بدرًا أو نشرب الخمور[4]، ﴿"وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ"﴾ [48]: أجيركم عن كنانة وخافوا منهم، أو ظهر في صورة سراقة بن جعشم[5] ونكص إذ رأى جبريل عليه السلام فخاف الفضيحة، أو زعم أن الملائكة أتت للقيامة[6] ﴿"الْمُنافِقُونَ"﴾ [49]: من ضَعُفت نصرته من المؤمنين أخرجهم أهل بدرٍ معهم[7] ﴿"وُجُوهَهُمْ"﴾ [50]: عند الإقدام وإدبارهم عند الانهزام وكلما ضربوا كافرًا بمقمعة التهبت فيه الحريق[8]، ﴿"كَدَأْبِ"﴾ [52]: أي ضربهم أو تكذيبهم محمد (صلى الله عليه وسلم)، والتعبير الإخراج في الهجرة[9]، ﴿"عاهَدْتَ"﴾ [56]: أخذت العهد منهم في قريظة أعانوا قريشًا، والتشريد الطرد والتفريق والتنكيل وبالدال أظهر في التنكيل، [10] ﴿"فَانْبِذْ"﴾ [58]: عهدهم حتى تكون أنت وهم في العلم به على سواءٍ[11]، ﴿"مِنْ قُوَّةٍ"﴾ [60]: العلم والقوة الرمي أو ذكور الخيل[12]، والرباط

---

[1] مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 2831/4.

[2] قول الكلبي، ينظر: ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 1769/2.

[3] الواحدي، *الوجيز*، 442.

[4] مقاتل، *تفسير مقاتل*، 117/2.

[5] **سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي:** "ممن حسن إسلامه وهو الذي جعلت له قريش الدية في رسول الله (ﷺ) وأبي بكر الصديق رضه إن قتل أحدهما حيث خرج (ﷺ) والصديق من الغار مهاجرين إلى المدينة فتبعهما سراقة". ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*، حققه: مرزوق على إبراهيم، ط1، (المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411ه – 1991م)، 59؛ وصلاح الدين أيبك، *الوافي بالوفيات*، 82/15؛ والزركلي، *الأعلام*، 80/3.

[6] الفراء، *معاني القرآن*، 413/1.

[7] عبد الرزاق، *تفسير عبد الرزاق*، 124/2.

[8] الخازن، *لباب التأويل*، 319/2.

[9] قال الماتريدي في تفسير الآية: "صنيع أهل مكة بمُحَمَّد كصنيع فرعون وقومه بموسى يعني في التكذيب والكفر بآياته". ينظر: الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 239/5.

[10] قال ابن عباس: «"نزلت في بني قريظة، كعب بن الأشرف وأصحابه، لأنهم عاهدوا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، ثم نقضوا العهد وأعانوا أهل مكة بالسلاح على قتال النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)، ثم قالوا: نسينا وأخطأنا، فعاهدهم مرة أُخرى، فنقضوا العهد"». ينظر: السمرقندي، *بحر العلوم*، 27/2.

[11] الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 420/2.

[12] سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، *تفسير الثوري*، ط1، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1403ه – 1983م)، 120.

إناثها[1]، به أي: الرباط أو عائد إلى (من)، كقوله: (ومن الناس إلى قوله ألوانه). وآخرين: بني قريظة والأولون بني قينقاع أو الفارس[2] أو الجن ولا يقرب جني فارسًا[3]،﴿"لِلسَّلْمِ"﴾ [61]: المصالحة ولذا أنثت أو ملة الإسلام، فاجنح في قبول جزية أهل الذمة[4]، ﴿"يَخْدَعُوكَ"﴾ [62]: يغدروا بك في قريظة[5]، ﴿"بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [63]: الأوس والخزرج[6]، ﴿"وَمَنِ اتَّبَعَكَ"﴾ [64]: أي عمر (رضي الله عنه)[7] أو الأوس والخزرج[8]، (من) عطف على اسم الله أو على كاف[9] (حسبك)نزلت في طريق بَدْر وسائر الآيات بالمدينة لم يعمل بقوله عشرون إلا حمزة في ثلاثين صابرًا (رضي الله عنهم)، أبا جهل في ثلاثمائة ثم نسخ[10]، ﴿"يُثْخِنَ"﴾ [67]: يكثر القتل ويُغَلِظ القَهرَ من الثخين أشار كل إلى الفداء إلا عمر (رضي الله عنه)، فعوتبوا عليه فقال (ﷺ): "لو عُذِّبنَا ما نجا غيرك يا عمر"[11]، ﴿"يُؤْتِكُمْ"﴾ [70]: خيرًا، قال العباس: "فيَّ نزلتْ؛ أعطاني الله عشرين عبداً أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم أو دينارًا، وأعطاني زمزم وأنا أنتظر المغفرة وفدى العباس نوفلًا وعقيلاً ابني أخيه ولم يحسب له عشرون أوقية أُسِرَ على ذلك"، وقال له النبي (ﷺ): «"مال حملته لتعين المشركين"»، فقال: تترك عمك يَتَكفَّفُ الناس فقال: "أين الذهب الذي أودعتها أمَّ الفضل إذ أودعتها"، فآمن لهذه المعجزة وحسن إسلامه[12]، ﴿"أَوْلِيَاءُ"﴾ [72]: في الولاية[13] أو الإرث ثم نسخ التوارث بالهجرة والولاية النسبية المورَّثة[14] أو

---

(1) ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 1722/5.
(2) الواحدي، *التفسير البسيط*، 217/10-218.
(3) *مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية*، 2867/4.
(4) الطبري، *جامع البيان*، 40/14.
(5) ابن عادل، *اللباب*، 558/9.
(6) البغوي، *معالم التنزيل*، 308/2.
(7) عن سعيد بن جبير قال: "لما أسلم مع النبي (ﷺ) ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر فنزلت يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين". ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 1728/5.
(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 30/2.
(9) النحاس، *إعراب القرآن*، 103/2.
(10) السمرقندي، بحر العلوم، 30/2.
(11) الطبري، *جامع البيان*، 62/14.
(12) ابن حيان، *البحر المحيط*، 355/5.
(13) السمرقندي، *بحر العلوم*، 34/2.
(14) "قال ابن عباس (رضي الله عنهما): هذا في الميراث، كانوا يتوارثون بالهجرة، وجعل الله الميراث (للمهاجرين والأنصار) دون ذوي الأرحام، وكان الذي آمن ولم يهاجر لا يرث من أجل أنه لم يهاجر ولم

النصرة، وبالكسر الأمارة[1]، ﴿"وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ"﴾: أي من أسلم ولم يهاجر[2]، ﴿"إِلَاّ تَفْعَلُوهُ"﴾ [73]: إلا تتناصروا[3]، ﴿"فِتْنَةٌ"﴾: باختلاف الكلمة وغلبة الكفار[4]، ﴿"كِتابِ اللَّهِ"﴾ [75]: القرآن أو اللوح[5].

سورة التوبــة

نزلت سنة تسع وبعث النبي (ﷺ) علياً (رضي الله عنه) بعشر آيات أولها ليقرأ على أهل الموسم بعد ما بعث أبا بكر رضي الله عنه أميرًا (رضي الله عنه)[6] للموسم؛ قال: "ولا يبلغ عني إلا رجل مني" ولم يكتب التسمية لأنها رحمة والسورة في المنافقين. أو قصتها شابهت قصة الأنفال فقرنت بها[7]، ﴿"بَراءَةٌ"﴾[1]: انقطاع عصمة وانقضاء عهدٍ في خزاعة وخزيمة وبني مدلج؛ عوهدوا سنتين بالحديبية فرد إلى أربعة أشهر[8]، أو عاهد أهل مكة عشر سنين فنقضوا بما حاربوا خزاعة حلفاءه فاستنصروه فقال: لا نصرت إن لم أنصركم وفتحت مكة، ومن كان عهده دون أربعة أشهر رفع اليها، ومن لا عَهْدَ له جعل أمانه خمسين يوما أولها من يوم النحر[9]، أو هذا أمان من لا عهد له ومن له عهد أتمت مدته[10]، ﴿"يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ"﴾[3]: عرفة أو النحر[11]، ﴿"إِلَاّ الَّذِينَ"﴾[4]: أي: بني ضمرة[12] وكنانة[1]،

ينصر، فكانوا يعملون بذلك، حتى أنزل الله عز وجل: ﴿أُوْلُواْ الأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللَّهِ﴾ فنسخت هذا، وصار الميراث لذوي الأرحام من المؤمنين، ولا يتوارث أهل ملتين شيء". ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 151/13.

(1) القشيري، *لطائف الإشارات*، 640/1.

(2) قال أبو حفص النسفي في تفسير الآية: "الذين آمنوا وأقاموا في بلدهم أو باديتهم ولم يهاجروا إليكم فقصدهم عدو من الكفار فطلبوا منكم النصر فانصروهم". ينظر: أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 254/7.

(3) الفراء، *معاني القرآن*، 419/1.

(4) الماوردي، *النكت والعيون*، 335/2.

(5) الطبري، *جامع البيان*، 90/14.

(6) (رضي الله عنه) ساقطة من ب.

(7) الخازن، *لباب التأويل*، 332/2.

(8) الماوردي، *النكت والعيون*، 337/2.

(9) الفراء، *معاني القرآن*، 420/1.

(10) الطبري، *جامع البيان*، 110/14.

(11) القشيري، *أحكام القرآن*، 145/1.

(12) **بنو ضمرة:** "بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومن بني ضمرة: بنو غفار بن مليل بن ضمرة منهم أبو ذر" (رضي الله عنه). ينظر: علي بن أحمد

لم ينقصوكم من شرط العهد[2]، ﴿"مُدَّتِهِمْ"﴾: وكان بقي منها تسعة أشهر[3]، قيل: المراد بالأشهر الحرم هنا أشهر الأمان من حادي عشر ذي الحجة إلى حادي عشر ربيع الآخر[4]، ﴿"وَخُذُوهُمْ"﴾[5]: ائسروا[5]، والحصر المنع أي استرقوهم[6]، ﴿"لا يَعْلَمُونَ"﴾[6]: بالاستدلال (فليشفعوا) بالاستماع[7]، ﴿"عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ"﴾[7]: بمكة؛ فالمسجد كل مكان يصلح للسجود وَلِمَكَّةَ حُرمة[8]، ﴿"الْمُتَّقِينَ"﴾: نَقْضَ العهد[9]، وَإِلَّا ما يؤول في وفائه من قرابة أو عهد[10]، ﴿"ذِمَّةً"﴾[8]: ما يذم على تركه[11]، ﴿"اشْتَرَوْا بِآياتِ"﴾[9]: ثمن ما أنفق عليهم أبو سفيان أو في اليهود، لا إيمان لهم لا يؤمنونهم من الخوف، بإخراج الرسول من مكة أو المدينة يوم الأحزاب[12]، ﴿"بَدَؤُكُمْ"﴾[13]: ببدر أو قتال خزاعة، صدور خزاعة[13]، ﴿"وَيَتُوبُ"﴾[15]: كما على أبي سفيان وعكرمة وسهيل بن عمرو[14]، ﴿"وَلَمَّا يَعْلَمِ"﴾[16]: أي: لم يجاهدوا بعد غير متخذين[15] والوليجة موضع الشر من الولوج، يعمروا يزوروا أو يصلحوا[16]، والمساجد الكعبة جمع بما حوله شاهدين

بن سعيد بن حزم الأندلسي، *جمهرة أنساب العرب*، تح: عبد السلام محمد هارون، (مصر، دار المعارف، 1962م)، 186.

(1) **كنانة:** "بن خزيمة بن مدركة بن إلياس، شعب من بني مضر، منهم عدة قبائل أهمها: قريش رهط الرسول (ﷺ)، وبنو عبد مناة بن كنانة الذين منهم بنو بكر وبنو جذيمة، ومن كنانة: بنو ملكان بن كنانة، ومن كنانة بنو مالك بن كنانة". ينظر: المصدر السابق: 180.

(2) السمرقندي، *بحر العلوم*، 39/2.

(3) العسكري، *الوجوه والنظائر*، 353.

(4) الواحدي، *التفسير البسيط*، 293/10.

(5) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 299/5.

(6) الماوردي، *النكت والعيون*، 340/2.

(7) الطبري، *جامع البيان*، 138/14.

(8) النسفي، *مدارك التنزيل*، 166/1.

(9) مقاتل، *تفسير مقاتل*، 157/2.

(10) الطبري، *جامع البيان*، 141/14.

(11) الراغب الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، 331.

(12) السمرقندي، *بحر العلوم*، 41/2.

(13) الفراء، *معاني القرآن*، 425/1.

(14) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 221/13.

(15) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 495/2.

(16) قال الراغب: "الوليجة كل ما يتخذه الإنسان معتمدا عليه وليس من قولهم فلان وليجة في القوم إذا دخل فيهم وليس منهم والمقصود من هذا نهي المؤمنين عن موالاة المشركين وإن يفشوا إليهم أسرارهم وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ يعني من موالاة المشركين وإخلاص العمل لله وحده". ينظر: الخازن، *لباب التأويل*، 883.

بأفعالهم[1]، ﴿"سِقايَةَ"﴾[18]: مصدر كالحماية بمعنى الفاعل[2]، أو كعمل من آمن في افتخار علي (رضي الله عنه) بالإسلام والجهاد وافتخار العباس وشيبةَ بالسقاية والعمارة[3]، ﴿"لا تَتَّخِذُوا"﴾[23]: فيمن لم يهاجر للأقارب[4]، والاقتراف الكسب باحتيال ومهل كقرفِ القرحةِ[5]، ﴿"بِأَمْرِهِ"﴾[24]: فتح مكة[6]، ﴿"وَيَوْمَ حُنَيْنٍ"﴾[25]: أي اذكروا، وادٍ بين مكة والطائف أو وادٍ إلى جنب ذي المجاز قاتل بها هوازن[7] وكنانة وكانوا أربعة آلاف والمسلمون اثنا عشر ألفًا فانهزم المسلمون لعجبهم بعد ما هزموا، فرماهم بكفٍّ من حصا وقال: شاهت الوجوه. فلم يلق منهم أحد منهم أحدًا[8]، (جنوداً)ثمانية آلاف أو خمسة آلاف من الملائكة بيض الوجوه والثياب على خيل بُلق[9]، (يتوب) في مالك بن عوف[10] قائد جيش هوازن[11]، ﴿"نَجَسٌ"﴾[28]: لأن النجس قد يظهر[12]، المسجد الحرام: الحرم[1] أي للحج؛ لا

---

(1) النحاس، *معاني القرآن*، 191/3.

(2) الواحدي، *التفسير البسيط*، 518/3.

(3) قال الحسن والشعبي والقرظي: "نزلت الآية في علي والعباس وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو أشاء بت فيه وإلي ثياب بيته، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال علي: ما أدري ما تقولان، لقد صليت ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية". ينظر: الواحدي، *أسباب النزول*، 243.

(4) سبب النزول قال الكلبي: "لما أمر رسول الله (ﷺ) بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول: لابنه ولأخيه ولقرابته: إنا قد أمرنا بالهجرة فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه ومنهم من يتعلق به زوجته وعياله وولده فيقولون: أنشدك الله أن تدعنا إلى غير شيء فنضيع، فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة، فنزلت يعاتبهم ﴿"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"﴾ الآية". ينظر: الكرماني، *لباب التفاسير*، 572.

(5) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 17/16.

(6) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 366.

(7) **هوزان**: "بطن من قيس من العدنانية، وهم بنو هوزان ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، وقيس عيلان تقدم نسبه في حرف القاف، وهؤلاء هم الذين أغار عليهم النبي (ﷺ) وغزاهم". ينظر: أحمد بن علي القلقشندي، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*، تح: إبراهيم الإبياري، ط2، (بيروت، دار الكتاب اللبنانين، 1400ه – 1980م)، 442.

(8) ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 1773/6.

(9) الواحدي، *التفسير البسيط*، 350/10.

(10) **مالك بن عوف**: "بن سعد بن يربوع النصري، من هوازن، صحابي من أهل الطائف، كان رئيس المشركين يوم حنين، قاد هوازن كلها لحرب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم). وكان من الجرارين، واستعمله رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) عليهم، فكان يقاتل ثقيفا قبل أن يسلموا، وكانت في دمشق دار تعرف بدار بني نصر، نزلها مالك أول ما فتحت دمشق، فعرفت به توفي سنة (20) هـ". ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 264/5.

(11) **سيد هوازن مالك بن عوف النصري**: "أخذ أمير هم مالك بن عوف فأتي به النبي (ﷺ)، فقال له: "ما تريد، أقتلك أم أفاديك أم أمن عليك أم تسلم؟ " فقال: أما الإسلام فلا أسلم أبدا، وأما القتل فإن قتلتني قتلت عظيما، فإن منت علي فأعتقتني منت على عظيم"، فقال: "أمن عليك وأطلقك". ينظر: أبو حفص النسفي، التيسير في التفسير، 299/7-306.

(12) أحمد محمد بن علي الكَرَجي القصَّاب، *النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام*، تح، علي بن غازي التويجري وآخرون، ط1، (د.ب: دار القيم - دار ابن عفان، 1424ه – 2003م)، 506/1.

يقبل من العرب الا الإسلام أو السيف وإلا فقد أنزل (ﷺ) وفد ثقيف في المسجد[2]، عامهم سنة حَج أبي بكر (رضي الله عنه) أو حجة الوداع[3]، ﴿"عَيْلَةً"﴾: فقراء بانقطاع متاجر حجج المشركين[4]، ﴿"لا يُؤْمِنُونَ"﴾[29]: لأن اليهود مُجَسّمة والنصارى قائلون ثلاثة أقانيم[5]، واليوم الآخر السامرة[6] من اليهود ينكرون البعث وسائرهم الأكل والشرب والجماع في الجنة، والنصارى حشر الأجساد ولا يحرمون الخمر والخنزير[7]، ﴿"وَلا يَدِينُونَ"﴾: الدين الحق أو دين الله الذي أتى به محمد (صلى الله عليه وسلم) [8]، ﴿"عَنْ يَدٍ"﴾: ولم يقل بيدٍ أي يتقلب عن أيديهم فلا أجر ولا حمد[9]، أو عن استعلاء منكم عليهم[10]، وقال سلام ابن مشكم[11]، ونعمان بن أوفى[12] وشماس بن قيس[13] ومالك بن الضيف وإن أنكروا الآن[14]، (عزيز من)

---

[1] (الحرم) ساقطة من ب.

[2] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 899-900.

[3] قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، السدوسي البصري، *الناسخ والمنسوخ*، تح: حاتم صالح الضامن، ط3، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1418ه – 1998م)، 41.

[4] زجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 441/2.

[5] ابن حيان، *المحيط في التفسير*، 399/5.

[6] **السامرة:** "فرقة من اليهود لهم توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود وينكرون نبوة من عدا موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام والنبي المنتظر، وقبلتهم جبل بنابلس، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس، والأولى لا تقر بالبعث في الآخرة". ينظر: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت)، 82/1.

[7] الجصاص، *أحكام القرآن*، 406/2.

[8] ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 1778/6.

[9] السمرقندي، *بحر العلوم*، 52/2.

[10] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 902.

[11] **سلام بن مشكم:** "هو أحد بني النضير وزعيم من زعمائها، وصاحب كنزهم الذي يعدونه لنوائبهم، وقد شمر عن ساعد الجد في العداوة لرسول الله، والسعي لإطفاء نور الله، وزوجه زينب بنت الحارث التي وضعت السم لرسول الله (ﷺ)". ينظر: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني ، *السير والمغازي*، تحقيق: سهيل زكار، ط1، (بيروت، دار الفكر،١٣٩٨هـ /١٩٧٨م) 310-311 بتصرف.

[12] **نعمان بن أوفى:** "بن عمرو: يهودي من أحبار بني قينقاع كان ممن أسلم من أحبارهم نفاقا .كان يحرض على النبي ﷺ ويبسط لسانه فيه، ثم أتى خيبر فبعث رسول الله ﷺ من قتله، وعدة من اليهود معه ". ينظر: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، *أنساب الأشراف*، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، (بيروت، دار الفكر، د.ت) 285/1

[13] **شماس بن قيس:** " وكان عظيم الكفر شديد الحقد والضغن على المسلمين ". ينظر: محمد بن أحمد باشميل، *من معارك الإسلام*، 82/4.

[14] الطبري، *جامع البيان*، 409/11.

لم ينون جعله عجميًا ولم تعتبر الخفَّة للصرف[1]، أو جعل ابن الله صفة أي نبينا أو صاحبنا (عُزَيزُ) وما ورد في الشعر[2]:

لَتجِدّني بالأميرِ بَرّا وَبالقناة مِدْعَسًا مكرّا

من ترك التنوين لالتقاء الساكنين[3]، نحو: [ش][4]

فألفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا

للضرورة[5].

﴿"يُضاهِؤُنَ"﴾[30]: يشابه قول النصارى قول اليهود أو قول من قال الملائكة بنات الله[6].

وهل بَدَّلَ الدين إلَّا الملوك وأحبار سوءٍ ورهبانها[7].

والنور الدين أو محمد (ﷺ)، والإظهار الاطلاع على الشرائع والاعلاء انقياد كل دين لدينه[8]، ﴿"وَلا يُنْفِقُونَها"﴾[34]: أي: الفضة للقرب أو الذهب جمع ذهبة[9]، ﴿"يُحْمى"﴾[35]: يُوقَدُ فيحمى[10]، ﴿"جِباهُهُمْ"﴾: لأنَّه زوى الجهة عن الفقير، والجنوب لأنه يزور عنه، والظهور لأنه يوليه ظهره ويستند إلى نحاه [11]، ﴿" فِي

---

(1) الأخفش، *معاني القرآن*، 356/1.

(2) الرجز بلا نسبة في لسان العرب 3/ 438. ينظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، (10/ 91).

(3) الفراء، *معاني القرآن*، 300/3.

(4) البيت من المتقارب، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص54. وتشكيل البيت: فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلَا ذاكِرِ اللهَ إِلَّا قَلِيلَا . ينظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 141/6.

(5) الفراء، *معاني القرآن*، 202/2.

(6) قال ابن عباس: "الذين كفروا من قبل يعني به عبدة الأوثان الذين عبدوا اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وقيل إنهم يضاهئونهم لأن أولئك قالوا الملائكة بنات الله وقال هؤلاء عزيز ومسيح ابنا الله". ينظر: الجصاص، *أحكام القرآن*، 299/4.

(7) البيت لعبد الله ب المبارك من البحر المتقارب. والبيت مشكلًا: وَهَلْ بَدَّلَ الدِّينَ إِلَّا الْمُلُوكُ ... وَأَحْبَارُ سُوءٍ وَرُهْبَانُهَا ينظر" شمس الدين أبو عبد الله محمد عثمان الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، حققه: بشار عوّاد معروف، ط1، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1424ه – 2003م)، 242/12.

(8) فسر الإمام النيسابوري الآية: ﴿"يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ"﴾، "أي دينه الثابت بالدليل المشبه بالنور لاشتراكهما في الاهتداء بهما، وذلك أن دين محمد مؤيد بالمعجزات الباهرة التي بمثلها ثبتت نبوّة موسى وعيسى ولا سيما بالقرآن، وحاصل شرعه تعظيم الله وتنزيهه عما لا يليق به والانقياد لطاعته". ينظر: النيسابوري، *غرائب القرآن*، 458/3.

(9) زجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 445/2.

(10) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 336/13.

(11) قال أبو بكر الوراق: "خصت هذه المواضع بالذكر لأن صاحب المال، إذا رأى الفقير، قبض جبينه، وإذا جلس إلى جنبه، تباعد عنه، وولاه ظهره". ينظر: الثعالبي، *الجواهر الحسان*، 178/3.

كِتَابِ اللَّهِ"﴾[36]: في اللوح[1]، أو الكتب المتقدمة كانت شرائعهم مبنية على الشهور القمرية فغَيَّرَتْه النصارى لوقوع صومهم في الحارّ، وزادوا عشرين يومًا فصارت أيام صومهم خمسين[2]، أو في القرآن والمراد كان منها أربعة حُرُمًا يوم خلق؛ قال (ﷺ): «"إنَّ الزمان قد استدار كهيئة يوم خَلَقَ السموات والأرض"»[3]، وكانوا يجعلون السَّنَة إحدى عشر شهرًا ليجعلوا المحرم صفرًا[4]، أو سنة الكبيسة ثلاثة عشر شهرًا حتى استدار فصار ذو الحجة فَسُمِّي باسمه يوم نزلت، فالمحرم لتحريم القتال فيه، ورجب لترجيب العرب اياه أي تعظيمه، أو لقطع القتال فيه، والأرجب الأقطع، وذو القعدة للقعود عن الحرب، وذو الحجة للحج، وصفر لخلو مكة عن أهلها إلى الحرب، والربيعان لارتباع الناس فيهما أي اقامتهم، وجمادان لجمود الماء، وشعبان لتشعب القبائل، ورمضان لرمض الفصال، وشوال لشول أذناب اللقاح[5]، ﴿"الدِّينُ الْقَيِّمُ"﴾: الحساب المستقيم[6]، (كافَّة) مصدر كالعافية بمعنى الحال، النسيء تأخير شهر الحج أو حرمة المحرم إلى صفر[7]، زيادة في الكفر أي الجاهلية كقولهم [ش]:[8]

ألسنا الناسئين على معدٍّ ... شهور الحل نجعلها حرامًا

﴿"يُحِلُّونَهُ"﴾[37]: أي المحرم أو من الاحرام والتحلل[9]، ﴿"لِيُواطِؤُا"﴾: ليوافقوا عداد الأربعة[10]، أو أيام الحج[11]، ﴿"اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ"﴾[38]: لزمتموها

---

(1) الواحدي، *التفسير البسيط*، 407/10.

(2) زين الدين محمد الحنفي، الرازي، *أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل*، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط1، (السعودية – الرياض: دار عالم الكتب، 1413ه – 1991م)، 18.

(3) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب المغازي، باب حجة الوداع"، 1728/4، (4406)

(4) الماوردي، *النكت والعيون*، 361/2.

(5) الطيبي، *فتوح الغيب*، 235/3.

(6) الآلوسي، *روح المعاني*، 283/5.

(7) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 205/2.

(8) البيت من الوافر، وهو لعمير الطعان في لسان العرب 1/ 167 والبيت مشكَّلًا: أَلسنا النّاسئين على مَعَدٍّ ... شهور الحِلِّ نَجْعَلُها حَراما. ينظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 38/7.

(9) قول السدي. ينظر: أحمد أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 336/7.

(10) الفراء، *معاني القرآن*، 437/1.

(11) الخازن، *لباب التأويل*، 358/2.

كسلا والثقيل إلى السفل يميل[1]، ﴿"مِنَ الْآخِرَةِ"﴾: بدلها في الآخرة في جنبها[2]، عَمَّ الأمر بالجهاد الكلَّ فخرج ابن أم مكتوم فنزلت (ليس على الضعفاء ولا على المرضى)، ويمكث أبو أيوب والمقداد رضي الله عنهما لعذر الكبر[3]، ﴿"فِي الْغارِ"﴾[40]: في جبل ثور[4]، انفروا إلى تبوك صَرَّحَ به مع ما كان (يورّي) لبعد الطريق من تعذر الدابة[5]، ﴿"لا تَحْزَنْ"﴾: شفقًا على الصديق فإن الشفيق (بسوء) الظن مُولع[6]، فباضت حمامة أسفل الباب ونسج عَنكَبُوت فانصرف سُراقة بن مالك في الطلب عليه [7]، ﴿"خِفافاً"﴾[41]: عن الموانع، وضده كما أمكن[8]، ﴿"ذلِكُمْ"﴾: المدعو إليه[9]، ﴿"عَرَضاً قَرِيباً"﴾[42]: مالًا سَهْلَ المَأخَذِ[10]، ﴿"قاصِداً"﴾: مُقتَصِدًا[11]، ﴿"الشُّقَّةُ"﴾: ما يَشُقّ قطعة[12]، ﴿"وَسَيَحْلِفُونَ"﴾: معجزة حيث كان كذلك يهلكون بالحلف[13]، ﴿"عَفَا اللَّهُ"﴾[43]: تعليم تعظيمه (ﷺ) ولولا تصدير العفو في العتاب لما قام لصولةِ الخطاب[14]، ﴿"وَلَوْ أَرادُوا"﴾[46]: واهتزوا لما تعذرت الأسباب[15] [ش]: [16]

أتبعت لما ندمت اللوم بالعللِ ... لو صح منك الهوى أرشدت للحيلِ

---

(1) فسر البغوي الآية بقوله: "أي: بخفض الدنيا ودعتها من نعيم الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، ثم أوعدهم على ترك الجهاد". ينظر: البغوي، *معالم التنزيل*، 348/2.

(2) زجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 447/2.

(3) أحمد أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 354/7.

(4) الزمخشري، *الكشاف*، 272/2.

(5) الخازن، *لباب التأويل*، 360/2.

(6) الواحدي، *الوسيط*، 498/2.

(7) القشيري، *لطائف الإشارات*، 27/2.

(8) الحداد، التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، 335/1.

(9) قال فخر الدين الرازي في تفسير الآية: "الجهاد خير من القعود عنه، ولا خير في القعود عنه". ينظر: الرازي، *مفاتيح الغيب*، 56/16.

(10) الكرماني، *لباب التفاسير*، 594.

(11) الماوردي، *النكت والعيون*، 367/2.

(12) الواحدي، *التفسير البسيط*، 452/10.

(13) الكرماني، *لباب التفاسير*، 595.

(14) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 920-921.

(15) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 378/5.

(16) القائل أبو نواس والبيت من بحر البسيط. والبيت مشكَّلًا: أَتْبَعْتِ لَمَّا نَدِمْتِ اللَّوْمَ بِالعِلَلِ ... لَوْ صَحَّ مِنْكَ الهَوَى أُرْشِدْتِ لِلْحِيَلِ . ينظر: محمد بن أيدمر المستعصمي، *الدر الفريد وبيت القصيد*، تح: كامل سلمان الجبوري، ط1، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1436ه – 2015م)، 123/3.

﴿"فَثَبَّطَهُمْ"﴾: كسلهم ووقفهم[1]، ﴿"مَا زادُوكُمْ"﴾[47]: إذ الذهب لا يزداد (بالخزف)[2]، (إلَّا) يصلح استثناء منقطعًا أي: لكن يُفسدون فسادًا[3]، أو يزيدون على السَّماعين[4]، ﴿"وَلَأَوْضَعُوا"﴾: خببوا بحنين[5]، ﴿"يَبْغُونَكُمُ"﴾: أي لكم[6]، ﴿"وَلا تَفْتِنِّي"﴾[49]: بأن أعصيك لأشغالي[7]. ﴿"سَقَطُوا"﴾: عن درجة القبول وفي السقوط ما ليس في الوقوع، في جد بن قيس سيد بني سلمة[8] تعلل الفتنة فساد قوته قيل: كانت به أُبنة مع دعوى الشق فذلك قوله: ﴿"أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا"﴾[9]، ﴿"أَمْرَنا"﴾[50]: حزمنا حيث لم نخرج[10]، ﴿"إِلَاّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ"﴾[52]: شهود الظفر أو الظفر بالشهادة[11]، لمن يتعلل في قول ابن قيس: أعينك بمالي[12]، ﴿"لِيُعَذِّبَهُمْ"﴾[55]: أي إن يمهلهم ليعذبهم[13]، ﴿"مَغاراتٍ"﴾[58]: من غار الماء[14]، ﴿"لَوَلَّوْا"﴾: وجوههم[15]، ﴿"يَجْمَحُونَ"﴾: يُسرِعُونَ في إباءٍ ونفور[16]، ﴿"يَلْمِزُكَ"﴾[58]: في ابن أبي خويصرة حرقوص بن زهير[17] قال له (صلى الله عليه وسلم): اعدل في الغنائم فلم يأذن (ﷺ) بقتله وقال: إن له «أصحابًا يمرقون من

---

(1) النسفي، *مدارك التنزيل*، 683/1.
(2) أحمد أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 362/7.
(3) الواحدي، *الوسيط*، 501/2.
(4) الجصاص، *أحكام القرآن*، 155/3.
(5) الواحدي، *التفسير البسيط*، 470/10.
(6) الفراء، *معاني القرآن*، 227/1.
(7) الجصاص، *أحكام القرآن*، 156/3.
(8) **الجد بن قيس بن صخر الأنصاري:** "خال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله، وكان الجد بن قيس سيد بني سلمة". ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ه)، 575/1.
(9) عبد الرزاق، *تفسير عبد الرزاق*، 150/2.
(10) الزمخشري، *الكشاف*، 278/2.
(11) الفراء، *معاني القرآن*، 441/1.
(12) الطبري، *جامع البيان*، 294/14.
(13) قال محي السنة في تفسير الآية: "يعذبهم بالتعب في جمعه، والوجل في حفظه والكره في إنفاقه، والحسرة على تخليفه عند من لا يحمده". ينظر: البغوي، *معالم التنزيل*، 357/2.
(14) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 403/13.
(15) أحمد أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 377/7.
(16) البغوي، *معالم التنزيل*، 358/2.
(17) **حرقوص بن زهير التميمي،** " «البدء والتاريخ» (5/ 135):
«ذو الخويصرة حرقوص بن زهير التميمي قال للنبي (ﷺ) عندما كان يوزع قسمًا: يا رسول الله اعدل. فقال عمر ائذن لي أضرب عنقه» ". ينظر: الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 407/1.

الدين مروق السهم من الرمية». فكان رئيس الخوارج[1]، ﴿"لِلْفُقَرَاءِ"﴾[60]: المهاجرين، والمساكين سكان المدينة[2]، والفقير كأنه انكسر فقاره[3]، والمسكين من أسكنته الفاقة عن التصرف، أو من له قليل مال يسكن إليه[4]، ﴿"وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ"﴾: على الإسلام لقرب العهد وهم خمسة عشر، أعطى (ﷺ) كلًا منهم يوم حنين مائة من الإبل إلا اثنين خمسين فغضبا وأخذوا حظهم من أبي بكر (رضي الله عنه) في زمنه فمزقه عمر (رضي الله عنه) قائلاً: أعز الله الاسلام. حاكمًا بالنسخ بدلالة لفظ المؤلفة[5]، ﴿"وَفِي الرِّقابِ"﴾: فك المكاتبين[6]، ﴿"وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ"﴾: الغزو والجهاد[7]، ﴿"وَابْنِ السَّبِيلِ"﴾: المنقطع عن ماله[8]، ﴿"أُذُنٌ"﴾[61]: صفة من أذن يأذن[9]، [ش][10]:

أيها القلب تعلل بددنْ ... إن همّي في سماع وأذنْ

أو ذو أذن لا يميز، أو يسمع العذر فلا تفتئوا منهم غياث ابن قيس وسماك بن زيد[11] وعبيد بن هلال[12] ونبتل بن الحارث[13]، ومن ادعى شيئًا بنفسه يقول لمصدقه: آمن به. ومن أخبر عن حال غيره يقول آمن له فذلك قوله (بالله

---

(1) البخاري، *صحيح البخاري*، "كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله عز وجل: ﴿"وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ"﴾"، 1218/3 (3166).

(2) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 85/16.

(3) قال القزاز: "أصل الفقر في اللغة: من فقار الظهر، كأن الفقر كسر فقار ظهره، فبقي له من جسمه بقية يدل عليه الشعر السالف". ينظر: سراج الدين أبو حفص عمر الأنصاري الشافعي، ابن الملقن، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، تح: خالد الرباط، جمعة فتحي، ط1، (دمشق، دار النوادر، 1429هـ - 2008م)، 508/10.

(4) الماوردي، *النكت والعيون*، 374/2.

(5) السمرقندي، *بحر العلوم*، 68/2.

(6) الطبري، *جامع البيان*، 316/14.

(7) السمرقندي، *بحر العلوم*، 68/2.

(8) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 410/5.

(9) الأخفش، *معاني القرآن*، 361/1.

(10) البيت من الرمل، وهو لعدى بن زيد في ديوانه ص 172. والبيت مشكلًا: أَيهَا القلبُ تَعَلْ بدَدَنْ ... إن همي فِي سَماع وَأذن. ينظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل، 8/8*.

(11) مجهول لم أعثر على ترجمة له.

(12) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 450/13.

(13) **نبتل بن الحارث بن قيس بن زيد الأنصاري**: " نبتل بن الحارث الذي قال رسول الله (ﷺ) فيه: «من أحب أن ينظر إلى شيطان، فلينظر إلى نبتل» وكان أدلم، ثائر الشعر، جسيما، أحمر العينين، أسفع الخدين. وكان ينقل حديث النبي ﷺ إلى المنافقين ". ينظر: البلاذري، *أنساب الأشراف*، 1/ 275.

وللمؤمنين)، وكذلك وما أنت بمؤمنٍ لنا[1]، ﴿"يُرْضُوهُ"﴾[62]: وَجدَ الضمير إذ ليس من الأدب الإضافة إلى الله ومن دونه يضمر ورضا رسوله (ﷺ) داخل في رضاه[2]،و"يَحْلِفُونَ" أي الجُلَّاس بن سُويد[3] لتكذيب زيد بن أرقم فيما بلغ عنه: إن كان ما يقول محمد حقًا فنحن شر من الحمير[4]، ﴿"يُحادِدِ"﴾[63]: يجاوز بالخلاف والممانعة[5]، ﴿"فَأَنَّ"﴾: تكرار إنَّه الاولى أي فله ﴿"عَلَيْهِمْ"﴾[64]: على زعمهم معلنًا أسرارهم في اثني عشر من المنافقين، أرادوا الفتك به (ﷺ) راجعًا من تبوك فأرسل حذيفة فصرفهم وقال: "يكفيناهم الله بِالدبيلة" فكان كذلك[6]، ﴿"عَنْ طائِفَةٍ"﴾[66]: في مخشى بن حمير أو حمير بن حُمير[7] لم يخضْ ولكن كان يضحك مع المنافقين بل عليهم فقتل يوم اليمامة في سبيل الله فلم يوجد شخصه كما التمسه بالدعاء من بعض، وقال في المؤمنين (أولياء) لأن من حيي قلبه يوالي الحبيب والأحجار بعضها من بعضٍ[8]، ﴿"وَيَقْبِضُونَ"﴾[67]: عن كل خيرٍ منها البسط في السخاء والرفع في الدعاء[9]، ﴿"كَالَّذِي خاضُوا"﴾[69]: أي كما خاضوا فيه على الحذف، «لتأخذن فيما أخذت الأمم قبلكم حتى إن أحدًا من أولئك لو دخل جحر ضبٍ لدخلتموه»[10]، أو في المنافقين[11]، ﴿"عَدْنٍ"﴾[72]: إقامة من المعدن[12]، ﴿"وَهَمُّوا"﴾[74]: بالفتك به (ﷺ)[13]، ﴿"وَما نَقَمُوا"﴾: النبي (ﷺ) إلا لما أغناهم

---

(1) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 53/3.
(2) النسفي، *مدارك التنزيل*، 690/1.
(3) **الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاريّ**، "كان منافقًا فتاب، وحسنت توبته". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 599/1.
(4) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 454/13.
(5) السمرقندي، *بحر العلوم*، 70/2.
(6) أحمد النسفي، *التيسير في التفسير*، 416/7.
(7) **مخشّى بن حمير**، " الأشجعي، حليف بنى سلمة، كان من المنافقين، فسار مع النبي ﷺ إلى تبوك، وأرجفوا به، ثم تاب ". ينظر: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، *الأنساب*، تح:عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) 138/12.
(8) الفراء، *معاني القرآن*، 445/1.
(9) الطبري، *جامع البيان*، 338/14.
(10) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 66/5.
(11) البغوي، *معالم التنزيل*، 367/2.
(12) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 251/32.
(13) الواحدي، *التفسير البسيط*، 555/10.

بالغنيمة[1]، ﴿"مَنْ عَاهَدَ"﴾[75]: في ثعلبة بن حاطب[2] سأله (ﷺ) الغنى ملحًا فدعا له بالغنى فاشتغل عن الصلاة بها تدرجًا حتى آل الامر، ثم قال: للمصدق ما الزكاة؟ إني لا أحب الجزية فلما نزلت أتى بها فلم يقبلها (ﷺ) ولا الخلفاء بعده حتى هلك[3]، ﴿"الْمُطَّوِّعِينَ"﴾[79]: في عبدالرحمن بن عوف بذل أربعة الاف درهم أو دينار للغزو، وعاصم بن عدي[4] مائة، إلا جهدهم بُلغتهم في أبي عقيل الأنصاري[5] أو علبة بن زيد[6] جاء بصاع من تمر فسخروا منه[7]، ﴿"الْمُخَلَّفُونَ"﴾[81]: المنافقون بضع وثمانون رجُلًا فَخلَّفوا عن غزوة تبوك وَفَرِحُوا بجوع أصحابه (ﷺ) وعطشهم[8]، ﴿"بِمَقْعَدِهِمْ"﴾: قعودهم خلافًا له أو خلفه[9]، ﴿"الْخالِفِينَ"﴾[83]: المتخلفين أو فيمن خلف الظاعنين أو من خلف اللبن فسد ، وهَّم (ﷺ) بالصلاة على ابن أبيّ فجذبه جبريل عليه السلام وقرأ: ولا تُصَلِ[10]، ﴿"الْخَيْراتُ"﴾[88]: الحِسَان في الجنة[11]، والخوالف جمع خالفه كالكوافر، أو خالفٍ كالفوارس[12]، ﴿"الْمُعَذِّرُونَ"﴾[90]: في رهط عامر بن الطفيل[13] تعللوا بالخوف من الطي على

---

(1) الكرماني، *لباب التفاسير*، 619.

(2) **ثعلبة بن حاطب**: "بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف الأوسي الأنصاري صحابي جليل شهد بدرًا وأحدًا، واختلف في وفاته فقيل: إنه قتل يوم أحد، وقيل: يوم خيبر". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 119/2.

(3) النحاس، *معاني القرآن*، 235/3.

(4) **عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلاني**، "شهد أحدا، واستعمله النبي (ﷺ) على قباء، توفي في ولاية معاوية (رضي الله عنه)". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 463/3.

(5) **أبي عقيل الانصاري:** " حبحاب أَبُو عقيل الأنصاري هو الذي لمزه المنافقون لما جاء بصاع من تمر صدقة، فأنزل الله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ} الآية". ينظر: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ه – 1994م)، 667/1.

(6) **علبة بن زيد** الحارثي: "المتصدق بعرضه وقوله اللهم ليس عندي ما أتصدق به اللهم إني أتصدق بعرضي". ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *لسان الميزان*، تح: دائرة المعرف النظامية – الهند، ط2، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1390ه – 1971م)، 55/4.

(7) الفراء، *معاني القرآن*، 447/1.

(8) الجرجاني، *درج الدرر*، 909/2.

(9) الأخفش، *معاني القرآن*، 363/1.

(10) السخاوي، *تفسير القرآن العظيم*، 345/1.

(11) البغوي، *معالم التنزيل*، 378/2.

(12) زجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 465/2.

(13) **عامر بن الطفيل بن مالك العامري**: " عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري (ابو علي) شاعر، فارس. ولد ونشأ بنجد، وخاض المعارك الكثيرة، وأدرك الاسلام شيخا، فوفد على رسول الله صلّى الله عليه وسلم

مخلفهم[1]، والمعذر المحتمل صدقه من العذر وَالمُعذِرُ الصَادِقُ[2]، ﴿"الضُّعَفاءِ"﴾[91]: المعذورون المعلولين في ابن أم مكتوم[3] [4]، ﴿"لِتَحْمِلَهُمْ"﴾[92]: في عبد الله بن الأزرق[5] وأبي ليلى[6]، أو في بني المقَرَّنِ[7] معقل وسويد والنعمان، أو في معقل بن يسار[8] وصخر بن خنساء[9]، في جماعة قالوا احملنا ولو على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة[10]، ﴿"لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ"﴾[94]: لن نصدقكم، لم يقل لن نؤمن بكم لأنهم ادعوا بلاء عليهم لا منزلة لهم[11]، ﴿"وَسَيَرَى اللَّهُ"﴾: فيما بعد أو تتوبون، أو لا يعني ولن تتوبوا[12]. ﴿"فَأَعْرِضُوا"﴾[95]: في جد بن قيس ومعتب بن قشير[13] في ثمانين منهم يحلفون أن لا تتخلفوا في ابن أبيٍّ وأصحابه[14]. ﴿"الْأَعْرابُ"﴾[97]: في أسد[15] وغطفان[1]

وهو في المدينة بعد فتح مكة، يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه، فدعاه الى الاسلام فاشترط ان يجعل له نصف ثمار المدينة، وان يجعله ولي الامر بعده، فرده، فعاد حانقا". ينظر: كحالة، *معجم المؤلفين*، 54/5.

(1) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 521/13.

(2) الزمخشري، *الكشاف*، 300/2.

(3) **ابن أم مكتوم:** "اسمه عمرو. أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله، أسلم عمرو بمكة قديماً، وكان ضرير البصر، وقدم المدينة مهاجراً بعد بدر، وكان مؤذن رسول الله (ﷺ) مع بلال، وكان (ﷺ) يستخلفه على المدينة عند خروجه للغزو، شهد القادسية وكان اللواء معه وقتل فيها". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 495/4.

(4) البغوي، *معالم التنزيل*، 354/2.

(5) **عبد الله بن الأزرق**: مجهول لم أعثر له على ترجمة، فقط قول "أبو دهبل يمدح عبد الله بن الأزرق المخزومي، وقيل هو للحزين الليثي": ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور، الأفريقي المصري (ت:711 هـ)، *لسان العرب*، بيروت – لبنان: دار صادر، ط2، د.ت، 412/12.

(6) **أبو ليلى المازني**، واسمه عبد الرحمن بن كعب بن عمرو؛ شهد أحدا وما بعدها، وكان أحد البكائين الذين نزل فيهم: ﴿"تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ"﴾. ينظر: الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 167/2.

(7) **بني المقرن:** "كان بنو مقرّن سبعة، كلّهم صحب النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم. وليس ذلك لأحد من العرب غيرهم أولاد مقرن بن عائذ المزني سبعة، ليس في الصحابة سبعة إخوة سواهم، وهم: عبد الله وعبد الرحمن وعقيل ومعقل والنعمان وسويد وسنان". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 145/6.

(8) **معقل بن يسار بن عبد الله المزني**: "أبو عبد الله، وقيل: أبو اليسار، صحب الرسول (ﷺ) وشهد بيعة الرضوان، روي عنه قوله: بايعناه على أن لا نفر. سكن البصرة، وتوفي في آخر خلافة معاوية". ينظر: ابن الأثير الجزري، *أسد الغابة*، 224/5.

(9) **صخر بن خنساء:** "البراء بن معرور بن صخر بن خنساء الخزرج الأنصاريّ الخزرجيّ السّلمي، أبو بشر..، كان من النفر الذين بايعوا البيعة الأولى بالعقبة، وهو أول من بايع في قول ابن إسحاق، وأول من استقبل القبلة، وأول من أوصى بثلث ماله، وهو أحد النّقباء". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 415/1.

(10) الخازن، *لباب التأويل*، 396/2.

(11) ابن جزي، *التسهيل*، 346/1.

(12) الطبري، *جامع البيان*، 424/14.

(13) **معتب بن قشير:** "مصغرًا بن مالك الأنصاري الأوسي، من بني ضبيعة بن زيد، شهد بدرًا". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 422/3.

(14) مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، *موسوعة التفسير المأثور*، 590/10.

(15) **بني أسد بن خزيمة**، "وهي قبيلة كانت تجاور المدينة أظهروا الإسلام، وكانوا إنما يحبون المغانم وعرض الدنيا، فأكذبهم الله في قولهم آمنا وصدقهم لو قالوا أسلمنا". ينظر: ابن جزي، *التسهيل*، 299/2.

لجفوتهم المختلفة عليهم مع إحراق الشمس بلا تعلُّمٍ ولا تحلُّم[2]، ﴿"وَنِفاقاً"﴾: للعجز عن إدراك الحق والجبر عن إظهار الباطل[3]، ﴿"وَأَجْدَرُ"﴾: من الجدار لأنَّه يلي الجارين[4]، ﴿"الدَّوائِرَ"﴾[98]: دول الأيام (ونوب) الأقسام، والسوء الفساد وبالضم البلاء[5]، ﴿"وَصَلَواتِ"﴾[99]: أي: تتخذ (نفقته) دعوات الرسول له[6]، و"قُرُباتٍ" أي أسبابها، إلا أنها جواب في الظاهر إجابة في المعنى في أسلم[7] وغفار[8] وجهينة[9] [10]، و"يَتَّخِذُ" يُعَدُّ من أخذ العقد[11]، ﴿"وَالسَّابِقُونَ"﴾[100]: في الدرجة أو المدة، وقد قال تعالى: ﴿"أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ"﴾[الحديد، 10/57]:[12] أو أهل بدر ومبايعوا الرضوان ومن الأنصار سبعة إلى العقبة الأولى وسبعون إلى الثانية[13]، ﴿"حَوْلَكُمْ"﴾[101]: مُزَينة[14] وَجُهَينَة وأشجع[15] ومن

---

(1) **غطفان:** "من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان، كانت منازلهم بضواحي المدينة، وكان بالمغرب الأقصى منهم حيٌّ عظيم". ينظر: ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، 249.

(2) السمرقندي، *بحر العلوم*، 82/2.

(3) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 456/5.

(4) الماوردي، *النكت والعيون*، 393/2.

(5) **الدوائر:** "أي ما يدور به الزمان من المكروه وأصل الدوائر صروف الزمان مرة بالخير ومرة بالشر". ينظر: النحاس، *معاني القرآن*، 245/3.

(6) الطبري، *جامع البيان*، 432/14.

(7) **أسلم:** " بطن من خزاعة وهم: بنو أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو ابن عامر، من القحطانية. من قراهم وبرة وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة." ينظر: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*، ط7 (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) 26/1.

(8) **غِفَار**: "بطن من كنانة من العدنانية، وهم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، كانوا حول مكة، ومن مياههم بدر، ومن أوديتهم ودان". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 588/1.

(9) **جهينة:** "بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، وقضاعة شعب كبير من العرب من حمير من قحطان ترجع إليه قبائل كثيرة أهمها: كلب، وجهينة، وبلي، ونهد، وعذرة المشهورون بالعشق. وجهينة موجودة باسمها إلى اليوم". ينظر: علي بن هبة الله ابن ماكولا، *الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*، ط1، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1381ه – 1386ه)، 140/3-141.

(10) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 243/24.

(11) الكيا الهراسي، *أحكام القرآن*، 250/1.

(12) الطيبي، *فتوح الغيب*، 337/7.

(13) الواحدي، *التفسير البسيط*، 23/11.

(14) **مزينة**: "بضم الميم وفتح الزاي قبيلة عربية كبيرة، وكان لمزينة شأن عظيم في نصرة الإسلام وخاصة أيام الردة حيث صارت قبيلة مزينة العمود الفقري للجيش الذي صد به الخليفة الأول هجوم المرتدين عن المدينة بعد وفاة الرسول (ﷺ)، وكان الذي بايع رسول الله (ﷺ) على مزينة خزاعي بن عبد نهم". ينظر: محمد باشميل، *من معارك الإسلام*، 81/8- 83. بتصرف.

(15) **بنو أشجع:** "بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس، فأشجع إحدى قبائل غطفان". ينظر: ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، 249.

المدينة وحوج بن الأسلت[1] وأبو عامر الراهب[2] [3]، ﴿"مَرَدُوا"﴾: مَرَنُوا أو تجردوا له من الأمرد[4] مرتين النزع والقبر، أو الفضيحة إذ أخرجهم (صلى الله عليه وسلم) من المسجد، أو الأسر والقتل[5]، ﴿"وَآخَرُونَ"﴾[102]: مفعول معه أو الواو للجمع بلا امتزاج نحو: خلطت الدراهم والدنانير. في أبي لبابة[6] وَمِرداس بن قيس أو مِردَاس بن ثعلبة[7] وأبي قيس[8] ووديعة بن حرام[9] شدوا أنفسهم بسواري المسجد معتذرين من التخلف باذلين أموالهم فلم يقبلها (ﷺ) حتى نزلت (خذ) فأخذ الثلث[10]، ﴿"سَكَنٌ"﴾[103]: أي يتقون عند دعائك بالرحمة[11]، ﴿"هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ"﴾[104]: لا يقبل التوبة إلا الله فإنَّه من عمل القلب[12]، ﴿"فَسَيَرَى"﴾[105]: أي ما يكون فهو مرئي مجزي تنشيطًا للمخلصين وتهديدًا للمنافقين[13]، ﴿"مُرْجَوْنَ"﴾[105]: مؤخرون لأنهم تأخروا بغير عذرٍ ولم يبادروا إلى الاعتذار

---

(1) **وحوج بن الأسلت:** "أبو قيس بن الأسلت الأنصاري مختلف في اسمه، وفي إسلامه، وقد كان قبل البعثة يتحنف، فلما لقي النبي (ﷺ) في المدينة وسمع منه قال: ما أحسن هذا! فقيل: إنه لم يسلم، وقيل: إنه سمع قبل الموت يوحد الله، فالله أعلم به". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 310/12.

(2) **أبو عامر الراهب**: "كان أبو عامر هذا زعيمًا لقومه الأوس في الجاهلية، وكان شريفًا بينهم فلما جاء الإسلام شرق به وفاض قلبه حقدًا على رسول الله ﷺ فترك المدينة حانقًا على الرسول، وغادرها إلى مكة، ومعه خمسون من خونة الأوس ذهبوا جميعًا ". ينظر: محمد باشميل، *من معارك الإسلام*، 92/2.

(3) مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، *موسوعة التفسير المأثور*، 603/10.

(4) الفراء، *معاني القرآن*، 450/1.

(5) السمرقندي، *بحر العلوم*، 85/2.

(6) **أبو لبابة** "بن عبد المنذر الأوسي الأنصاري أحد نقباء الأنصار، شهد بيعة العقبة، وكذلك بدرًا وقيل: بل استعمله النبي (ﷺ) على المدينة حين خرج إلى بدر". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 168/4.

(7) **مروان بن قيس الدوسي:** وردت القصة في ترجمة مرداس بن قيس، الآنفة الذكر، فإما أن يكون حصل تحريف في اسم مرداس، فتحول إلى "مروان" أو العكس، والذي أرجحه أن الصواب "مروان". ينظر: مرزوق بن هيّاس آل مرزوق الزهراني، *الجوس في المنسوب إلى دوس*، ط1، (د.ب، 1434ه – 2013م)، 202.

(8) **أبي قيس**: "عبد الرحمن بن ثابت مولى عمرو بن العاص وكنيته أبو قيس وهو ثقة، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبيه عمرو بن العاص، توفي سنة 54هـ". ينظر: جاسم الفهيد الدوسري، *الإعلام بنَقد كتاب الرَّوْض البسَّام بتخريج وَترتيب فَوائِد تمَّام*، ط1، (الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، 211.

(9) **وديعة بن حرام:** هو أحد " وديعة بن حرام بن غفار. وقال البغويُّ عن الشعبيّ: كان من أصحاب الشجرة. قال أبو القاسم: روى عن النبيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحاديث. وقال أبو حاتم ابن حِبَّان: مات بأرمينية سنة اثنتين وأربعين ". ينظر: علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، *كمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تح: محمد عثمان، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١ م)، 235/2.

(10) مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، *موسوعة التفسير المأثور*، 614/10.

(11) الجصاص، *أحكام القرآن*، 200/3.

(12) الطيبي، *فتوح الغيب*، 353/7.

(13) الخطيب الإسكافي، *درة التنزيل*، 725/2.

كعب بن مالك[1] وهلال بن أميَّة[2] ومرارة بن الربيع[3] [4]، ﴿"وَالَّذِينَ"﴾[105]: نَبتَلُ بن الحارث وثعلبة بن حاطب وَمُعَتِّب بن قشير من بني غنم بن عوف[5] (وحارثة) بن عامر[6] وابناه مُجَمَّعٌ وزيد استأذنوا في بناء المسجد فلما ظهر نفاقهم؛ بَعث من تبوك مالك بن الدخشم[7] وعاصم بن عدي[8] أو أخاه فهدما[9]، ﴿"بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ"﴾: بني عمرو بن عوف أهل مسجد قباء[10]، ﴿"وَإِرْصاداً"﴾: ترقبًا لأبي عمرو بن الراهب عارضه (ﷺ)[11] فمات بالشام غريبًا بدعائه (ﷺ) [12]، والحالف بخدج بن عمرو[13]، (الحسنى): تخيفُ ذوي العلة فهمّ (ﷺ) أن يقيم فيه الصلاة

---

(1) **كعب بن مالك** "بن أبي بن كعب السلمي، الأنصاري، شاعر رسول الله (ﷺ)، شهد العقبة وما بعدها، وتخلف عن بدر وتبوك، مات في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 456/5.

(2) **هلال بن أمية**: "بن عامر بن قيس الواقفي الأنصاري صحابي جليل، شهد بدرًا وما بعدها، وتخلف عن غزوة تبوك ثم تاب الله عليه". ينظر: المصدر السابق، 606/3.

(3) **مرارة بن الربيع الأوسي الأنصاري**: "من بني عمرو بن عوف، ويقال إنه حليف لهم وأصله من قضاعة، شهد بدرًا، وتخلف عن غزوة تبوك ثم تاب الله عليه". ينظر: المصدر السابق، 396/3-397.

(4) السمرقندي، *بحر العلوم*، 87/2.

(5) **بني غنم بن عوف:** " بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو غنم ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. واللذين هم في الآية كانوا اثني عشر رجلا، اتخذوا مسجدا قرب مسجد قباء لقصد الضرار". ينظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 29/11؛ وكحالة، معجم *قبائل العرب*، 894/3.

(6) **حارثة بن عامر:** "بطن من الأوس، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو حارثة بن عامر بن مجمّع بن عطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس." ينظر: كحالة، معجم *قبائل العرب*، 234/1.

(7) **مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم**، "اختلفوا في شهوده للعقبة، ولم يختلفوا أنه شهد بدرا وما بعدها من المشاهد، وهو الذي أسر يوم بدر سهيل بن عمرو، وكان يتهم بالنفاق، ولا يصح ذلك فقد نفى عنه النبي (ﷺ) ذلك، ثم هو بدري"، وقال أبو عمر بن عبد البر: "لا يصح عنه النفاق، وقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه". ينظر: ابن الأثير، *أسد الغابة*، 20/5.

(8) **عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلاني**، "شهد أحدا، واستعمله النبي (ﷺ) على قباء، توفي في ولاية معاوية". ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة*، 463/3.

(9) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 47/14-48.

(10) الطبري، *جامع البيان*، 470/14.

(11) (ﷺ) ساقط من ب.

(12) الطبري، *جامع البيان*، 473/14. وعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، *بيان المعاني*، ط1، (دمشق، مطبعة الترقي، 1382ه – 1965م)، 458/1.

(13) **بخدج جد عبد الله بن حنيف:** "أحد رجال الأنصار الذين بنوا مسجد النفاق". لم نعثر على ترجمة له سوى في كتب التفسير. ينظر: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط1، (بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، 48/12.

فنزلت: (لا تقم فيه لمسجد مسجد رسول الله (ﷺ) أو مسجد قباءٍ[1]، ﴿"جُرُفٍ"﴾[109]: من جُرفَة السيل[2]،﴿"هارٍ"﴾: هائرٍ[3] [ش][4]:

ولم يَعُقنِي عن هواها عَاقِ

قيل: انهار مسجد الضرار ثلاثًا وقد صلوا فيه ثلاثًا[5]، ﴿"تَقَطَّعَ"﴾[110]: بالموت[6] أو التوبة[7]، ﴿"وَيُقْتَلُونَ"﴾[111]: بيان أن مكان التسليم المعركة[8]، ﴿"السَّائِحُونَ"﴾[112]: المسافرون بقلوبهم إلى الله[9]، سَيَاحَةُ أمتي الصوم[10]، ﴿"وَالنَّاهُونَ"﴾: واو رابطة إذ لا يتحقق أحدها بدون الثاني[11]، ﴿"لِلْمُشْرِكِينَ"﴾[113]: في أبويه (ﷺ) وَعدَهَ أن يُسلِم[12]، ﴿"لَأَوَّاهٌ"﴾[114]: رَجَّاع بالقلب إلى الله[13]، على النبي في إذنه للمنافقين، أو ذكره منَّة على مَن قُبِلَت توبَتُهُ بشفاعته[14]، ﴿"ساعَةِ الْعُسْرَةِ"﴾[117]: سَاعَاتُها في غزوة تبوك كما أريد يوم بدر؛ أيَّامُها عَزَّ فيها الظَهرُ والزَادُ والماء حتى نُحِرت البعيرُ وَعُصِرت الأكرِشةُ فدعا عليه الصلاة والسلام فَمُطِرُوا[15]، ﴿"وَعَلَى الثَّلاثَةِ"﴾[118]: هم المرجون[16]،ضيق الأرض عليهم بأن المؤمنين منعوا من كلامهم ومعاملتهم[17]، قيل: نزل قَبُول التوبة

---

(1) الطبري، *جامع البيان*، 471/14.
(2) النحاس، *معاني القرآن*، 255/3.
(3) الأخفش، *معاني القرآن*، 366/1.
(4) لم أجد بيت الشعر في دواوين الشعر وكتب الأدب سوى في تفسير الثعلبي، *الكشف والبيان*، 66/14.
(5) المصدر السابق، 66/14.
(6) الواحدي، *التفسير البسيط*، 59/11.
(7) المصدر السابق، 62/11.
(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 90/2.
(9) الآلوسي، *روح المعاني*، 331/5.
(10) وقد روى أبو داود هذا الحديث في كتاب: الجهاد بلفظ آخر، وهو: (إن سياحة أمتي الجهاد) وهو صحيح كما في "صحيح الجامع الصغير" ينظر: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، *سنن أبي داوود*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا -بيروت، المكتبة العصرية، د.ت)، 5/3، (2486)؛ و أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، *صحيح الجامع الصغير وزياداته*، (د.ب، المكتب الإسلامي، د.ت) 421/1، رقم (2093)
(11) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 508/3.
(12) الكرماني، *لباب التفاسير*، 650.
(13) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 494/5.
(14) السمرقندي، *بحر العلوم*، 62/2.
(15) ابن حيان، *المحيط في التفسير*، 518/5.
(16) زجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 476/2.
(17) الواحدي، *التفسير البسيط*، 85/11.

بعد خمسين[1]، ﴿"لِيَتُوبُوا"﴾: يدوموا[2]، ﴿"ذلِكَ"﴾[120]: أي المنع عن التخلف بسبب أنهم طائفة[3]، ﴿"يَلُونَكُمْ"﴾[123]: العرب أو قريظة والنضير[4] [5]، ﴿"غِلْظَةً"﴾: قوَّة على القتال[6]، ﴿"إِيماناً"﴾[123]: بالسَّورة، والمرَضُ كل فساد يحتاج إلى العلاج وعلاج القلب أهمُّ ودواءه أعَزُّ[7]، ﴿"رِجْساً"﴾[125]: إثمًا[8]، ﴿"سُورَةٌ"﴾[127]: في عيوبهم[9]، ﴿"انْصَرَفُوا"﴾: عن مجتمعهم أو إلى استهزاء بهم[10]، ﴿"ما عَنِتُّمْ"﴾[128]: عنتكم عقبةٌ عنوت وَعنِتَ البَعيرُ انكسر رِجلهُ بَعد الجَبْر[11]، أو ﴿"عَزِيزٌ"﴾: وقف أي عليه شفاعة ما أثمتم، والعظيم أشرف الجمادات[12]،

---

(1) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 46/14.
(2) الماوردي، *النكت والعيون*، 413/2.
(3) البغوي، *معالم التنزيل*، 401/2.
(4) **بني النضير:** حي من يهود خيبر، وكان بينهم وبين رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عهود يأمن بها كل فريق الآخر؛ ولكنهم لم يفوا بها حسدًا منهم وبغيًا، فبينما رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبعض أصحابه في ديارهم" ينظر: أحمد زكي صفوت، *جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة*، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت)، 305/2.
(5) قول ابن عباس (رضي الله عنهما). ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 135/14.
(6) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 174/16.
(7) الفراء، *معاني القرآن*، 455/1.
(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 99/2.
(9) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1002.
(10) السمرقندي، *بحر العلوم*، 100/2.
(11) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 462/1.
(12) النيسابوري، *غرائب القرآن*، 545/3.

سورة يونس عليـه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿"الْحَكِيمِ"﴾[1]: الناطق بالحكمة أو المحكم[1]. ﴿"قَدَمَ صِدْقٍ"﴾[2]: أعمالًا قدموها على صدق[2]، أو قدمه ﷺ في المقام المحمود سَعْيًا في حق أمته[3] أو المقدم قَدم كالجاسوس عينٌ، بل كل (خدمة) مرضيَّة للعبد عند سيده، قدم كل نعمة شاملة للسيد على عبده (يد) [4]، ﴿"يُدَبِّرُ الْأَمْرَ"﴾[3]: يُحِكِمُ عَوَاقِبَه من الدُبْرِ[5]، ﴿"ضِياءً"﴾[5]: مضيئةً مع سَياسَة قاهرة للبصر والنور ظهورٌ بلطفٍ[6]. ﴿"وَقَدَّرَهُ"﴾: أي: جعله منازل لشعاع الشمس يزداد وجهه الذي نحو الأرض نورًا كلما ازداد من الشمس بُعْدًا فيه لعلم الحساب لا بالمنازل الثمانية والعشرين، فلا حاجة إلى تقدير فقدرنا له[7]، ﴿"لا يَرْجُونَ"﴾[7]: لا يخافون قهرنا[8]، [ش][9]

إذا لسعته النّحل لم يرجُ لسعها ... وحالفها في بيت نوب عوامل

﴿"وَاطْمَأَنُّوا بِها"﴾: وأصل اطمأن (طامن) قُدِّمَتْ ميمه وزيدت نون وألف وَصْلٍ[10]، ﴿"يَهْدِيهِمْ"﴾[9]: طريق الجنة[11]، ﴿"وَتَحِيَّتُهُمْ"﴾[10]: حياتهم أو ملكهم سالم من (القنا) [12]، ﴿"الشَّرَّ"﴾[11]: المستعجل به غضبًا في قول النضر[1]: أمطر

(*) "السورة مكية، وهي مئة وعشر آيات، وقيل: تسع، وقيل: ثمان، والاختلاف في ثلاث آيات: ﴿"مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ"﴾ [22]، ﴿"وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ"﴾ [57]، ﴿"لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ"﴾ [22]، وكلماتها ألف وثماني مئة وثلاث وثلاثون، وحروفها سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وتسعون". ينظر: أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 7/8.

(1) الماوردي، *النكت والعيون*، 421/2.

(2) الطبري، *جامع البيان*، 14/15.

(3) التستري، *تفسير التستري*، 76.

(4) الطيبي، *فتوح الغيب*، 415/7.

(5) المعنى: "أنه يقضي ويقدر بمقتضى الحكمة ويفعل ما يفعله المصيب في أفعاله الناظر في أدبار الأمور وعواقبها لئلا يدخل في الوجود ما لا ينبغي". ينظر: النيسابوري، *غرائب القرآن*، 556/3.

(6) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 10/6.

(7) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 7/3.

(8) معمر بن المثنى التيمي البصري (ت 209هـ)، *مجاز القرآن*، تح: محمد فواد سزگين، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1381ه)، 275/1.

(9) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص144. والبيت مشكَّلًا: إذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَهَا وحَالَفها في بَيْتِ نُوبٍ عَوامِلِ. إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 6/ 550.

(10) الهمذاني، *الكتاب الفريد*، 336/2.

(11) قال السمعاني: "يرشدهم ربهم بإيمانهم إلى الجنة". ينظر: السمعاني، *تفسير القرآن*، 368/2.

(12) التحية: "البقاء. ومنه قوله: " التحيات لله "، والتحية أيضاً: الملك، والتحية هي استقبال الرجل بالمُحَيَّا: وهو الوجه بما يسره من الكلام. وقيل: التحية في هذا بمعنى الحياة، أي: يُحيي بعضهم بعضاً؛ إنهم يحيون ولا

علينا، أو الشر عذاب الكافر، والخير ماله وولده[2]، ﴿"الْإنسان"﴾[12]: أبا حذيفة بن المغيرة[3]، و﴿"لِجَنْبِهِ"﴾: مضطجعًا عليه[4] [ش][5]:

خرقت له بالرمح جيبَ قميصه ... فخر صريعًا لليدين وللفمِ

[إلى ضر][6] إلى دفع ضُرِّ عليهم، عبد الله بن أبي أمية والوليد بن المغيرة: غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا وذكر البعث والنار، (أو بَدِّله): الحرام بالحلال لنا سرًا، (أدريكم) أعلمكم الله[7]، والدراية العلم باستنباط ولا يوصف به الصانع ﷻ وإن توسع العرب[8] بقولهم [ش][9]:

لاهمَّ لا أدري وأنت الداري فمن تعجرف أجلاف العرب

﴿"لا يَضُرُّهُمْ"﴾[18]: أي جمادًا لا قوة لهُ ولا رحمة[10]، والمفتري مُسيلمة[11]، ﴿"بِما لا يَعْلَمُ"﴾: أي: أتزعمون أنَّهُ لا يعلم فتبيئون، أو بما لا يكون فيعلم موجودا[12]، ﴿"أُمَّةً واحِدَةً"﴾[19]: يوم الميثاق أو على عهد آدم عليه السلام قبل قتل قابيل أو في سفينة نوح عليه السلام[13]، ﴿"كَلِمَةٌ سَبَقَتْ"﴾: رحمتي أو (وما كان الله ليعذبهم)[14]، مكر نفاق واستهزاء وقولهم مُطِرنا بنوء كذا[15]، أو قال أبو سفيان:

يموتون، ويسلمون من كل شيء يحذرون. والسلام بمعنى السلامة". ينظر: مكي *بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3226/5.

[1] هو: "النضر بن الحارث بن كلدة". سبقت ترجمته.

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 458/1.

[3] **هاشم بن المغيرة المخزومي**، "كان يلقب أبا الحكم لرجاحة عقله، ثم لقبه النبي (ﷺ) أبا جهل، وسماه فرعون هذه الأمة، كان من أشد الكفار عداوة وإيذاء للمستضعفين، ضربه يوم بدر معاذ ومعوذ ابنا عفراء ثم أجهز عليه ابن مسعود (رضي الله عنهم)". ينظر: ابن كثير، *البداية والنهاية*، 55/3.

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 250/1.

[5] القائل عصام بن مقشر من البحر الطويل. ينظر: تقي الدين محمد الحسني الفاسي المكي، *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م)، 189/2.

[6] ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

[7] مقاتل، *تفسير مقاتل*، 230/2.

[8] *الكرماني، غرائب التفسير*، 475/1.

[9] البيت من الرجز للشاعر العجاج. والبيت مشكلًا: لاهُمَّ لَا أَدْرِي، وأَنْتَ الدَّارِي، ... كلُّ امْرىءٍ مِثْكَ عَلَى مِقْدارِ. لم أجد البيت سوى في ابن منظور، لسان العرب، 555/12.

[10] الواحدي، *التفسير البسيط*، 149/11.

[11] السمرقندي، *بحر العلوم*، 108/2.

[12] الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 23/6.

[13] العسكري، *الوجوه والنظائر*، 33.

[14] الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 25/6.

[15] القشيري، *لطائف الإشارات*، 87/2.

قُحِطْنَا بدُعَائك فإن سقيتنا صَدَّقنَاك فَسُقُوا بدُعَائه ولم يُؤمِنُوا[1]، ﴿"وَجَرَيْنَ"﴾[22]: (يجمع) على جمع فلكة، ﴿"وَفَرِحُوا"﴾: أي أهل الفلك عدول[2]، ﴿"عاصِفٌ"﴾: لم يؤنث للاختصاص كحائض[3]، ﴿"أُحِيطَ بِهِمْ"﴾: أهلكوا بإحاطة دائرة السوء[4]،﴿"يَبْغُونَ"﴾[23]: من بغى الجرح فسد[5]، فاختلط أي نما وعلا حتى اختلط بعضه ببعض، أو تنوع وارتكب[6]، ﴿"زُخْرُفَها"﴾[24]: حالها تشبيهًا بالذهب[7]، ﴿"حَصِيداً"﴾: بمعنى محصود فلم يؤنث[8]، ﴿"تَغْنَ"﴾: تُقم وَتُعْمرْ والغاني المنازل المعمورة[9]، فالروح فاض من سماء المعالي على أرض الجسم فتجلَّت بحدائق الأنوار كالماء فاض من معالي السماء على جسم الأرض فتجلت بأنوار[10] الحدائق، وكذا تجلى خيال الذات التي لا يزال بها القلب منتهضًا إلى الله، لنا الهمة إلى عالم الخيالات والأشباه كونه من تصور طيراً مستعليًا وسط السماء هوى في طرف من الماء فتقلقلت نفسه لإدراكها إلى السفل وما يدريه أنه خيال لا مثلَ، وتلك الخيالات المعجزة مزخرفة (تُوافيها) وسيرى مآل آماله من يهوى فيها[11]؛ أو المال كالماء يحيي قليله ويهلك كثيره، إذا وقعت بيده آذى نفسَك بل أَهْلَك، وإن وقع صَبّ في يدك أرويت نفسك وأهلك، فالسخي وكثير المال لا يخاف كالملَّاح غرقًا، والبخيل وقليل المال يستنزلُ عليه يهلك كالغَصَّان شرقًا[12]، ﴿"السَّلامِ"﴾[25]: السلامة أو سماع السلام[13]، ﴿"الْحُسْنى"﴾[26]: هو اسم الله الحسنى، الجنة مأوى كل حسنٍ[14]،

---

(1) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 324/8.
(2) ابن عادل الحنبلي، *اللباب*، 222/16.
(3) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 192/14.
(4) الطيبي، *فتوح الغيب*، 460/7.
(5) النحاس، *معاني القرآن*، 286/3.
(6) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة، الدكتور حسن عباس زكي، 1419ه)، 463/2.
(7) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 260/3.
(8) الطيبي، *فتوح الغيب*، 198/8.
(9) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 251/2.
(10) (بأنوار) ساقطة من ب.
(11) القشيري، *لطائف الإشارات*، 88/2-89.
(12) النسفي، *مدارك التنزيل*، 17/2.
(13) الطيبي، *فتوح الغيب*، 467/7.
(14) أبو القاسم النيسابوري، *إيجاز البيان*، 398/1.

﴿"وَزِيادَةٌ"﴾: الرِضا أو نضارة الوجوه أو النظر إلى لقاء ربها[1]، ﴿"قَتَرٌ"﴾: غبار الحرمان والخيبة[2]،﴿"السَّيِّئاتِ"﴾[27]: فنون الكفر[3]، ﴿"وَتَرْهَقُهُمْ"﴾: تلحقهم من المراهق[4]، ﴿"مُظْلِماً"﴾:[5] حال من الليل، أو قطع وقطع كضلع وضلع ولم يؤنث مظلمًا كقوله: نخل منقعرة[6]، ﴿"مَكانَكُمْ"﴾[28]: اسم فعل أي: الزموه[7]، ﴿"فَزَيَّلْنا"﴾: ميزنا تتلو تنكشف لها[8]، ﴿"مَا أَسْلَفَتْ"﴾[30]: فتختبر جزأها كقوله: ﴿"يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ"﴾[الطارق، 9/86]، أي: تختبر بالكشف[9]، والأدب حقٌّ وتركه ضلال عن السنن الأمثل[10]، ﴿"يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ"﴾[35]: بخلق العقل القاضي بالحسن والقبح وبسط اللطف الموجب للعز والنجح[11]، ﴿"يُهْدى"﴾: يهتدي بالحذف؛ الكسائي بغير حذف[12]، ﴿"أَكْثَرُهُمْ"﴾[36]: لأن الرؤساء معاندون[13]، ﴿"لا يُغْنِي"﴾: أي لا يدفع من العذاب الحق[14]، ﴿"أَنْ يُفْتَرى"﴾[37]: أي ليس مما ينشئه مخلوق فينسبه إلى الله لكنه مصدق لما بين يديه من أمر البعث ومفصل لإيجاب المكتوبات[15]، ﴿"وَادْعُوا"﴾[38]: تعاونوا بالنصحاء[1]، ﴿"بَلْ كَذَّبُوا"﴾[39]: أي إذا

---

(1) البغوي، *معالم التنزيل*، 417/2.

(2) الماوردي، *النكت والعيون*، 433/2.

(3) ابن عجيبة، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، 170/5.

(4) الجرجاني، *درج الدرر*، 945/3.

(5) (مظلما) ساقطة من ب.

(6) الهمذاني، *الكتاب الفريد*، 373/3.

(7) عثمان بن جني الموصلي، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، تح: علي النجدي ناصف، وآخرون، (القاهرة، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1386ه – 1389ه)، 186/1.

(8) قال محي السنة الإمام البغوي: ﴿"فَزَيَّلْنا"﴾: "ميزنا وفرقنا بينهم، أي: بين المشركين وشركائهم وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وذلك حين يتبرأ كل معبود من دون الله ممن عبده". ينظر: البغوي، *معالم التنزيل*، 418/2.

(9) *أبو القاسم النيسابوري، إيجاز البيان*، 28/1.

(10) قال الهمذاني: "أي: نختبرها باختبار ما أسلفت من العمل، فنعرف حالها بمعرفة حال عملها، إن كان حسنًا فهي سعيدة، وإن كان سيئًا فهي شقيةٌ". ينظر: الهمذاني، *الكتاب الفريد*، 378/3.

(11) قال الماتريدي: "أي: يبين ويقيم الدلائل والبراهين على عدم استحقاق العبادة لهم، فإذا لم يملكوا الدعاء إلى العبادة لهم، فكيف يملكون نصب الدلائل والحجج على استحقاق العبادة". ينظر: الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 41/6.

(12) البغوي، *معالم التنزيل*، 419/2.

(13) التيمي، *مجاز القرآن*، 223/1.

(14) النحاس، *معاني القرآن*، 100/3.

(15) قال السمعاني: "إن المشركين كانوا يعتقدون في الأصنام أنها تسمع وتعقل وتهدي، فذكر ذلك في الأصنام على وفق ما يعتقدون، وجعلها بمنزلة من يعقل في هذا الخطاب، وأثبت عجزها عن الهداية". ينظر: السمعاني، *تفسير القرآن*، 383/2.

كان التكذيب لقصور الفهم كيف يتخايل المعارضة[2]، ﴿"يُؤْمِنُ"﴾[40]: أي سيؤمن، أو في اليهود أو يعاند مع العلم به[3]، ﴿"لا يَعْقِلُونَ"﴾[42]: لأن الصمم يُخل بالعقل[4]، ﴿"كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا"﴾[45]: ينسون ما مضى لشدة ما أتى[5]، ﴿"يَتَعارَفُونَ"﴾: في الموقف للتخاصم أو يعرفون بجرمهم[6]، ﴿"نَعِدُهُمْ"﴾[46]: من إظهار دينك[7]، ﴿"أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ"﴾: ثم نُظهر دينك[8]، ﴿"رَسُولُهُمْ"﴾[47]:[9] متظلمًا في الآخرة أو في الدنيا فصدَّق أو كُذِّبَ حكم بالعدل[10]، ﴿"إِلاّ مَا شاءَ اللَّهُ"﴾[49]: إن يُمَلِّكَني فكيف أعجل لكم ما استعجلتم[11]، ﴿"بَياتاً"﴾[50]: مفاجأة أو جهارًا يُعلَم سَبَبُه[12]، ﴿"مَاذَا"﴾: أي نفع[13]، ﴿"أَثُمَّ"﴾[51]: قول الملائكة لهم والحق اعتدال الشيء على تمام حكمةٍ من غير تفريط أو إفراط[14]، ﴿"وَأَسَرُّوا"﴾[54]: أضمروا أو أظهروا وهو وصول ألم الحسرة إلى القلب لأن الندامة لا تظهر[15]، ﴿"مَوْعِظَةٌ"﴾[57]: بالقصص[16]، ﴿"وَشِفاءٌ"﴾: بدلائل التوحيد[17]، ﴿"وَهُدىً"﴾: بيان الحق في المقولات والمعتقدات والعدل في المعاملات[18]، ﴿"وَرَحْمَةٌ"﴾: بالتحريض على العبادات الشرعية والعقلية الموصلة إلى الرحمة قال (ﷺ) لأبيّ (رضي الله عنه):

---

(1) القيسي، *الهداية في بلوغ النهاية*، 3269/5.

(2) قال الكرماني: "أي: عرفوا عجزهم عن الإتيان بمثله ولكن كذبوا مجدا بردهم ما جهلوا ولم يحيطوا به علما من ذكر البعث والحساب والجنة والنار". ينظر: الكرماني، *لباب التفاسير*، 688.

(3) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 21/3.

(4) الدينوري، *تأويل مشكل القرآن*، 13.

(5) قال الواحدي: "يتعارفون إذا بعثوا ثم تنقطع المعرفة، فلذلك لا يسأل حميم حميمًا". ينظر: الواحدي، *التفسير البسيط*، 212/11.

(6) (بجرمهم) ساقطة من ب.

(7) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 150/3.

(8) النحاس، *معاني القرآن*، 504/3.

(9) (ثم نُظهر دينك. رسولهم) ساقط من ب.

(10) مقاتل، *تفسير مقاتل*، 240/2.

(11) الطبري، *جامع البيان*، 100/15.

(12) قال القشيري: "من عرف كمال القدرة لم يأمن فجأة الأخذ بالشدة، ومن خاف البيات لم يستلذ السّبات". ينظر: القشيري، *لطائف الإشارات*، 100/2.

(13) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 50/6.

(14) قال التستري: "يعني كنتم تستعجلون بالجحود بنا، وتذكرون غيرنا، فإذا صرتم إلينا وعاينتم ما وعدناكم من عذابنا آمنتم حين لا ينفع، فلا بد للخلق كلهم من الإقرار بالتوحيد في الآخرة عند تجلي حكم الذات، ونزول الأضداد والأنداد، والدعاوي بها، لزوال الشك وخوف العذاب". ينظر: التستري، *تفسير التستري*، 76.

(15) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 52/6.

(16) ابن عادل الحنبلي، *اللباب*، 356/10.

(17) ابن حيان، *المحيط في التفسير*، 74/6.

(18) القيسي، *الهداية في بلوغ النهاية*، 4026/6.

«" أمرت أن أقرأ عليك القرآن"»، قال: قلت: سماني لك ربي؟ قال: نعم، فتلا: ﴿"قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ"﴾. قال: بكتاب الله وبالإسلام خير مما يجمعون[1]، أو العلم ومحمد (ﷺ)[2] أو التوفيق والعصمة[3]، أو العصمة[4] والمغفرة، أو بسط العطاء وصرف البلاء[5]، ﴿"فَبِذلِكَ"﴾[58]: أي: بمجيء الموعظة والشفاء الذي هو فضل ورحمة[6]، ﴿"أَنْزَلَ"﴾[59]: سببه[7]، ﴿"حَراماً"﴾: البحيرة ونحوها[8]، ﴿"شَأْنٍ"﴾[61]: أمر أو عمل (يقال) ما شأنت شأنه[9]، ﴿"مِنْهُ"﴾: أي من الله أو الكتاب[10]، ﴿"تُفِيضُونَ"﴾: تخوضون[11]، ﴿"الْبُشْرى"﴾[63]: في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة[12]، أو رؤية مكانه عند الموت في الجنة[13] أو لسان الصدق[14]، ﴿"لا تَبْدِيلَ"﴾: أي لا تبدلوا[15]، أو لا يقدر على حقيقة التغيير من الوجود الى العدم غيره[16]، ﴿"وَما"﴾[66]: نافية أي ليس متبوعهم شريكًا[17]، أو (خبرية) أي الذي يتبعونه على زعم الشركة مملوكة أيضاً[18]،

---

(1) سعيد بن منصور، *سنن سعيد بن منصور*، تح: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط1، (السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1417ه – 1997م)، "تفسير سورة يونس عليه السلام"، 1062. سنده حسن لذاته.

(2) البغوي، *معالم التنزيل*، 423/2.

(3) القشيري، *لطائف الإشارات*، 102/2.

(4) (أو العصمة) ساقطة من ب.

(5) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 225/14.

(6) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 55/6.

(7) الكرماني، *لباب التفاسير*، 694.

(8) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 25/3.

(9) الواحدي، *التفسير البسيط*، 238/11.

(10) الطبري، *جامع البيان*، 114/15.

(11) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 26/3.

(12) عبد الله بن وهب المصري القرشي، *تفسير القرآن من الجامع لابن وهب*، تح: ميكلوش موراني، ط1، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003م)، 91/1.

(13) عبد الرزاق، *تفسير عبد الرزاق*، "سورة يونس"، 1163.

(14) مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادى، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تح: محمد علي النجار، ط3، (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1416ه – 1996م)، 402/3.

(15) العسكري، *الوجوه والنظائر*، 206.

(16) البقاعي، *نظم الدرر*، 139/7.

(17) علي بن الحسين بن علي جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي، *إعراب القرآن المنسوب للزجاج*، تح: إبراهيم الإبياري، ط4، (القاهرة - بيروت، دار الكتاب المصرية، 1420م)، 919/3.

(18) العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، 680/2.

﴿"مُبْصِراً"﴾[67]: نحو: ليل نائم[1]، ﴿"لِقَوْمِهِ"﴾[71]: من ولد قابيل[2]، ﴿"فَأَجْمِعُوا"﴾: [ش][3]:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع ... هل أغدون يومًا وأمري مجمع

﴿"غُمَّةً"﴾: ملتبسًا ذا غُمَّة كالكرب والكرب[4]، ﴿"اقْضُوا"﴾: ما في أنفسكم أي فرجوا عنها، أو اقضوا ما أنتم قاضون[5] واصنعوا ما أمكنكم[6]، أو انهضوا من قبل يوم الميثاق[7]، ﴿"لِتَلْفِتَنَا"﴾[78]: تلوينًا صارفًا[8]، ﴿"وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ"﴾[82]: يُظهِرُ حقيقة الإسلام[9]، ﴿"بِكَلِماتِهِ"﴾: مواعيد نصره[10]، أو لحججه المنزلة في بيان التوحيد[11]، ﴿"قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ"﴾[83]: أي: قوم موسى عليه السلام كقوله: (شرذمة قليلون)[12]، أو قوم فرعون زُمرة آبائهم (قبط) وأمهاتهم من بني اسرائيل[13]، أو امرأة فرعون ومؤمن آله وامرأة خازِنِه وماشطة ولده[14]، ﴿"وَمَلائِهِمْ"﴾: أي الذرية ممن لم يؤمن أو ملأ فرعون وعسكره[15]، ﴿"يَفْتِنَهُمْ"﴾: يُعَذِّبهم[16]، (فتنة)، سبب فتنتهم بأن يظنوا بأنهم خير مِنَّا دينًا فهلكوا[17]، ﴿"بِمِصْرَ"﴾[87]: المعروفة أو بالإسكندرية[18]، ﴿"قِبْلَةً"﴾: مساجد؛ وقد خَرَّبَ

---

(1) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 266/2.
(2) البغوي، *معالم التنزيل*، 428/2.
(3) الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص263، والبيت مشكلًا: يَا لَيْتَ شِعْرِي والمُنَى لا تَنْفَعُ هَلْ أغْدُوَنْ يومًا وأَمْرِي مُجْمَعُ. ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، 253/1؛ وإميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 56/11.
(4) السمرقندي، *بحر العلوم*، 125/2.
(5) محمد بن عُزير السجستاني، العُزيري، *غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب*، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط1، (سوريا، دار قتيبة، 1416ه – 1995م)، 106.
(6) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 69/6.
(7) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 255/14.
(8) التيمي، *مجاز القرآن*، 280/1.
(9) السمرقندي، *بحر العلوم*، 127/2.
(10) أبو الفرج الجوزي، *زاد المسير*، 343/2.
(11) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 100/10.
(12) التيمي، *مجاز القرآن*، 86/2.
(13) *الكرماني*، *غرائب التفسير*، 491/1.
(14) الطبري، *جامع البيان*، 164/15.
(15) الخازن، *لباب التأويل*، 457/2.
(16) الطبري، *جامع البيان*، 167/15.
(17) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 263/14.
(18) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 382.

فرعون مساجدهم أو بيوتكم مقابلةً بعضها بعضًا[1]. ﴿"اطْمِسْ"﴾[88]: المحق والمسخ صارت أحجارًا[2]. ﴿"وَاشْدُدْ"﴾: اجعلها قاسيةً[3]، ﴿"فَلا يُؤْمِنُوا"﴾: قاله عليه السلام بعد اليأس من إيمانهم[4]. وجهُ قراءة[5] ﴿"وَلا تَتَّبِعانِّ"﴾[89]: مخففًا أنه إخبار[6] أي: غير متبعين؛ فإنَّ النون الخفيفة واجبة السكون كالتنوين[7]، ﴿"بَغْياً"﴾[90]: في القول وعدوًا في الفعل[8]، ﴿"نُنَجِّيكَ"﴾[92]: تلقيك بنجوةٍ[9]، ﴿"بِبَدَنِكَ"﴾: درعك؛ عرفها بنو اسرائيل لكون سلاسلها من ذهب (فطابوا) [10] أو جسدك بلا روحٍ[11]، ﴿"مُبَوَّأَ صِدْقٍ"﴾[93]: أي منزلا يهيَّأ لهم بصدق وعدنا[12] أو صدق صبرهم فيها[13]، من آذى جاره الحديث[14]، ﴿"جاءَهُمُ الْعِلْمُ"﴾: أي المعلوم يعني: محمدا (ﷺ) تسلية له أي لم يُصَدِّقُوا موسى عليه السلام أيضاً في هلاك فرعون حتى (رآوا)[15]، ﴿"فَإِنْ كُنْتَ"﴾[94]: أيها السامع في شك ﴿"مما أنزلنا إليك"﴾ على لسان نبينا (ﷺ) [16] أو خطابه (ﷺ) تعريضًا لغيره، أو خطرة وخيال يُزيحه أدنى

---

(1) قال أكثر المفسرين: "كانت بنو إسرائيل لا يصلّون إلا في مساجدهم وكنائسهم وكانت ظاهرة، فلما أُرسِل موسى عليه السلام أمر فرعونُ بمساجد بني إسرائيل فخُرِّبَت كلها، ومنعهم من الصلاة، فأُمِروا أن يتخذوا مساجد في بيوتهم ويُصَلّوا فيها خوفًا من فرعون". ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 265/14.

(2) قال ابن عباس (رضي الله عنهما): "بلغنا أن الدراهم والدنانير، صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحا وأنصافا وأثلاثا، وجعل سكرهم حجارة". ينظر: الرازي، *مفاتيح الغيب*، 294/17.

(3) السمرقندي، *بحر العلوم*، 129/2.

(4) الآلوسي، *روح المعاني*، 81/14.

(5) "لا يؤمنوا في موضع نصب بالعطف على قوله: ليضلوا عن سبيلك فلا يؤمنوا. ولم يعطوا الأموال ليضلوا ويكفروا ولكن لمّا اختاروا ذلك فصار إليه عاقبة أمرهم كان بمنزلة قوله تعالى: ﴿"فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً"﴾ [القصص/ 8]، لمّا أدى التقاطهم إيّاه إلى ذلك، وإن كان الالتقاط لغيره". ينظر: الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، 227/1.

(6) (أخبار) ساقطة من ب.

(7) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، *الحجة في القراءات السبع*، تح: عبد العال سالم مكرم، ط4، (الكويت: دار الشروق، 1401ه)، 183.

(8) البغوي، *معالم التنزيل*، 432/2.

(9) التيمي، *مجاز القرآن*، 281/1.

(10) الحداد اليمني، *كشف التنزيل*، تح: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، ط1، (الأردن – إربد، دار الكتاب الثقافي، 2008م)، 408/3.

(11) الأخفش، *معاني القرآن*، 378/1.

(12) الفراء، *معاني القرآن*، 223/2.

(13) (فيها) ساقطة من ب.

(14) ابن حيان، *البحر المحيط*، 104/6.

(15) الفراء، *معاني القرآن*، 477/1-478.

(16) قال الدينوري: "إن الناس كانوا في عصر النبي (صلّى الله عليه وسلم) أصنافا": "منهم كافر به مكذّب، لا يرى إلا أن ما جاء به الباطل". وآخر: "مؤمن به مصدّق يعلم أن ما جاء به الحق". "وشاك في الأمر لا يدري كيف هو، فهو يقدّم رجلا ويؤخّر أخرى" فخاطب الله سبحانه هذا الصّنف من الناس فقال: فإن كنت أيها

تفكر واستمداد بدليلٍ؛ وكذا قال (ﷺ): «"لا أشك ولا اسأل"»[1]، أو إذا لم تكن في شك فلا تسأل فقال (ﷺ): «"لا أشك ولا اسأل"»، نحو: إن كنت غاويًا فأصحب الغاوين أي إذا لم تكن فلا تصحب، أو الشك ضيق القلب بتكذيبهم[2]، ﴿"فَلَوْلا"﴾[98]: بمعنى ماذا في الاستفهام طرف من النفي[3] (نفعهم) لشدة التضرع مع الرجاء وغيبة يونس عليه السلام وبقاء أجلهم[4]، ﴿"مَنْ فِي الْأَرْضِ"﴾[99]: في أبي طالب[5]، ﴿"بِإِذْنِ اللَّهِ"﴾[100]: توفيقه[6] وتسيهله[7]، ﴿"مِثْلَ أَيَّامِ"﴾[102]: وقائع (القهر) كأيام العرب[8]،﴿"وَذَكِّرْهم بأيام الله"﴾[9]، كذلك كما أنجينا يونس عليه السلام، (يتوفاكم): يتم وافيًا أموركم وأرزاقكم وأحوالكم وآمالكم وآجالكم[10]. ﴿"حَنِيفاً"﴾[105]: سابقًا[11].

سورة هود عليه السلام

بســـــــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم

﴿"أُحْكِمَتْ"﴾[1]: ضُمِّنت الحكم والأحكام ومنعت الزلل والخلل لفظًا ومعنىً[12]، أو (أحكمت) برهان حكم لا ينسخها تصاريف الأحوال[1]، ﴿"ثُمَّ

الإنسان في شك مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمد (صلّى الله عليه وسلم) فسل الأكابر من أهل الكتاب والعلماء الذين يقرؤون الكتاب من قبلك، مثل: عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الدّاري وأشباههم، ولم يرد المعاندين منهم فيشهدون على صدقه، ويخبرونك بنبوّته، وما قدّمه الله في الكتب من ذكره فقال: ﴿"إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ"﴾ [الزمر، 2/39] ، وهو يريد غير النبي (صلّى الله عليه وسلم). ينظر: الدينوري، *تأويل مشكل القرآن*، 659/3.

[1] محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني، الإيجي، الشافعيّ، *تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن*، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424ه – 2004م)، 155/2.

[2] النسفي، *مدارك التنزيل*، 41/2.

[3] الواحدي، *التفسير البسيط*، 318/11.

[4] السمرقندي، *بحر العلوم*، 133/2.

[5] المصدر السابق، 134/2.

[6] الواحدي، *التفسير البسيط*، 325/11.

[7] الزمخشري، *الكشاف*، 373/2.

[8] الكرماني، *لباب التفاسير*، 715.

[9] الرعد، 5/13.

[10] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1090.

[11] الماوردي، *النكت والعيون*، 453/2.

(*) قال الخازن: "هي مكية إلا قوله سبحانه فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وقوله أولئك يؤمنون به وقوله سبحانه وتعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وهي مائة وثلاث وعشرون آية وألف وستمائة كلمة وتسعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا"، عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبت قال: «"شيبتني هود

فُصِّلَتْ"﴾: بيان مصالح من شرائع الحرام والحلال[2]، ﴿"مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ"﴾: في وضع محاسن الأخلاق الحميدة باتفاق آيات الحكم[3]، ﴿"خَبِيرٍ"﴾: في أمر ناظم الأعمال الشريفة بمصالح سياسات العالم[4]،﴿"اسْتَغْفِرُوا"﴾[3]: عن السّالفة، و﴿"ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ[5]"﴾: ارجعوا إليه بقلوبكم من الأمور الآنفة[6]، ﴿"مَتاعاً حَسَناً"﴾: بالصحة والفراغ[7]، ﴿"فَضْلٍ"﴾: عمل هو زائد على الإيمان، و﴿"فَضْلَهُ"﴾: مزيد الثواب من درجات الأعمال[8]، ﴿"يَثْنُونَ"﴾[5]: ثنيت الشيء: عطفت بعضه على بعض حتى يخفى داخله، وإذا جمعوا رؤوسهم للنجوى ثنوا صدورهم، أو المراد الإعراض، ومن ولى صدره ثنى صدره أو على عداوته[9]، ﴿"لِيَسْتَخْفُوا"﴾: يطلبوا الخفاء تكلفًا، و ﴿"يَسْتَغْشُونَ"﴾: ثيابهم لئلَّا يروه (عليه السلام) كان أحدهم إذا رآه غطى رأسَهُ استخفافًا لئلا يروه[10]، ﴿"بِذاتِ"﴾: أي[11] القلوب ذات الصدور[12]،﴿"مُسْتَقَرَّها"﴾[6]: مسكنها في الجنة أو النار[13]، والمستودع حيث أودع رزقه قبل الوصول إليه[14]، أو حيث يَدَّخره بعد الوصول[15]، ﴿"عَلَى الْماءِ"﴾[7]: البناء على الماء أعجب [ح][16] أول ما خلق الله ياقوته فنظر إليها فإذا

والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت"» أخرجه الترمذي، وقال حديث حسن غريب. ينظر: الخازن، *لباب التأويل*، 470/2.

[12] الطيبي، *فتوح الغيب*، 9/8.

[1] ابن حيان، *البحر المحيط*، 282/1.

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 3/2.

[3] الطيبي، *فتوح الغيب*، 9/8.

[4] المصدر السابق، 9/8.

[5] (إليه) ساقطة من ب.

[6] الواحدي، *الوسيط*، 563/2.

[7] قال النسفي: "يطوّل نفعكم في الدنيا بمنافع حسنة مرضية من عيشة واسعة ونعمة متتابعة". ينظر: النسفي، *مدارك التنزيل*، 46/2.

[8] الطيبي، *فتوح الغيب*، 12/8.

[9] الواحدي، *تفسير البسيط*، 350/11.

[10] كرماني، *لباب التفاسير*، 724.

[11] (أي) ساقطة من ب.

[12] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 128/3.

[13] الماوردي، *النكت والعيون*، 459/2.

[14] النسفي، *مدارك التنزيل*، 47/2.

[15] الحداد اليمني، *كشف التنزيل*، 417/3.

[16] ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

هي ماء فخلق العرش عليها. أي لا سماء ولا أرض فعلاها العرش[1]، وأصل العرش خشبات يوضع عليها[2]فيستظل بها الساقي [3]، ﴿"لِيَبْلُوَكُمْ"﴾: إشارة إلى أنه خلق الخالق ليظهر إحسان المحسن[4]، ﴿"إِلَاّ سِحْرٌ"﴾: أي غرور باطل لبطلان السحر عندهم[5]، ﴿"أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ"﴾[8]: أجل محدود[6] لغة (أزد شنوءة[7])[8] أي يوم بدر[9] أو البعث[10]، ﴿"تارِكٌ"﴾[12]: أي: سب آلهتهم[11]، ﴿"وَضائِقٌ"﴾: لمشاكلة (تارك) ولأن الضائق عارض بخلاف الضيق[12]. ﴿"بِعَشْرِ سُوَرٍ"﴾[13]: من أول القُرآن إلى هنا عشر سور وإن كانت السورة مكية وما قبلها مدنية، ولكنَّ الله حكم أن يُوضَعَ على هذا الترتيب رداً عليهم وأقرب لإفحامهم إلى الأبد[13]، ﴿"لَكُمْ"﴾[14]: خطاب له (ﷺ) كقوله: ﴿"يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ[14]"﴾[15].

﴿"بِعِلْمِ اللَّهِ"﴾: أي وهو عالم بوجوه إعجاز وبكل حقٍ وحقيقة ضمنه؛ لا يقدر العقول قَدرَ كمال الطاعة[16]، أو بعلمه بموانع تأليفه في علو طبقته[17]، ﴿"مَنْ كانَ"﴾[15]: [كان][18] عبارة عن الأحوال فالمراد في الشرط (من يكن يُريد(فإن الجواب وهو (نُوَفِّ) مستقبل[19] [ش][1]:

---

(1) الواحدي، *تفسير البسيط*، 354/11؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 8/9؛ الخازن، *لباب التأويل*، 472/2.
(2) (عليها) ساقطة من ب.
(3) أبو القاسم النيسابوري، *إيجاز البيان*، 407/1.
(4) الواحدي، *الوجيز*، 513؛ الطيبي، *فتوح الغيب*، 21/8.
(5) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 40/3.
(6) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 324/14.
(7) **أزد شنوءة**: "شنوءة بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة، وهاء: مخلاف باليمن، بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا، تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة، وهي من أعظم قبائل العرب وأشهرها. والشناءة مثل الشناعة: البغض." ينظر: ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، 368/3.
(8) السامري، *اللغات في القرآن*، 30.
(9) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 200/4.
(10) البغوي، *معالم التنزيل*، 441/2.
(11) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 41/3.
(12) الواحدي، *تفسير البسيط*، 361/11-362.
(13) السمرقندي، *بحر العلوم*، 141/2.
(14) المؤمنون، 51/23.
(15) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 327/14.
(16) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 130/3.
(17) الواحدي، *تفسير البسيط*، 365/11.
(18) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(19) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 43/3.

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلَّمِ

في الكافر لقوله: ﴿"أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلاّ النَّارُ"﴾[16][2]، والمرائي للفظ[3]، ﴿"وَحَبِطَ"﴾: وإنما يحبط شيء كان، حبط السِّقاء تخرَّقَ فسالَ ما فيه[4]، ﴿"بَيِّنَةٍ"﴾[17]: هي القرآن[5]، ﴿"شاهِدٌ مِنْهُ"﴾: شاهده معانيةً[6]، أو العقل[7] وشاهده القرآن[8]، أو النبي (ﷺ) وشاهده لسانه[9] أو قلبه[10] أو عقله[11]، أو جبريل (عليه السلام) فإنه من خدمه[12]، وسأل محمد بن الحنفية[13] أباه رضي الله عنهما أنت التالي؟ فقال: وددتُ لو كنت؛ ولكنه لسان محمد (ﷺ)[14]، وقوله[15] وددتُ. إشارة الى أنه هو مع تأدب لفظٍ لأنه كاتبه والقلم[16] أحد اللسانين، وأبو بكر (رضي الله عنه) (تاليه)[17]. ﴿"شاهِدٌ مِنْهُ"﴾: من قريش[18] أو من الله[19] أو جبريل (عليه السلام)

---

(1) معلقة زهير من البحر الطويل. ينظر: القرشي، *جمهرة أشعار العرب*، 174؛ وإميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 400/7.

(2) قال الواحدي: "الآية في الكفار بدليل الآية التي بعدها، وقالوا: المؤمن يريد الدنيا والآخرة، وإرادته الآخرة غالبة على إرادته الدنيا، وعلى هذا معنى الآية أن من أتى من الكافرين فعلاً حسناً من إطعام جائع، وكسوة عار، ونصرة مظلوم من المسلمين عجل له ثواب ذلك في دنياه؛ بالزيادة في ماله، والتوسعة عليه في الرزق، وإقرار العين فيما خول، وهذا معنى قول سعيد بن جبير: ﴿"نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا"﴾، قال: ثواب ما عملوا من خير أعطوا في الدنيا، وليس له في الآخرة إلا النار، فإذا جاء هذا الكافر في الآخرة رد منها على عاجل الحسرة؛ إذ لا حسنة لها هناك". ينظر: الواحدي، *تفسير البسيط*، 367/11.

(3) قول مجاهد. ينظر: البغوي، *معالم التنزيل*، 166/4.

(4) قال ابن عطية: معناه: "بطل وسقط، وبهذه الآية بطلت أعمال المرتد من صلاته وحجه وغير ذلك". ينظر: ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 540/4.

(5) الفراء، معاني *القرآن*، 6/2.

(6) *الكرماني*، *غرائب التفسير*، 500/1.

(7) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 330/17.

(8) ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2015/6.

(9) ابن نافع، *تفسير عبد الرزاق*، 184/2.

(10) السمعاني، *تفسير القرآن*، 419/2.

(11) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 333/14.

(12) الثوري، *تفسير سفيان الثوري*، 129.

(13) **محمد بن علي بن أبي طالب**: "يقال له محمد بن الحنفية كنيته أبو القاسم وقد قيل أبو عبد الله كان من أفاضل أهل البيت وكانت الشيعة تسميه المهدى كان مولده لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب ومات برضوى سنة ثلاث وسبعين ودفن بالبقيع". ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*، تح: مرزوق على ابراهيم، ط1، (المنصورة – مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411ه – 1991م)، 103.

(14) الطبري، *جامع البيان*، 270/15.

(15) (فقال وددت لو كنت ولكنه لسان محمد ﷺ وقوله) ساقط من ب.

(16) الواحدي، *تفسير البسيط*، 373/11.

(17) ابن حيان، *البحر في التفسير*، 135/6.

(18) قول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). ينظر: الماوردي، *النكت والعيون*، 461/2.

(19) قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2015/6.

تالي القرآن شاهداً عليه، وكتاب موسى عليه السلام شاهد أيضا[1]، ﴿"بِهِ"﴾: بالقرآن أو بمحمد (ﷺ)[2]. ﴿"الْأَشْهادُ"﴾[18]: الأنبياء (عليهم السلام) جمع شاهد كأصحاب أو شهيد كإشراف[3]. أو المراد كل الخلق [ح] ينادى على رؤوس الأشهاد: ﴿"هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ"﴾[4]، أي كل من حضر السمع للحق[5]، ﴿"وَما كانَ لَهُمْ"﴾[20]: (ما) الأولى خبريَّة أي لم يكونوا معجزين ولا أوليائهم والثانية مصدرية أي: يضاعف لهم العذاب باستطاعتهم وعنادهم[6]، ﴿"لا جَرَمَ"﴾[22]: الجَرْمُ القَطْعُ أي لا دافع ولا قاطع لكونهم في الآخرة أخسرين[7]، والتفضيل لأن الصَادَّ أخسر من المصدود[8]، ﴿"وَأَخْبَتُوا"﴾[23]: خضعوا مع الإنابة ولذا عُدِّي بإلى من الخبت[9]،﴿"كَالْأَعْمى وَالْأَصَمِّ"﴾[24]: الواو لمبالغة الوصف ونسق شبه الفريقين[10]، ﴿"إِنِّي أَخافُ"﴾[26]: مع التيقن بالعذاب؛ لأنه لا يدري أن عاقبتهم الكفر أو الايمان فهو ألطف للدعوة[11]، ﴿"بَشَراً مِثْلَنا"﴾[27] لا مَلِكًا[12]، ﴿"بادِيَ"﴾: ظاهر وبالهمز أول يصلح ظرف الاتباع والأراذل والرؤية[13]، أو اتبعوا نفاقًا، بينه حجة عقلية، رحمة نبوة، ﴿"فَعُمِّيَتْ"﴾[28]: خفيت وعميتم عنها كالخط المعمى نحو: دخل الخاتمُ الإصبعَ والخُفُّ الرِّجلَ[14]، ﴿"أَنُلْزِمُكُمُوها"﴾: نبينها[15]، ﴿"خَزائِنُ"﴾[31]: المقدورات[16]، ﴿"الْغَيْبَ"﴾: ما سيوجد كنزول العذاب

---

(1) الفراء، *معاني القرآن*، 6/2؛ قول الحسن بن علي (رضي الله عنهما). ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 271/15.
(2) النحاس، *معاني القرآن*، 337/3.
(3) الماوردي، *النكت والعيون*، 462/2.
(4) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب التفسير، باب قوله: ﴿"ويقول الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لعنة الله على الظالمين"﴾"، 1725/4، (4408)
(5) الزمخشري، *الكشاف*، 71/3.
(6) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1131.
(7) الماوردي، *النكت والعيون*، 464/2.
(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 145/2.
(9) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 116/6.
(10) النحاس، *إعراب القرآن*، 165/2.
(11) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 120/6.
(12) الخازن، *لباب التأويل*، 482/2.
(13) الواحدي، *تفسير البسيط*، 394/11.
(14) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 346/14.
(15) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3379/5.
(16) نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، *الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقاني*، ط1، (مصر -الغورية، دار ركابي للنشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)، 219/1.

[ونحوه[1]][2]، ﴿"فَإِنَّا نَسْخَرُ"﴾[38]: عند الهلك كما سخرتم عند الفُلك[3]، والتنور تنور خبز[4] كان لحواء (رضي الله عنهما) فصار إلى نوح (عليه السلام)[5]، أو وجه الأرض أو الصبح أو أقصى دار نوح عليه السلام[6]، أو مسجد [الكوفة[7]][8] أو عين الوردة بالجزيرة[9]، أو شدة غضب نوح (عليه السلام) جاش عليهم (فماج) لقوله: لا تذر[10]. [ح][11]: الآنَ حمي الوطيس. والزوج واحد له شكل كزوجي خفِّ كل زوج[12]، ﴿"وَأَهْلَكَ"﴾[40]: ثلاث بنات له وبنيه سام وحام ويافث[13]، ﴿"مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ"﴾: ابنه كنعان وامرأته وَاعِلَة المنافقة[14]، ﴿"وَمَنْ آمَنَ"﴾: ثمانون؛ معهم أهلوهم، ركبها عاشر رجب فنزل يوم عاشوراء[15]، خص (مَجَريها) بالفتح دون (مرسيها) لأن السفينة تجري ولا ترسو إلا إذا أرساها الملاَّح[16]، ﴿"مَوْجٍ"﴾[42]: جمع موجة أي طريقة مرتفعة من الماء[17]، والعاصم المعصوم يعني اللاجئ العاصم نفسه[18]، [ش]:[19]

بطيء القيام رخيم الكلا ... م أمسى فؤادي به فاتنا

---

(1) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(2) الإيجي، *جامع البيان*، 173/2.
(3) النحاس، *إعراب القرآن*، 168/2.
(4) (تنور خبز) ساقطة من ب.
(5) قول الحسن البصري. ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 320/15.
(6) قول مجاهد. ينظر: المصدر السابق، 320/15.
(7) (الكوفة) ساقطة من ب.
(8) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 51/3.
(9) قول ابن عباس (رضي الله عنهما). ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2029/6.
(10) الماوردي، *النكت والعيون*، 105/6.
(11) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(12) السمرقندي، *بحر العلوم*، 150/2.
(13) قول محمد ابن أسحاق. ينظر: البغوي، *معالم التنزيل*، 449/2.
(14) الواحدي، *تفسير البسيط*، 418/11.
(15) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 136/3.
(16) أبو القاسم النيسابوري، *إيجاز البيان*، 412/1.
(17) الواحدي، *الوجيز*، 521.
(18) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1151.
(19) بحث في كتب الأدب والشعر ولم أجده إلا في كتب التفاسير، ولم أعرف قائله، والبيت من بحر المتقارب. والبيت مشكلًا: بطيءُ القِيَامِ، رَخِيْمُ الكَلَامِ ... أَمْسَى فُؤَادِي بِهِ فَاتَنَا. ينظر: ابن عادل الحنبلي، *اللباب في علم الكتاب*، 496/10.

[ش]:[1]

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

﴿"رَحِمَ"﴾[43]: أي رحمه الله[2]، ﴿"بَيْنَهُمَا"﴾: نوح (عليه السلام) وابنه[3]، أو نوح (عليه السلام) والجبل مكان ابنه[4]، أو ابنه والجبل[5]، قيل: كان نوح عليه السلام في معزل من السفينة منقطع عن غيره[6]، ﴿"ابْلَعِي"﴾[44]: تشربي بسرعةٍ[7]، وصار ماء السماء بحارًا[8]، والجودي بالموَصِل[9] أو الجزيرة[10]، ﴿"مِنْ أَهْلِكَ"﴾[46]: جنسك في الصدق[11]، والعاقبة أي حُسنها[12]، ﴿"مِدْراراً"﴾[52]: كثير الخير في إبَّانِهِ[13]، ﴿"وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً"﴾: أي قوة الإيمان إلى قوة الأبدان، وكانوا حبس عنهم القطر ثلاث سنين وأعقمت نساؤهم[14]، ﴿"عَنْ قَوْلِكَ"﴾[53]: أي به؛ يستعمل عن في معنى الباء حقيقة لا قائمًا مقامه؛ قال عن يقين وبيقين، وسال به وعنه[15]، ﴿"اعْتَرَاكَ"﴾[54]: أصابك، و ﴿"بِسُوءٍ"﴾: جنون لأنك سبَّبتها[16]، ﴿"وَاشْهَدُوا"﴾: لإقامة الحجة عليهم لا بهم[17]، ﴿"أَنِّي بَرِيءٌ"﴾: بريت عن فلان إذا وثقت به في الحديث[18]، ﴿"بِناصِيَتِها"﴾[56]: جَز الناصية غاية الإذلال من

---

(1) قول الحطيئة في هجائه الزّبرقان بن بدر، البيت من بحر البسيط. ينظر: الدينوري، *الشعر والشعراء*، 315/1.
(2) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 134/6.
(3) الفراء، *معاني القرآن*، 17/2.
(4) قول القسم بن أبي مرة. ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2035/6.
(5) الواحدي، *الوجيز*، 521.
(6) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 134/6.
(7) (بسرعةٍ) ساقطة من ب.
(8) السمعاني، *تفسير القرآن*، 432/2.
(9) الفراء، *معاني القرآن*، 16/2.
(10) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 388.
(11) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 211/8.
(12) السخاوي، *تفسير القرآن العظيم*، 385/1.
(13) قول هارون التيمي. ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 1264/4.
(14) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 382/14.
(15) الطيبي، *فتوح الغيب*، 105/8.
(16) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 389.
(17) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 220/8.
(18) الواحدي، *الوسيط*، 306/3.

الذليل والذلول[1]، ﴿"عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ"﴾ أي العدل كقوله: ﴿"وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ"﴾[2]، وحقيقته لا يزل ولا يضل عن الطريق الذي أمرني به، ولا أبالي وهو معي نصرةً بالمرصاد[3]، ﴿"وَالَّذِينَ آمَنُوا"﴾[58]:أو هم أربعة الاف[4]، ﴿"وَنَجَّيْناهُمْ"﴾: الثانية من عذاب الآخرة لصبرهم حتى نجيناهم في الدنيا، و ﴿"غَلِيظٍ"﴾: مُضَاعَف على عذاب الدنيا[5]، ﴿"بِآياتِ"﴾[59]: أي: جحدوا الحق كافرين بآيات ربهم، أو هو تشبيه بالكفر، وفي الكفر الفرق بين الستر الحسي والحكمي[6]، ﴿"رُسُلَهُ"﴾: هودًا بما جاءت به الرسل من التوحيد[7]، ﴿"لَعْنَةً"﴾[60]: لم يبعث نبي بعد عادٍ إلَّا لعنتها[8]، ﴿"وَاسْتَعْمَرَكُمْ"﴾[61]: جعلكم عُمَّارَهَا أو جعلها لكم مدة أعماركم الطويلة من العمر، وكان عُمرُ أحدهم من ثلاثمائة إلى ألف[9]، ﴿"يَنْصُرُنِي"﴾[63]: يمنَعُني من عذابه[10]، ﴿"تَخْسِيرٍ"﴾: نسبته إياكم إلى الخسران أو نسبتكم إيَّاي[11]، أو خسارتي لو اتبعت دين آبائكم[12]، ﴿"بِالْبُشْرى"﴾[69]: بإسحاق ويعقوب (عليهما السلام) أو بإنجاء لوط عليه السلام وإهلاك قومه، أو بالخلَّة[13]، ﴿"سَلامًا"﴾: مفعول[14]، أو سلمنا سلامًا سلام أي عليكم، أو مجيئكم سلامة[15]، ﴿"أَنْ جاءَ"﴾: أي مجيئه أو لأن[16]، ﴿"حَنِيذٍ"﴾: مشوي يقطرُ منه العَرَق[17]، (حنذت) الخيل ألقَيْتُ عليها الجلال لتعرق[18]، ﴿"نَكِرَهُمْ"﴾[70]: لأنه كان امتناع الضيف عن

---

(1) الطبري، *جامع البيان*، 364/15.
(2) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 412/2.
(3) الخازن، *لباب التأويل*، 489/2.
(4) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 386/14.
(5) المصدر السابق، 387/14.
(6) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1164-1165.
(7) السمرقندي، *بحر العلوم*، 157/2.
(8) قول السدي. ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2048/6.
(9) قول الضحاك بن مزاحم. ينظر: القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 56/9.
(10) الفراء، *معاني القرآن*، 204/2.
(11) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 150/6.
(12) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 227/8.
(13) السمرقندي، *بحر العلوم*، 623/2.
(14) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 60/3.
(15) العسكري، *الوجوه والنظائر*، 256-257.
(16) الفراء، *معاني القرآن*، 21/2.
(17) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 61/3.
(18) التيمي، *مجاز القرآن*، 292/1.

الأكل مُنكُرًا، والوجوس الدخول أي: أضمر في قلبه لخيال إنهم سُرَّاق[1]، ﴿"فَضَحِكَتْ"﴾[71]: سرورًا بالخلاص من قوم مُنكرين[2]، ﴿"فَبَشَّرْناها"﴾: لأن المرأة أسرع فرحًا بالولد[3]، ﴿"عَجُوزٌ"﴾[72]: بنت تسعين أو ثمان وتسعين سنة وإبراهيم عليه السلام ابن مائة وعشرين[4]، ﴿"يُجادِلُنا"﴾[74]: جَوَابُ لَمَّا أي: جعل يجادلنا يعني رسلنا بقوله: أتعذبونهم وفيهم خمسون مؤمنًا وهم يقولون: لا إلا مؤمن واحد فقال: إن فيها لوطًا[5]، أو المجادلة سؤال أنَّ العذاب تحقيق أو تخويف[6]، ﴿"ذَرْعاً"﴾[77]: قلبا[7] أو وسعًا من الذراع نحو يدًا[8]، ﴿"يُهْرَعُونَ"﴾[78]: يسرعون مع رِعدَه على المجهول لأنَّ الطبيعة حَملَتْه عليه نحو أولع[9]، ﴿"بَناتِي"﴾: ترغيب في الحلال؛ وكان تزويج الكفار جائزًا ومن قام بالله لم يستحي من الحق[10]، والضيف الزائر المسترفد يطلق على الواحد والجمع[11]، من حقٍ: لأن كُلًا منهم لا يتزوج إلا واحدةً وقد تزوجوا[12]، ﴿"رُكْنٍ"﴾[80]: الشديد العشيرة المنيعة فنفث جبريل عليه السلام من خصائصِ الباب فعموا[13]، ﴿"فَأَسْرِ"﴾[81]: سَارَ أول الليل وَسَرى آخِرَهُ[14]، والقِطع النصف الآخِرُ منها كأنَّه قُطِعَ نِصفَيْن، وَالتفاتها بقلبها أو بخلفها[15]، ﴿"عالِيَها"﴾[82]: عند رفعها أو قلبها أو مُسَافِرِيَها وهن خمس:: (ضَبْعَة وَمَقَرَه وَغَمْرَهْ وَدُوْمَا وَسَدُوْم) قَلَعَها جبريل فَرفَعَها حتى سَمِعَ أهلُ السماء نباح

---

(1) الفراء، *معاني القرآن*، 22/2.
(2) قول الكلبي. ينظر: ابن نافع، *تفسير عبد الرزاق*، 189/2.
(3) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 62/3.
(4) قول ابن عباس (رضي الله عنهما). ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 312/8.
(5) عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، السلمي، الدمشقي، *تفسير القرآن*، تح: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، (بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1416ه – 1996م)، 96/2.
(6) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1180.
(7) السمرقندي، *بحر العلوم*، 632/2.
(8) الواحدي، *تفسير البسيط*، 492/11.
(9) قال النحاس: "قال أهل اللغة يقال أهرع إذا جاء مسرعا وكان مع ذلك يرعد". ينظر: النحاس، *معاني القرآن*، 367/3؛ قال الماوردي: وكان سبب إسراعهم إليه أن امرأة لوط أعلمتهم بأضيافه وجَمالهم فأسرعوا إليه طلباً للفاحشة منهم". ينظر: الماوردي، *النكت والعيون*، 488/2.
(10) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 417/14.
(11) الطبري، *جامع البيان*، 416/15.
(12) قول محمد بن اسحاق. ينظر: الواحدي، *تفسير البسيط*، 501/11.
(13) مقاتل، *تفسير مقاتل*، 292/2.
(14) ابن خالويه، *إعراب القراءات السبع وعللها*، 172.
(15) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 163/6.

كلابِهم ثم قَلَبَها[1]،﴿"سِجِّيلٍ"﴾: مُعَرَّب أي سُنج وَجِل وَالنون مقلوب اللام[2]، أو هو من سجين أي جهنم؛ أي من السَّجل أي مكتوب عليهم؛ أو فيها أسماؤهم وهي المسَوَّمَة[3]، أو لعلامة الحُمرة والبياض[4]، والمنضود المصفوف[5]، ﴿"وَلا تَنْقُضُوا"﴾[84]: جمع بين قولهِ: ﴿"وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا"﴾[6]، وإن كان الأمرُ بالشيء نَهْيًا عن ضِدِهِ؛ لكن إذا كان له ضد واحد وهي النُقصان وَالمنع أصلا[7]، ﴿"بِخَيْرٍ"﴾[85]: خصب والبقاء المغني عن النقص[8]، والبخس وهو الزيف ضدُّ الإيفاء[9]، ﴿"بَقِيَّتُ اللَّهِ"﴾[86]: ما أبقاهُ [الله][10] حلالاً، أو رحمته، أو مُرَاقَبتُه ورعاية أمره؛ أبقَيْتُ عليه رَاعَيْتُ حَقَّهُ[11]، ﴿"أَصَلاتُكَ"﴾[87]: دعواتك وَتَعبدّك[12]، ﴿"إِنَّكَ لَأَنْتَ"﴾: أي اجِر على موجب الحلم[13]، والرشيد في عذر (تعرُّضِنا)[14] أو استهزاء[15]، ﴿"وَرَزَقَنِي"﴾[88]: فلا غرض لي في أموالكم إلا النُصْحَ لكم[16]، ﴿"لا يَجْرِمَنَّكُمْ"﴾[89]: لا يحملنكم عداوتي[17]، ﴿"بِبَعِيدٍ"﴾: زمانًا أو مكانًا أو عذابًا[18]، ﴿"ضَعِيفاً"﴾[91]: في الرَّأي، أو العقل[19]، أو البدن[20] أو وحيدًا مهجورًا[21]، ﴿"لَرَجَمْناكَ"﴾: قتلناك بالحجارة أو

---

(1) الطبري، *جامع البيان*، 443/15.
(2) قال مجاهد: اللفظة فارسية غير معربة. ينظر: السمرقندي، *بحر العلوم*، 165/2.
(3) الماوردي، *النكت والعيون*، 493/2.
(4) قول ابن عباس (رضي الله عنهما). ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2069/6.
(5) ابن نافع، *تفسير عبد الرزاق*، 194/2.
(6) النحل، 91/16.
(7) الزمخشري، *الكشاف*، 417/2.
(8) الماوردي، *النكت والعيون*، 495/2.
(9) الطيبي، *فتوح الغيب*، 411/11.
(10) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(11) الفراء، *معاني القرآن*، 25/2.
(12) الطبري، *جامع البيان*، 452/15.
(13) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 73/3.
(14) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3453/5.
(15) قول ميمون بن مهران وقتادة. ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2073/6.
(16) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 171/6.
(17) الثوري، *تفسير سفيان الثوري*، 133.
(18) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 531/11.
(19) الماوردي، *النكت والعيون*، 499/2.
(20) قال سفيان: "في بصره ضعف". ينظر: سفيان، *تفسير الثوري*، 133.
(21) السمرقندي، *بحر العلوم*، 167/2.

شتمناك[1]، ﴿"ظِهْرِيًّا"﴾[92]: نبذتم أمرَهُ وراء ظهوركم استحقارًا[2] ﴿"وَكانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً"﴾[3]، ذليلًا من النبذ وَرَاءَ الظهر[4]، ﴿"مَكانَتِكُمْ"﴾[93]: الحالةُ يتمكن بها من العمل؛ أمْر تَهدِيد[5]، ﴿"بِرَشِيدٍ"﴾[97]: قائد إلى الخَيْر[6]، ﴿"الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ"﴾[98]: أي المُدخل المدَخُول النار[7]، أو الوِرْد جمع؛ أي القَومُ المورُود بهم[8]، ﴿"الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ"﴾[99]: العطاء المُعَطى فإنَّ الرِفْدَ مِلاء الرَفد وهو القدح؛ ومن قُدِّم قائدًا أرفِدَ بما يُوَسِّعُ على تَبَعِهِ وَهُوَ لهُ النارُ[9]، ﴿"قائِمٌ"﴾[100]: أي أثَرُهُ، و ﴿"وَحَصِيدٌ"﴾: مَا امُحِيَ أثَرُهُ بالخَسْفِ[10]، ﴿"تَتْبِيبٍ"﴾[101]: تخسير وإهلاك[11]، قال الشاعر[12]:

فلقد بليت وكل صاحب جدة ... لبلىً يعود وذاكم التتبيب

﴿"مَشْهُودٌ"﴾[103]: يَشهَدُه أهَلُ السماءِ والأرض[13]، ﴿"الَّذِينَ سُعِدُوا"﴾[108]: وَمَجهُول سُعِدُوا مَعَ أنه لازم أي رُزِقُوا السَعَادة نحو: جُنَّ اذا فُعِلَ به مَا صَارَ مجنونًا ولو كان المُرَاد صيروا سُعَدَاءَ لقال: اسعدوا إلى الطاعة[14]، وَأحَدُ رجلي الأحنف (سبق) وسائر الوجوه سبق[15]،﴿"خالِدِينَ فِيها"﴾: نصب على

---

(1) الدينوري، *تأويل مشكل القرآن*، 274.
(2) قول مجاهد. ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2077/6.
(3) الفرقان، 55/25.
(4) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 448/19.
(5) ابن خالويه، *إعراب القراءات السبع وعللها*، 106.
(6) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1201.
(7) مقاتل، *تفسير مقاتل*، 297/2.
(8) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 394/18.
(9) الماوردي، *النكت والعيون*، 502/2.
(10) السجستاني، *نزهة القلوب*، 193-194.
(11) محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر الأنباري، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، تح: حاتم صالح الضامن، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1412ه – 1992م)، 466/1.
(12) لم أجده في كتب الشعر سوى كتب التفاسير، البيت للشاعر لبيد بن ربيعة (رضي الله عنه) من البحر الكامل. والبيت مشكلًا: فَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُلُّ صَاحِبِ جِدَّةٍ ... لِبِلًى يَعُودُ وَذَاكُمُ التَّتْبِيبُ. ينظر: الماوردي، *النكت والعيون*، 502/2.
(13) قول الضحاك بن مزاحم. ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 478/15.
(14) قرأ أهل الكوفة بضم السين في "سُعِدُوا". ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 486/15؛ الطيبي، *فتوح الغيب*، 199/8.
(15) قرأ الباقون "سَعِدُوا" بفتح السين، "والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب". ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 486/15.

الحال[1]، ﴿"ما دامَتِ"﴾: أي دوام السموات والأرض[2] عبارة عن التأبيد في اصطلاح العرب[3]، أو علو وسفل[4]، ﴿"إِلَاّ"﴾: أي: سوى كقولك عليَّ ألفان إلا ألف الذي كان يعني سوى[5]، أو إلا ما شاء كقوله: ﴿"وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ"﴾[6]، يعني لا يشاء النقصان ولو شاء لقدر؛ أو المدة المكث في البرزخ أو الموقف، أو في الدنيا أو ما قبل الدخول في الجنة وعند إخراج أهل المعصية من النار[7]وقف[8]، و(ما) نافية أتى، لم يدم إلا قدر ما اقتضت المشيئة إشارة إلى فتح، أو (ما) بمعنى (من) لأن المراد العدد لا الشخص[9] كقوله: ﴿"فَانْكِحُوا مَا طابَ لَكُمْ[10]"﴾[11]، ويختص بالنار إلا قدر ما أحرقتهم النار حتى يجددوا[12]، ﴿"وإِنَّ كُلًّا لَمَا"﴾[111]: بَيُّن[13] الوجه و(م)ا صلة للفصل بين اللامين[14]، وتخفيف النون والميم على أنّ (إنّ) مخففة عن مثقلة كالفعل يعمل محذوفًا كغير المحذوف نحو: لم يكُ زيدٌ قائمًا[15] [ش][16]:

فلو انك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديقُ

ومن رفع (كل) وشدّد (لما)، جعل (أن) بمعنى (ما) و(لما) بمعنى (إلا)، وفي الكلام دليل عليه[17]، أما تشديد (لمّا) مع نصب (كلا) مشكل؛ إذ لا يحسن إن زيدا إلا منطلق. وتقدير لمن ما أو (لمما) بعيد سيما في لغة القرآن وجعله مشددًا عن

---

(1) النحاس، *إعراب القرآن*، 183/2.
(2) (والارض) ساقطة من ب.
(3) النحاس، *معاني القرآن*، 381/3.
(4) قول الضحاك بن مزاحم. ينظر: السمرقندي، *بحر العلوم*، 171/2.
(5) الزجاج، معاني *القرآن وإعرابه*، 79/3.
(6) الكهف، 23/16.
(7) الواحدي، *تفسير البسيط*، 558/11.
(8) الداني، *المكتفى*، 101.
(9) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1211.
(10) (لكم) ساقطة من ب.
(11) النساء، 3/4.
(12) البقاعي، *نظم الدرر*، 91/9.
(13) (بَيُّن) ساقطة من ب.
(14) البيت للشاعر يزيد بن ربيعة من بحر الطويل. ينظر: أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، 173/2.
(15) ابن خالويه، *إعراب القراءات السبع وعللها*، 173.
(16) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الأزهيَّة ص 62، والبيت مشكلًا: فلَوْ أنْكِ في يَوْمِ الرَّخاءِ سألْتِني ... طَلاقَكِ لمْ أبْخَلْ وأَنْتِ صَديقُ. ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، 405/15؛ وإميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 185/5.
(17) الدليل قو الله تعالى: ﴿"وَتَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمًّا"﴾[الفجر، 19/89]. ينظر: أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، 388/4.

مخفف لا يبعد في لغة القرآن، فإن العرب اولعوا بتخفيف المشدد وجعل لما منونًا أي جميعا [1]، أقرب بقراءة الزهري منونًا ولما ظرف أي لما بعثوا ليوفينّهم وفي الكلام دليل[2]، ﴿"تَرْكَنُوا"﴾[113]: تميلوا[3]، ﴿"النَّارُ"﴾: نارهم بتسلطهم عليكم[4]، ﴿"طَرَفَيِ النَّهارِ"﴾[114]: الفجر ثم الظهر والعصر معًا[5]، ﴿"يُذْهِبْنَ"﴾: في قوله (ﷺ) لبائع التمر عمرو بن غزية[6] الذي قال في البيت تَمر أجود؛ فدخلت فَهَمَّ شيئاً فندم، هل شهدت معنا العصر قال: نعم، قال: هي لك كفارة ثم سئل فقال للناس عامة، ﴿"فَلَوْلا"﴾[116]: هلا[7]، (تقية) قوة في الدين بقيَّة من الطراز الأول الذي عليه قوله: ﴿"شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً"﴾[8]، تقول في للشيخ بقية [الله][9] أي شيء من قوة الشُبَّان[10]، أو شفقة على أنفسهم، أو نسل باقٍ بل قطع دابرهم إذ لم يكن حسنات يذهبن السيئات[11]، ﴿"قَلِيلاً"﴾: مستثنى من ينهون[12]، ﴿"بِظُلْمٍ"﴾[117]: مجرد شرك فإنما أهلكَ من أهلك بالاستهزاء بالدين وتطفيف الميزان ونحر الناقة ونحوها مع الكفر، أو بظلمهم ومنهم آمرون بالمعروف[13]، أو بظلم منه تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا[14]، ﴿"إِلاَّ مَنْ رَحِمَ"﴾[119]: مستثنى من المختلفين فإن من حفظ سنن الطريق لا يقال وقع منه الاختلاف بل ممن ذهب يمنةً ويَسْرَةً في الغلو والتقصير، و(لذلك) أي ولمن رحمهم فإن الخلق كلهم تبع

---

(1) الواحدي، *تفسير البسيط*، 11/568-569.

(2) الدليل قوله تعالى: ﴿"وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمه ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً"﴾[لقمان، 20/31]. ينظر: ابن خالويه، *إعراب القراءات السبع وعللها*، 147.

(3) التيمي، *مجاز القرآن*، 300/1.

(4) قال الماوردي: "فيتعدى إليكم ظلمهم كما تتعدى النار إلى إحراق ما جاورها، ويكون ذكر النار على هذا الوجه استعارة وتشبيهاً". ينظر: الماوردي، *النكت والعيون*، 508/2؛ محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1219.

(5) قول مجاهد. ينظر: سفيان، *تفسير الثوري*، 135.

(6) **أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري: "**هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سوار أبو اليسر الأنصاري؛ شهد العقبة وبدراً، توفي سنة" (55هـ)". ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 14/467-468.

(7) الفراء، *معاني القرآن*، 167/1.

(8) الشورى، 13/42.

(9) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(10) الطيبي، *فتوح الغيب*، 226/8.

(11) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1222.

(12) التيمي، *مجاز القرآن*، 301/1.

(13) السمرقندي، *بحر العلوم*، 175/2.

(14) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 289/2.

المرحومين بهم يُرزقون وبهم يمطرون أو للاختلاف أو الرحمة مجازه لأن يرحمهم[1]، ﴿"وَكُلًّا"﴾[120]: مفعول، و ﴿"نَقُصُّ"﴾: وما بدله[2]، ﴿"هذِهِ"﴾: أي السورة[3]، ﴿"الْحَقُّ"﴾: صدق الأنبياء عليهم السلام[4]، أو [الدنيا والنبوة والقرآن وَلطائِفُه[5]][6]

سورة يوسف عليه السلام

بســـم الله الرحمن الرحيم

﴿"الْكِتابِ"﴾[1]: يحمل على الزبور حيث تمنوا سورةً لا أمر فيها ولا نهي[7]، أو التوراة لافتخارهم بقصة يوسف عليه السلام[8]، ﴿"قُرْآناً"﴾[2]: حال الكتاب[9] أو ما سألوك عنه قرآنًا[10]، ﴿"بِما أَوْحَيْنا"﴾[3]: أي: اكتست القصة صفة الحسن بإيحائنا المشتمل على الصدق والفصاحة[11]، أو نبين أحسن البيان[12]، ﴿"يَا أَبَتِ"﴾[4]: أي: أبي والتاء عوضُ الياء، أو مقحمة كيوم القيمة، أو بدل الواو

---

(1) قال الفراء: "خلق أهل الرحمة للرحمة، وأهل الاختلاف للاختلاف. ومحصول الآية أن أهل الباطل مختلفون وأهل الحق متفقون، فخلق الله أهل الحق للاتفاق وأهل الباطل للاختلاف. وتمت كلمة ربك، وتم حكم ربك، لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين". ينظر: محي السنة، *معالم التنزيل*، 472/2.

(2) النحاس، *إعراب القرآن*، 188/2.

(3) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 392.

(4) ابن الجوزي، *زاد المسير*، 409/2.

(5) ما بين المعقوفتين متأخر في ب. من قوله (أو التعدي لغة بنو تميم) إلى قوله (والقرآن ولطائفه) وسيأتي ذكر موضعه من ب.

(6) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز ، المعروف بغلام ثعلب، *ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن*، تح: محمد بن يعقوب التركستاني، ط1، (السعودية/ المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، 271-272.

(*) سورة يوسف: "مكية، وهي مئة وإحدى عشرة آية، وألف وسبع مئة وسبع وسبعون كلمة، وسبعة آلاف ومئة واثنان وستون حرفا". ينظر: أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 297/8.

(7) الفراء، *معاني القرآن*، 395/3.

(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 178/2.

(9) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 205/6.

(10) قال الواحدي: "وذلك أن اليهود قالوا للمشركين سلوا محمدا لم انتقل ولد يعقوب من الشام إلى مصر؟ وسلوه عن خبر يوسف وإخوته". ينظر: الواحدي، *التفسير الواحدي*، 8/12.

(11) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 483/14.

(12) الواحدي، *الوسيط*، 62/4.

المحذوفة ككلتا، وبنصب التاء على يا أبتاه، ومقحمة نحو يا أميمة[1]، ﴿"رَأَيْتُهُمْ"﴾: الثانية للسجود والأولى رؤية أبدانهم؛ جُمِعَ جَمع العقلاء للاتصاف بصفتهم كقوله (ادخلوا مساكنكم)[2]، ﴿"وَكَذلِكَ"﴾[6]: أي تحيتك بالسجود ذلك كما أريك[3]، ﴿"تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ"﴾: تعبير الرؤيا[4]، أو علم عواقب الأمور[5]، ﴿"وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ"﴾: بإحواجهم إليك[6]،﴿"وَعَلى آلِ يَعْقُوبَ"﴾: بجعل الأنبياء عليهم السلام منهم[7]، ﴿"لِلسَّائِلِينَ"﴾[7]: اليهود وأخوه ابن يامين كان من أمه رَاحيل[8]، ﴿"عُصْبَةٌ"﴾[8]: أي ذو شدة وقوة من العصب والعصبية[9]، ﴿"ضَلالٍ مُبِينٍ"﴾: غلط ظاهر في أمر الدنيا فنحن أنفع له[10]، ﴿"اقْتُلُوا"﴾[9]: قول غيرهم لهم أو بعضهم، ولم يكونوا بالغين بعد؛ لقوله: (اذ أنتم جاهلون)[11]، ﴿"قالَ"﴾[10]: أي روبيل[12] أو يهودا أو شمعون[13]، ﴿"غَيابَتِ"﴾: أسفل الجب من الغائب[14]، والجب بئر لم تُطوَ كأنه لم يحدث فيها سوى القطع فاعلين شيئًا لا محالة[15]، ﴿"نَرْتَعْ"﴾[12]: نلهُ وننشط ونتوسع والرتعة السعة[16] [ش][1]:

---

(1) عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، *حجة القراءات*، تحقيق: سعيد الأفغاني، (د.م: د.ن، د.ت)، 354.

(2) السمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، 437/6.

(3) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 209/6.

(4) قول مجاهد. ينظر: مجاهد، *تفسير مجاهد*، 394.

(5) قال الزجاج: "تأول الشمس والقمر أبويه. فالقمر الأب والشمس الأم والأخذ عشر كوكبا إخوته، فتأول له أنه يكون نبيا، وأن إخوته يكونون أنبياء لأنه أعلمه أن الله يتم نعمته عليه وعلى إخوته كما أتمها على أبويه إبراهيم وإسحاق، فإتمام النعمة عليهم أن يكونوا أنبياء". ينظر: الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 92/3.

(6) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 209/6.

(7) قال السمرقندي: "إخوة يوسف كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق وأكرمهما بالنبوة، وثبتهما على الإسلام". ينظر: السمرقندي، *بحر العلوم*، 179/2.

(8) الزمخشري، *الكشاف*، 445/2.

(9) علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، تح: إبراهيم عناني عطية عناني، (ماليزيا، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم، 1436ه-2015ه)، 136.

(10) قال الماتريدي: "لم يعنوا ضلال الدين؛ إنما قالوا ذلك - والله أعلم - إنا جماعة تقدر على دفع من يروم الضرر به، ويقصد قصد الشر بنفسه وماله، ونحن أولو قوة، بنا يقوم معاشه وأسبابه". ينظر: الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 211/6.

(11) الخازن، *لباب التأويل*، 514/2.

(12) قول قتادة. ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 564/15.

(13) قول مجاهد. ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 565/15.

(14) السمرقندي، *بحر العلوم*، 183/2.

(15) الواحدي، *التفسير البسيط*، 32/12.

(16) ذكرت بلفظ (نرتع) بدل (يرتع) وذلك أن الأمام أحمد قرأها بهذه القراءة. ينظر: الطيبي، *فتوح الغيب*، 226/8.

أكفرًا بعد رد الموت عني ... وبعد عطائك المائة الرتاعا

وبكسر العين افتعال من الرعي أو الرعاية[2]، وكان رأى في المنام أن ذيباً عَدَا عَلى يوسف عليه السلام فقال: وأخاف فتعلموا منه الفعلة بأكله على موافقة قولهم (فأكله) ولو قالوا افترسه لطالبهم يعقوب عليه السلام بأجزائه مفترسًا[3] [ش][4]

فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دمًا فهو آكله

[ش][5]

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ ... فإن قومي لم يأكلهم الضبع

وأكلوني البراغيث[6]، ﴿"لَخاسِرُونَ"﴾[14]:إذ لو اختلسه لاختلس منا شاةً شاةً فنخسر[7]، ﴿"وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ"﴾[15]: في البئر على حجر مرتفع[8]، وجواب لَمَّا محذوف أي عظم قصدهم[9]، ﴿"نَسْتَبِقُ"﴾[17]: بالعدو[10]، أو الرمي[11]، أو بأعمالٍ توزعوها من سقي ورعي واحتطاب[12]، ﴿"وَلَوْ كُنَّا"﴾: أهل صدق[13]، ﴿"كَذِبٍ"﴾[18]: ذي كذب أي مكذوب فيه[14]، وكان دم سَخْلَة فقال: كيف أكله ولم يُمَزِّق قَمِيصَه[15]؟! ﴿"وَجاءَتْ"﴾[19]: بعد الثلاثة سيارة مارة من مدين تريد

---

(1) البيت من الوافر، وهو للقطامي في ديوانه ص 37. والبيت مشكلًا: أَكُفْرًا بعد ردِّ المَوتِ عَنِّي وبعد عطائك المئة الرِّتَاعَا. ينظر: إميل يعقوب، المعجم المفصل، 186/6.

(2) قراءة أهل الحجاز. ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 506/14.

(3) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 215/6.

(4) للشاعر حرب بن جابر الحنفي، البيت من البحر الطويل. ينظر: الوَليد بن عُبَيد البُحتري، *الحماسة*، تح: محمَّد إبراهيم حُوَّر - أحمد محمد عبيد، (الأمارات: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 1428ه-2007م)، 288.

(5) البيت من البسيط، وهو لعباس بن مرداس في ديوانه ص 128. البيت مشكلًا: أبا خراشةَ أمّا أنت ذا نفرٍ ... فإنّ قومى لَمَ تأكلهمُ الضبّغُ. ينظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 265/4.

(6) النحاس، *إعراب القرآن*، 176/1.

(7) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1246.

(8) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 512/14.

(9) الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 137-138.

(10) الطبري، *جامع البيان*، 577/15.

(11) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 218/6.

(12) الماوردي، *النكت والعيون*، 14/3.

(13) مكي بن أبي طالب الأندلسي، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3519/5.

(14) الفراء، *معاني القرآن*، 38/2.

(15) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 393.

مصر[1]، ﴿"وارِدَهُمْ"﴾: مالك ابن ذُعْرٍ وكان له غلامان بَشَّار وَبُشْرَى؛ فلما ثقل الدَّلْوُ بيوسف عليه السلام نادى لصاحبه يا بُشْرَاى[2]، ﴿"وَأَسَرُّوهُ"﴾: دفعًا لدعوى شركة الغير[3]، ﴿"وَشَرَوْهُ"﴾[20]: أي اخوته بعد ثلاثة أخذوه منهم بأنه عبدنا ضَلَّ، أو مالك بن ذعر والسيارة، لعصمة الأنبياء عليه السلام سيما عما فيه دناءة وَخِسَّة كبيع الأخ الحُر[4]، ﴿"بَخْسٍ"﴾: زيوف معدودةَ كان لا يوزن دون الأربعين وباعوه بثمانية عشر درهمًا[5]، أو بعشرين[6]، وثمن ما لا يباع وإن جَلَّ[7] قليل، وما في الأرض ما يسوي بمحبوب ليعقوب عليهما السلام[8]، ﴿"مِنَ الزَّاهِدِينَ"﴾: لم ينظر إليه بما لا ينبغي، أو إخوته في ثمنه حتى باعوه للنفي لا للنفع[9]، ﴿"الَّذِي اشْتَرَاهُ"﴾[21]: قُطَيْفِيُر خَازِنُ الوليد بن الريان أو العزيز هو الملك[10]، ﴿"لامْرَأَتِهِ"﴾: زليخا[11] أو راعيل[12]، ﴿"أَكْرِمِي مَثْواهُ"﴾: أمر بالإكرام في الثواء فإن الضيف يكرم ثلاثا[13]، ﴿"وكَذلِكَ"﴾: كما نجيناه[14]، ﴿"وَلِنُعَلِّمَهُ"﴾: أي لنملكه ولنعلمه، غالب على أمره: على أمر يوسف عليه السلام أعداه[15]، ﴿"أَشُدَّهُ"﴾[22]: أربعين[16]، ﴿"حُكْماً وَعِلْماً"﴾: نبوة وعلم الرُّؤيا[17]، والمراودةُ طلب في موضع دواعي الطَّبْعَيْنَ مع تأني الحياء أرودني أمهلني[18]، ﴿"الْأَبْوابَ"﴾[23]: السبعة[1]، ﴿"هَيْتَ" لك ﴾: هَلُمَّ إلى ما هو لك أصله الصحيحة[2] [ش][3]:

---

(1) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 228/3.
(2) الكرماني، *لباب التفاسير*، 826.
(3) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 350/8.
(4) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 433/18.
(5) الخازن، *لباب التأويل*، 519/2.
(6) الثوري، *تفسير سفيان الثوري*، 138.
(7) (وان جَلَّ) ساقطة من ب.
(8) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1253.
(9) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 221/6.
(10) السمعاني، *تفسير القرآن*، 18/3.
(11) البغوي، *معالم التنزيل*، 482/2.
(12) الطبري، *جامع البيان*، 18/15.
(13) التيمي، *مجاز القرآن*، 304/1.
(14) الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 164.
(15) السمرقندي، *بحر العلوم*، 186/2.
(16) الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 165.
(17) الماوردي، *النكت والعيون*، 21/3.
(18) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1256.

قد رابني أن الكري أسكتا ... لو كان معنيا بنا لهيتا

وَهَيْتُ: أي هَيْئتُ بمعنى تَهيَّاتُ[4]، ﴿"رَبِّي"﴾: العزيز مالكي حكمًا بل الله[5]، ﴿"أَحْسَنَ مَثْوايَ"﴾: من نقطة دائرة العِصْمَة وإحَاطَةِ الأنبياء عليهم السلام بالابتلاء[6] وَالهَمّ شهوة الجيلَّة[7] وَالثَواب على (قَمعِها) في وزن غَلَيَتها[8] على بعض نساءِ المدينة، سليمان بن يسار من صَميم شرفها وَحسنَات دهرها ودخلت عليه من كُلِّ مَدخَل والله أعلم. (بجانبه) فَفرَّ من المدينة فقال ليوسف عليه السلام في المنام: أنت الذي هممت؟ فقال يوسف عليه السلام: أنت الذي لم تَهُمَّ[9]، ﴿"بُرْهانَ"﴾[24]: أي: صورة أبيه على الجدار عَاضًّا أنملته مشيرًا إلى أن الاسم صدِّيق والفعل هَذَا، أو أَلْقَتْ ثوبًا على صنم لها فانتبه، أو مسح جبريل عليه السلامُ ظهره فَأمنت بناته[10]، ﴿"كَذلِكَ"﴾: أي كما رأيناه[11]،﴿"أَنْ يُسْجَنَ"﴾[25]: تلقين للأخَفِ[12] [ش][13]

وإنْ كتمتُ الهوى أَبدى الهوى نَظري ... والقلبُ يَطوي الهوى والعينُ تنشُرُهُ

﴿"أَوْ عَذَابٌ"﴾: لدَفْعِ التُهمة[14]،﴿"شاهِدٌ"﴾[26]: صبي في المهد بدعاء يوسف عليه السلام: اللهم أظهر الصدق بحرمة آبائي، أو رجل حكيم قال زوجها أو الشاهد[15]، ﴿"وَاسْتَغْفِرِي"﴾[29]: استعفي زوجك[16]، ﴿"الْخاطِئِينَ"﴾: أي الجمع

---

(1) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 540/14.
(2) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 394.
(3) الشاعر أبو زيد البيت من البحر الراجز. ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، 209/6.
(4) قراءة هشام بن عامر بإسناده عن ابن عامر. ينظر: أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، 416/4.
(5) مكي *بن أبي طالب*، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3536/5.
(6) القشيري، *لطائف الإشارات*، 177/2.
(7) الجصاص، *أحكام القرآن*، 220/3.
(8) الهروي، *الغريبين في القرآن والحديث*، 826.
(9) *أبو القاسم النيسابوري*، *إيجاز البيان*، 434/1.
(10) السيوطي، *معترك الأقران*، 243/3.
(11) الطبري، *جامع البيان*، 49/16.
(12) الأخفش، *معاني القرآن*، 397/1.
(13) القائل ابن المعتز بالله، البيت من البحر الطويل. ينظر: المستعصمي، *الدر الفريد وبيت القصيد*، 432/11.
(14) الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 177.
(15) الماوردي، *النكت والعيون*، 28/3.
(16) ابن الجوزي، *زاد المسير*، 434/2.

الخاطئين[1]، ﴿"نِسْوَةٌ"﴾[30]: زوجات الساقي [والخباز][2] والحاجب والسَجَّانُ وصاحب الدواب[3]، ﴿"شَغَفَها"﴾: دخل حَبُّهْ شغاف قلبها، ابن عباس رضي الله عنهما هو الحجاب[4]، ﴿"بِمَكْرِهِنَّ"﴾[31]: في اللوم ليَرَيْنَهُ[5]، ﴿"عَلَيْهِنَّ"﴾: إشارة إلى القهر[6]، أكبرنه وَجَدْنَه في الحُسْنِ يَكبُر عن الوَصْفِ، أو أمنَيْنَ لهُ [ش][7]

صهلن وَأكبَرنَه المَنِيَّ المُدَفَّقَا

وَحَذفُ الجارّ [ش][8]:

ولقد أبيت على الطوى وأظله ... حتى أنال به كريم المأكلِ

﴿"حاشَ لِلَّهِ"﴾ :أي معَاذَ الله [9] أو سبحَانهُ[10]، والحَشَا الناحية ولا يتحاشى لا يَكرُثُ ولا يَتَنَحَّى فكأنَّه للتنحية والتنزيه، والتقدير: بَعُدَ يوسف عليه السلام لخوف الله عما لا يليق به[11]، ﴿"مِنَ الصَّاغِرِينَ"﴾[32]: مع السّراق والسفاك في السجن[12]. ﴿"يَدْعُونَنِي"﴾[33]: كان كل مقتنةٍ به تبلِّغ رسالة زليخا وتدعوا إلى نفسها سِرًا[13]، ﴿"أصب"﴾: أصْلُ فعل الصبي[14]. ﴿"لَيَسْجُنُنَّهُ"﴾[35]: أي أن اقسموا ليسجُنُنَّه لا بلا عذر الحال والستر على القيل والقال[15]، ﴿"مَعَهُ"﴾[35]: أي عليه مجازه حصل معه[16]، ﴿"فَتَيانِ"﴾: من غلمان الملك ساقيه وَخَبَّازه بتُهْمَةِ السمِّ[1]، ﴿"نَراكَ"﴾: يغلب

---

[1] قال الحوفي: "ولم يقل: من الخاطئات، ليغلب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا، ويقال صواب وصوب بمعنى". ينظر: الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 182.

[2] ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

[3] الجرجاني، *درج الدرر*، 998/3.

[4] الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 231/6.

[5] القشيري، *لطائف الإشارات*، 182/2.

[6] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 163/3.

[7] لم أقف على قائله.

[8] البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه. والبيت مشكلًا: ولقد أَبيتُ على الطَّوَى وأظلّه ... حتّى أنالَ به كريم المأكل. ينظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 539/6

[9] مجاهد، *تفسير مجاهد*، 396.

[10] الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 234.

[11] الواحدي، *التفسير البسيط*، 102/12-103.

[12] *الحداد اليمني، كشف التنزيل*، 483/3.

[13] النسفي، *مدارك التنزيل*، 109/2.

[14] السجستاني، *نزهة القلوب*، 65.

[15] قال الطبري: قالت المرأة لزوجها: "إن هذا العبدَ العبرانيَّ قد فضحني في الناس، يعتذر إليهم، ويخبرهم أني راودته عن نفسه، ولست أطيق أن أعتذر بعذري، فإما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر، وإما أن تحبسه كما حبستَني". ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 93/16.

[16] الهمذاني، *الكتاب الفريد*، 586/3.

على ظننا أنك تحسن تعبير الرؤيا لما تُحسِنُ كُلَّ شيءٍ وإلى كل حي[2]، ﴿"لا يَأْتِيكُما"﴾[35]: كان يخبر بما غاب مثل عيسى عليه السلام؛ قَدَّمَهُ على التعبير ليعلما ما خُصَّ به، والتأويل الخَبَرُ عمَّا حَضَر بما يَؤُّل إليه مما غاب[3]، ﴿"وَعَلَى النَّاسِ"﴾[38]: لنفعهم بعلمنا[4]، ﴿"أَسْماءً"﴾[40]: لا معاني لها[5]، ﴿"خَمْراً"﴾[41]: أي عيناً أو الخَمْرَ؛ فقال الخبَّاز: ما رأيت شيئًا فقال قُضِيَ الأمر أي وَجَبَ[6] لأنَّ تعبير النبي حُكم[7]. ﴿"رَبِّكَ"﴾[42]: سيدك أنَّ في السجن مظلومًا[8]، ﴿"فَأَنْسَاهُ"﴾: أي الساقي، أو يوسف عليه السلام حتى استعان بغير الله[9]، ﴿"بِضْعَ"﴾: سبعًا بعد خمس أو الكل سبع[10]، ﴿"لِلرُّءْيا"﴾[43]: اللام لضعف الفعل عن العمل تتقدَّم المفعول وَقُربه من اسم الفاعل نحو: ضارب لزيدٍ، أو المراد: إن كنتم تعبرون، ثم كأنَّه قال: تعبيركم للرؤيا؛ قلت مجازه إن خُضتم في أمْرِ الرؤيا نحو: كن لما يهمك. وتعبرون حال[11] والأضغاث أخلاط مشتبهة، قال عمر (رضي الله عنه): اللهم إن كتبت عليَّ إثمًا أو ضِغْثًا[12]. ﴿"دَأَباً"﴾[47]: دائبة[13]،﴿"سُنْبُلِهِ"﴾ لأنَّه أبقى[14]، أوَّلَ السِّمانَ والخُضر بِسِنِي الخِصْب وضدَّاهما سنو الجدب، وكان رأى اليابسات التوت بالخُضْر فأيْبَسَتْهُنَ، يُغاثُ من الغيث وَالغَوثُ[15]، يَعصِرُون العنب والحبوب وَالدُهنَ والضرع[16]، أو ينجون من العصر[17]، ﴿"إِنَّ رَبِّي"﴾[50]: لعَلَّهُ عني العزيز[18]،

---

(1) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 8/15.
(2) ابن الجوزي، *زاد المسير*، 438/2-439.
(3) الحوفي، البرهان في علوم القرآن، 205.
(4) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 326/2.
(5) الخطيب الإسكافي، *درة التنزيل*، 1223/1.
(6) (الأمر أي وَجَبَ) ساقط من ب.
(7) الخازن، *لباب التأويل*، 530/2.
(8) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 23/15.
(9) مكي بن أبي طالب الأندلسي، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3572/5.
(10) الفراء، *معاني القرآن*، 46/2.
(11) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1284-1285.
(12) الهروي، *الغريبين في القرآن والحديث*، 1130/4.
(13) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 203/9.
(14) السخاوي، *تفسير القرآن العظيم*، 407/1.
(15) الواحدي، *الوسيط*، 616/2.
(16) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 250/6-251.
(17) النحاس، *معاني القرآن*، 434/3.
(18) الطبري، *جامع البيان*، 137/16.

﴿"حَصْحَصَ"﴾[51]: تبين من جميع وجوهه[1]، حصحص البعير ثفناته في الأرض برك حتى استبان اثارُهَا فيها[2]، ذلك إلى آخر الآية الثانية يَصلحُ قول زليخا وَالعزيز ويوسف عليه السلام تأدُّباً واستحياء من تزكية نفسِه، أو عند قول الملك له أمَا هممتَ[3]، كَلَّمَه بقصته أو بسبعين لسانًا عرفَهُ الملك ثم بما لم يعرف من لسان آبائه[4]، أو بِنُصْحِهِ ونجحه والمرء تحت لسانه مكنون[5]، ﴿"خَزائِنِ الْأَرْضِ"﴾[55]: أي غلَّات ارضك التي تخزن وَتُحصِنُ، أو الخزائن كلها فولاهُ عمل قُطَيْفِيرَ[6]، ﴿"مَكَّنَّا"﴾[56]: ملكَّنْاهُ مصر بعد سنةٍ ونصفٍ، أو أسلم الملك على يده وفوض الأمر إليه[7]، ﴿"يَتَبَوَّأُ"﴾: يتَخَيَّر المغني عقيب السجن[8]، ﴿"إِخْوَةُ يُوسُفَ"﴾[58]: العشرة للميرة بعد أربعين سنة[9]، ﴿"فَعَرَفَهُمْ"﴾: بلا تعريف أو بتعريفهم[10]، ﴿"لَهُ مُنْكِرُونَ"﴾: للحجاب أو تبدل الزي والحال[11]، ﴿"جَهَّزَهُمْ"﴾[59]: أعطى كلًّا حِمْلَ بعير[12]، والجهاز: ما يُهيَّأ لمن يُشَيَّعُ وبالفتح المصدر[13]، وقال: لعلكم عيون؛ فقالوا: بل بنو نبي حزين يستأنس عن ابن فقده بأخيه لأمه فقال: ائتوني به إن صدقتم، وَيَامِينُ الدَّم بلغتهم لأن أمَّهُ ماتت بنفاسه، واسترُهن فتركوا شمعون عنده وكان أحسنهم فيه رأيا عند البيع[14]، ﴿"بِضاعَتَهُمْ"﴾[62]: كانت أجْرِبَةً فيها سَوِيقُ المُقْلِ أو نِعالاً وَأُدَما أو وَرقًا[15]. يَكْتَل بالياء[16] يأخُذْ حمله من الطعام وكان لا يبيع من كل

---

(1) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 397.
(2) الزمخشري، *الكشاف*، 478/2.
(3) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1294.
(4) السمرقندي، *بحر العلوم*، 198/2.
(5) القصَّاب، *النكت الدالة على البيان*، 617/1.
(6) الطبري، *جامع البيان*، 151/16.
(7) الماوردي، *النكت والعيون*، 52/3.
(8) الطبري، *جامع البيان*، 151/16.
(9) السمرقندي، *بحر العلوم*، 199/2.
(10) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 256/6.
(11) الواحدي، *التفسير البسيط*، 160/12-161.
(12) الطبري، *جامع البيان*، 154/16.
(13) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 258/3.
(14) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 168/3.
(15) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 251/5.
(16) قراءة حمزة والكسائي. ينظر: أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، 432/4.

واحد إلا حملاً تعديلا بين الناس[1]، قال ابن السكيت عبد الواثق[2] حين سأله المازني[3] عن وزنه أنه يفعل، فقال المازني: فاذا ماضيه كَتَلَ بل يَقتَلْ[4] [ش][5]:

وزلات أهل العلم فاعفُ كثيرة وصفح ذوي الإكرام فاشكره أكثر

﴿"وَنَمِيرُ أَهْلَنا"﴾: نجلب لهم الطعام[6]، وحافظًا بمعنى حفظا[أيضًا][7] كقوله: داعي اللهِ أي دُعَاؤه[8]، ﴿"مَا نَبْغِي"﴾: أي شيء نطلب بعد رَدِّ البضاعة، ولو قال رُدَّت علينا اقتضى الإهانة[9]، ﴿"كَيْلَ بَعِيرٍ"﴾: لابن يامين[10]، ﴿"يَسِيرٌ"﴾: بلا مضايقة[11]،والموثق أنتم برآء من أحمد خاتم النبيين في صفاتٍ له كثيرة إن لم تأتوا وأنتم أحياء قادرون على أن تأتوا فقالوا نعم[12]، ﴿"مِنْ بابٍ"﴾[67]: مِن أبواب مصر خاف عليهم العين أو تهمة لعُدَّتهم... حاجةً حَزَازةً[13]، ﴿"قَضاها"﴾[68]: أعلم بها أو قَضَيَها اللهُ[14]، ﴿"لَذُو عِلْمٍ"﴾: بأن لا يُغنِي حَذَرٌ من قَدَرٍ[15]، ﴿"آوَى"﴾[69]: حيث جعل لكُلِ اثنين مائدة فبقي ابنُ يامين بأن لو كان أخي حيًّا لأجلسني مَعهُ فأجلسه يوسف معه عليهما السلام[16]، ﴿"أَخُوكَ"﴾: يوسف فلا تخبرهم[17]، ﴿"فَلا تَبْتَئِسْ"﴾:

---

(1) ابن جزي، *التسهيل*، 391/1.

(2) **أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت**: "كان من أكابر أهل اللغة، كان مؤدب ولد جعفر المتوكل على الله، والسكيت لقب أبيه إسحاق؛ وأخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء وابن الأعرابي، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي". ينظر: عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، كمال الدين الأنباري، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تح: إبراهيم السامرائي، (الزرقاء – الأردن: مكتبة المنار، ط3، 1405ه-1985م)، 138.

(3) **أبو عثمان المازني:** " من أئمة اللغة والأدب ومازن بطن من تميم، ". ينظر: محمد بن عبد الله بن محمد بن مجاهد القيسي الدمشقي، الشافعي، شمس الدين، ابن ناصر الدين، *توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم*، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1993م)، 13/8.

(4) الطيبي، *فتوح الغيب*، 380/8.

(5) لم يعرف قائل البيت.

(6) الطبري، *جامع البيان*، 162/16.

(7) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(8) ابن الجوزي، *زاد المسير*، 454/2.

(9) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 71/15.

(10) الماوردي، *النكت والعيون*، 58/3.

(11) الطيبي، *فتوح الغيب*، 384/8.

(12) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 73/15-74.

(13) السمرقندي، *بحر العلوم*، 202/2.

(14) الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 260.

(15) النسفي، *مدارك التنزيل*، 124/2.

(16) الواحدي، *التفسير البسيط*، 176/12.

(17) النسفي، *مدارك التنزيل*، 125/2.

لا يكن بأس عليك بعملهم[1]، والعير الإبل المرحولة[2] أو قافلة مع الحمير[3]، ﴿"لَسارِقُونَ"﴾[70]: لما فُقِدَ الصَاعُ قيل ذلك بغير أمره[4]، به أي بالحمل[5]، أو الصاع يذكر ويؤنث فقال: جاء به واستخرجها، أو التأنيث راجع إلى السقاية وهي مشربة الأمير من فضةٍ أو ذهب يُكَالُ بِهَا لعزَّة الطعام[6]، ﴿"جَزاؤُهُ"﴾[74]: أي جزاء سَرِقَةِ الصاع[7]، ﴿"فَهُوَ"﴾[75]: فنفس الخائن [السارق[8]][9]، ﴿"جَزاؤُهُ"﴾: بالاسترقاق وكان في دينهم ذلك، وجاز من يوسف عليه السلام ذلك لأن الحادثة كانت في معرض الظهور فكان لطفًا وتَلَعبًّا لا ظُلمًّا وإن قصَّرَ عمَّا فعلوا به كثيرًا بقهر[10]، ﴿"كِدْنا"﴾[76]: دَبَّرْنا[11]، ﴿"أَخٌ لَهُ"﴾[77]: يعنون يوسف عليه السلام كذبًا[12]، أو كان سَرَقَ صَنَمًا لأبي أمه فَكسّره، أو كان يُحسن إلى السُرَّاقِ من مال أبيه سِرًّا، أو كانت عمته تربّيه فدعاهُ يعقوب عليه السلام فخبَّأ في ثيابه عقدًا أو حليًّا ليبقى عنده بتهمة السرقة[13]، ﴿"فَأَسَرَّها"﴾: أي مُقالتهم كَأنَّه لم يسمع[14]، ﴿"مَكاناً"﴾: مكانه عندَ الله لصنيعكم بأخيكم، مكانه مفعول ثانٍ أخذتُ الدينار مكانَ الدرهم[15]، ﴿"شَيْخاً"﴾[78]: في السن كبيرًا في الشأن[16]، ﴿"كَبِيرُهُمْ"﴾[80]: في العقل وهو شمعون، أو في السن روبيل، أو في الرأي يَهُوذا[17]، ﴿"عَلِمْنا"﴾[81]: من شرعك باسترقاق السُرَّاق[18]،﴿"لِلْغَيْبِ"﴾: لأنه يسرق أو الليل بلغة حمير[1]، ﴿"بِهِمْ"﴾[83]:

---

(1) الطبري، *جامع البيان*، 170/16.
(2) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 84/15.
(3) قول مجاهد. ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 174/16.
(4) البغوي، *معالم التنزيل*، 504/2.
(5) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 120/3.
(6) الواحدي، *التفسير البسيط*، 182/12.
(7) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 121/3.
(8) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(9) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3605/5.
(10) الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 270.
(11) غلام ثعلب، *ياقوتة الصراط*، 276.
(12) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 399.
(13) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 335/2.
(14) الماوردي، *النكت والعيون*، 64/3.
(15) الواحدي، *التفسير البسيط*، 197/12-198.
(16) الماوردي، *النكت والعيون*، 66/3.
(17) الطبري، *جامع البيان*، 206/16.
(18) الحوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 288.

بيوسف وروبيل وابن يامين[2]، ﴿"كَظِيمٌ"﴾[84]: ممتلئ غَمًّا من كظم السِّقاء أو صابر من كظم الغيظ[3]، ﴿"تَفْتَؤُا"﴾[85]: تبرح بحذف لا[4]، ﴿"حَرَضاً"﴾: دنفًا، أو مختلط العقل زايل الاعتدال[5]، وَالبَثُّ[6] الحُزن لا يُصبَرُ عليه حتى يبث أي يفَرَّق بالإظهار على اللسان، وقال جبريل عليه السلام ليوسف: لأبيك حُزْن سبعين ثَكْلَى وَأجْرُ مائة شهيد[7]، ﴿"مَا لا تَعْلَمُونَ"﴾[86]: أي إنَّ يوسف عليه السلام حَيٌّ لقول الذئب: لحوم الأنبياء علينا حَرّام، وقول عزرائيل عليه السلام لم أقبض روحه، أو لرؤياه فأوحى إليه لو كان ابناك ميتين لأحييتهما لكنَّك قَتَّرتَ على جارك اذ شَرَبت عناقًا فادغُ مساكين على طعام[8]، والتحسيس الطلب بالحِسّ[9]، ﴿"وَأَخِيهِ"﴾: مع علمه بمصر؛ إشارة إلى أن اطلبوا حيث هو[10]، ﴿"مُزْجاةٍ"﴾[88]: لا تنفق إلا وأن تزجى على الدفع زيوف[11]، أو جنَّة خضراء[12]، أو صوف، أو سَمْن وَأقط[13] أو سويق المقل[14]، فأوفِ وتصدقَّ تجوز وتجاوز أنعم بجائزة ولم تكن الصدقة مُحَرَّمةً إلَّا على نبينا (ﷺ) وَذِرِّيَتِهِ[15]، أو تَفَضَّلْ بما بين السعرين[16]، أو هَبْ لنا أخانا[17]، ﴿"هَلْ عَلِمْتُمْ"﴾[89]: تذكير بحال يقتضي التوبيخ[18]،﴿"وَأَخِيهِ"﴾: آذوه للصاع، وقالوا: ما لقينا منكم يا بني راحيل، ولما قرأ كتابا طويلًا من أبيه مطلعه: إنَّا اهل بيت مولع بنا البلاء فذهبت عيناي وظهر شكواي بحسبك من أتسلى به فارْحَمْنِي؛ لم

---

(1) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 112/15.
(2) الطبري، *جامع البيان*، 214/16.
(3) الواحدي، *التفسير البسيط*، 215/12.
(4) الفراء، *معاني القرآن*، 154/2.
(5) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 126/3.
(6)( ) (وَالبَثُّ) ساقطة من ب.
(7) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 125/15.
(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 210/2.
(9) الواحدي، *التفسير البسيط*، 223/12.
(10) السمرقندي، *بحر العلوم*، 207/2.
(11) قول ابن عباس. ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 235/16.
(12) قول أبي صالح. ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2191/7.
(13) قول سفيان الثوري. ينظر: سفيان، *تفسير سفيان الثوري*، 146.
(14) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 251/5.
(15) قول سفيان الثوري. ينظر: الواحدي، *التفسير البسيط*، 230/12.
(16) الفراء، *معاني القرآن*، 55/2.
(17) أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 478/8.
(18) السخاوي، *تفسير القرآن العظيم*، 504/1.

يتمالك أن باح بالسر، فالمهجور معذور ودمعت عيناه قائلاً[1]، ﴿"إِذْ أَنْتُمْ"﴾: أي جهل الصبا ولم يقل و(أنتم) وَعَرَضَ عليهم كتابهم إلى مالك بن ذُعْر في بيعه وسائر (خفايه) واحتضر (النطع) بقتلهم حتى ضَجوا فعفا، ﴿"يَتَّقِ"﴾[90]: الفحشاء[2]، ﴿"وَيَصْبِرْ"﴾: عن النساء[3]، ﴿"آثَرَكَ"﴾[91]: بالحسن والإحسان[4]، والتثريب أشد تعيير يبلغ ألمه الثَرْبَ ثَرَّبَ عَدَّدَ ذنبه[5]، ﴿"يَأْتِ"﴾[93]: أي يأتيني، تشاجروا في القميص فقال يهوذا: أنا أذهب بقميص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء فتقارعوا وخرجت قرعته[6]، ﴿"بِأَهْلِكُمْ"﴾: اثنين وسبعين، أو ثمانين، أو ثلاثين[7]، ﴿"فَصَلَتِ"﴾[94]: انفصلت[8]، ريح يوسف [عليه السلام][9] من مسيرة ثمانية أيام أو شهر، التفنيد النسبة إلى الفند[10]، ﴿"لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ"﴾[94]: قاله بنو بنيه في الصغر يعني حُبِّكَ[11] [ش][12]

تَمنيَّ أن تلاقي آل سلمي بخطفةٍ فالمُنَيَ طَرَفُ الضَلَالِ

﴿"فَارْتَدَّ"﴾[96]: وقد عَلَّمَهُ جبريل عليه السلام قول: يا ذا المعروف [الذي][13] لا ينقطع أبدًا ولا يُحصيه غيرك فدعا به سحرًا، فأتى البشير قبل الصبح فقال: علي أيَّ دينٍ تركت يوسف؟ فقال على الإسلام فقال صدّقَ الرُؤيا وتَمَّت النعمة بالدين مع الملك[14] [ش][15]:

عجباً لملك لم يُهّوَّنْ حينا.

---

(1) مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3622/5.
(2) قال مجاهد: "من يتق معصية الله، ويصبر على السِّجن". ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 245/16.
(3) الماوردي، *النكت والعيون*، 74/3.
(4) الثعالبي، *الجواهر الحسان*، 559.
(5) السمرقندي، *بحر العلوم*، 209/2.
(6) الماوردي، *النكت والعيون*، 76/3.
(7) الواحدي، *التفسير البسيط*، 242/12.
(8) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 258/6.
(9)( ) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(10) الواحدي، *التفسير البسيط*، 242/12.
(11) الطبري، *جامع البيان*، 256/16.
(12) لبيد بن ربيعة (رضي الله عنه): من البحر الوافر. ينظر: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*، ط1، (د.ب، دار المعرفة ، 1425ه-2005م)، 67.
(13) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(14) الإيجي، *جامع البيان*، 87/2.
(15) لم أقف على قائله.

﴿"سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ"﴾[98]: حتى أسأل يوسف فألحق له، أوَّلوْ ألم بيوسف من ألَمِ الفراق ما ألمَّ به فاستقبل أباهُ عند عريش المصر وتباكيا ثم قال: ادخلوا مصر[1]، أبويه أباه وخالته، أو أحيا الله أمَّهُ، آمنين من فرعون وكانوا لا يدخلونها إلا بجوازه، ﴿"سُجَّداً"﴾[100]: لتصديق الرؤيا وهو كالقبلة والشكر لله والتحية لله، وَذَكر خروج السجن دون الدخول لأن لا يكون شكايةً عن اللهِ ولم يذكر الجُبَّ لأن لا يستحيي أخوته[2]، ﴿"مِنَ الْبَدْوِ"﴾: أي طريق البر أو كانوا بكنعان أولي خِيَام، أو اسم موضعهم بدو وبدا[3]،﴿"نَزَغَ"﴾: أغوى بالتحاسد[4]، ﴿"بِالصَّالِحِينَ"﴾[101]: آبائي فنقل موسى عليه السلام بعد أربع مائة سنة تابوته إلى بيت المقدس وكان في مجرى النيل لتعم البركة[5].

سورة الرعد

بســـــــــــــــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم

---

(1) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 162/15.
(2) البغوي، *معالم التنزيل*، 516/2.
(3) العوفي، *البرهان في علوم القرآن*، 326.
(4) الماوردي، *النكت والعيون*، 84/3.
(5) السمرقندي، *بحر العلوم*، 212/2.

﴿"وَالَّذِي"﴾[1]: يصلح إشارة إلى السنن التي لا نظم مَتلُوًّا لها قال (صلى الله عليه وسلم): «أوتيت القران ومثله معه»[1]، ولعلَّه نُسِخَتِ تلاوَتُها[2]، ﴿"تَرَوْنَها"﴾[2]: حُال؛ أي مرئيَّةً بغير عمد، أو صفة عمدٍ أي بغير عمدٍ مَرئيَّةٍ وهي تَوحيد المؤمن حين كادت تنفطر من كُفر الكافر[3]، ﴿"زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ"﴾[3]: من الحلو والحامض والرطب واليابس والنافع وَالضَّارّ ولذا لم يستغن بزوجين عن ذكر اثنين[4]، ﴿"مُتَجاوِراتٌ"﴾[4]: أي السهلة تُجاور الحزنة[5]، ﴿"صِنْوَان"﴾: تُعرب نون جمعها وَتُكسَرُ نون التثنية أي (بجملة) مركبة في أصل أو إشكال[6]، ركيَّتان صِنوَان إذا تقاربتا ولم يكن بينهما حوض[7]، ﴿"وَإِنْ تَعْجَبْ"﴾[5]: من تكذيبهم إيَّاك[8]، ﴿"فَعَجَبٌ"﴾: تكذيبهم إيانا في قولهم أئذا كنا[9]، ﴿"بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ"﴾[6]: بالقتال قبل البيان والحُجَّة[10]، ﴿"الْمَثُلاتُ"﴾: كالصدقات عقوبات متكلة من المثل والمثلة[11]، ﴿"مَغْفِرَةٍ"﴾: عفو عن المسلم وحلْمٌ على الكافر[12]، ﴿"هَادٍ"﴾[7]: قائد باعث مُزعِج يقدمهم إلى خير أو شر[13]، ﴿"تَغِيضُ"﴾[8]: تَنقُصُ من الخلقة[1]،

(*) سورة الرّعد مكّيّة عند ابن عبّاس إلاّ آيتين ﴿"وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ"﴾ وقوله تعالى: ﴿"قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ"﴾ إلى آخرها، وقال قتادة: (هي كلّها مدنيّة).وعدد حروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستّة أحرف، وكلماتها ثمانمائة وخمس وخمسون كلمة، وآياتها ثلاث وأربعون آية. قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم): «"ومن قرأ سورة الرّعد أعطي من الأجر عشر حسنات بوزن كلّ سحاب مضى، وكلّ سحاب يكون إلى يوم القيامة، وكان يوم القيامة من الموقنين بعهد الله عزّ وجلّ"». ينظر: الحداد اليمني، *كشف التنزيل*، 5/4.

(1) "حديث المقدام بن معدي كرب الكندي أبي كريمة، عن النبي (ﷺ)"، "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، فمن رجال أبي داود والنسائي، وهو ثقة". ابن حنبل، *مسند أحمد*، 408/28، (17174)

(2) فسر السمرقندي الآية بقوله: "يعني: القرآن. ويقال: ﴿"تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ"﴾ يعني: الأحكام والحجج والدلائل وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ يعني: جبريل، ليقرأ عليك من ربك الحق". ينظر: السمرقندي، *بحر العلوم*، 215/2.

(3) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 291/3.

(4) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 305/6-306.

(5) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1351.

(6) النحاس، *إعراب القرآن*، 219/2؛ ابن خالويه، *إعراب القراءات السبع وعللها*، 188.

(7) أبو القاسم النيسابوري، *إيجاز البيان*، 451/1.

(8) السمرقندي، *بحر العلوم*، 217/2.

(9) تفسير الحسن: "إن تعجب يا محمد من تكذيبهم إياك، فتكذيبهم بالبعث أعجب، وقوله: ﴿"أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خلق جَدِيد"﴾، فقولهم ذلك عجب". ينظر: ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 346/2.

(10) الماوردي، *النكت والعيون*، 95/3.

(11) الطبري، *جامع البيان*، 350/16.

(12) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1355.

(13) الماوردي، *النكت والعيون*، 96.

﴿"بِمِقْدارٍ"﴾: قضيَّة حكمته وقدر حَاجتنا[2]، ﴿"مُسْتَخْفٍ"﴾[10]: وَظُلمة الليل تخفي عنده الخللا[3]، ﴿"وَسارِبٌ"﴾: سارح سالك في حوائجه والسرب الطريقُ، له: أي لكل سارب ويستخف[4]، ﴿"مُعَقِّباتٌ"﴾[11]: كان عمر رضي الله عنه يُعقب الجيُوش كل عامٍ أي: يبعث قومًا وَيَرُدُّ آخرين[5]، فهم حفظة الإنسان[6]، معقبات من أمره يحفظونه[7]، أو الحفظ بأمره إجابة من دعائه[8]، أو يحفظونه (ﷺ) عن قصد عامر بن الطُفَيْل وَأَرْبَدَ بن ربيعَةَ[9]، أو حرس الملوك على زعمهم توبيخًا لهم[10]، أو معقبات الصلاة تسبيحًا وتحميدًا وتكبيرًا من كُلِّ ثلاثة وثلاثون والتكبيرة الأولى زائدة[11]، أو من أمر الله عن شأن (بلاياه) العَامَّة على الناس[12]، أو القضاء المُعَلَّقُ[13]، ﴿"الثِّقالَ"﴾[12]: بالماء[14]، ﴿"الصَّواعِقَ"﴾[13]: في أَرْبَدَ[15] أو كافر

---

(1) الفراء، *معاني القرآن*، 59/2.

(2) قال أبو حفص النسفي: "أي: جعل لكل شيء مقدارا معلوما من الخلق والرزق والأجل والعمل، فلا معنى لاستعجالهم بالعذاب". ينظر: أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 26/9.

(3) الطبري، *جامع البيان*، 366/16.

(4) الخازن، *لباب التأويل*، 7/3.

(5) الأزهري، *تهذيب اللغة*، 185/1.

(6) قال قتادة: ﴿"لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ"﴾ "هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار". ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 372/16.

(7) عن أبي الجوزاء في هذه الآية ﴿"لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ"﴾ قال: "هذه لرسول الله (ﷺ) خاصة". ينظر: ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، 2229/7. وسعيد بن منصور، *سنن سعيد بن منصور*، 427/5، (1159) وورد في الكتاب أن سنده صحيح، والظاهر أنها قراءة تفسيرية. وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) للمصنِّف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(8) فقال بعض نحويي الكوفة: معناه: "له معقبات من أمر الله يحفظونه، وليس من أمره [يحفظونه]"، إنما هو تقديم وتأخير. قال: "ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من أمر الله وبإذنه"، كما تقول للرجل:"أجبتك من دعائك إياي، وبدعائك إياي". ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 386/16.

(9) روي: "أن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أخا لبيد وفدا على رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) قاصدين لقتله، فأخذه عامر بالمجادلة ودار أربد من خلفه ليضربه بالسيف، فتنبه له رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) وقال: «"اللهم اكفنيهما بما شئت"»، فأرسل الله على أربد صاعقة فقتلته، ورمى عامراً بغدة فمات في بيت سلولية، وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية، فنزلت". ينظر: البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 183/3.

(10) الثعالبي، *الكشف والبيان*، 239/15.

(11) عن أبي هريرة: أن رسول الله (ﷺ)، قال: «"يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم، كيف تركتم عبادي"»؟ فيقولون: «"تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون"» ، ومعنى الآية: "الله ملائكة حفظة تتعاقب في النزول إلى الأرض من بين يدي الإنسان ومن خلفهم". والحديث صحيح على شرط الشيخين. ينظر: ابن حنبل، *مسند أحمد بن حنبل*، 477/13، (8119).

(12) *الكرماني*، *غرائب التفسير*، 563/1.

(13) الطبري، *جامع البيان*، 371/16.

(14) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 405.

(15) يقصد به أربد بن ربيعة، وتقدم الكلام عليه.

جادل فَأَحَرَقَتْه نار[1]، ﴿"الْمِحالِ"﴾: من الحول أو المحل[2]، أو أريد شديد الجدال[3]، ﴿"كَباسِطِ"﴾[14]: يدعو الماء بالإشارة دون الاغتراف فكذا الطامع إلى المخلوق وهو يسير على هواهُ[4]، وسجود الكافر كَرْهًا خُضُوعه عند الاضطرار، وسجود الظِلّ ما فيه من التغير الدال على مُغَيِّر[5]، ﴿"الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ"﴾[16]: أي: الصَنَم الذي لا يُبصِرُ شيئًا، ومن لا تخفى عليه خافية[6]، ﴿"بِقَدَرِها"﴾[17]: صغرًا وكبرًا[7]، زبدًا من طلاوة دِمنَتِها ووسخ طينتها[8]، ﴿"رَابِيًا"﴾: عاليًا على الماء، حلية من الذهب والفضة، أو متاع من النحاس والرصاص، زبد مثل زبد الماءِ[9]، ﴿"جُفَاء"﴾: الجَفْاء الرَمْيُ والتفريق وتمثيل الحق والباطل بهما[10]، إنَّ لله في الأنبياء والأصفياء عليهم السلام (ترائك) من خصائص الإنسانية تَحصُل بالسهو وتَذْهَبُ بالعبر، والأنوار العلوية أعني آثار الهداية بالعلم والقرآن يتأثر بها، من الأخلاق ما هو حلية الروح والعقل ومن الأعمال ما هو فيه النَفْعَ والدَفْع[11]، ولكن لا بُدَّ من نار الفتن واختبار المحن لزوال زبد الخبث وقوام أود العبث، ثم ماء السماء صافٍ لولا مخالطة الطين والأوراق إلى سائر مَا يُبَدل وَصْفَه وحكمه، فالعلم في الصدر الأول أتى نقدًا خاليًا عن خلاط الزيف حقًا صافيًا عن سؤال الكيف، فليذهب الزبد بإسعاف التعليم وإنصاف التسليم وبيان الحق وبرهان الصدق جُفًا، فإنَّ من لم يعرف حياة الماء ولم يذد عنه الزبد، أو لم يتَحمَّل بالتخلق بعض ما رخَّص الشرع فيه ليكثر بدواعي المصالح في وجهٍ من قلبه مات عطشاً ودام بَخسًا[12] [ش][1]:

---

[1] عن مجاهد قال: جاء يهودي إلى النبي (ﷺ)، فقال: "أخبرني عن ربك من أي شيء هو، من لؤلؤ أو من ياقوت"؟ فجاءت صاعقة فأخذته، فأنزل الله: ﴿"وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَهُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ"﴾. ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 391/16.

[2] النحاس، *معاني القرآن*، 484/3.

[3] الواحدي، *التفسير الوسيط*، 318/12.

[4] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1366-1367.

[5] مقاتل، *تفسير مقاتل*، 373/2.

[6] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1369.

[7] عبد الرزاق، *تفسير عبد الرزاق*، 234/2.

[8] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1371.

[9] الواحدي، *التفسير البسيط*، 335/12.

[10] المصدر السابق، 12/3.

[11] الطيبي، *فتوح الغيب*، 496/12.

[12] المصدر السابق، 497/12.

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئتَ وأي الناسِ يصفو مشاربه

﴿"سُوءُ الْحِسابِ"﴾[18]: ما يَسوؤهم من عذاب يُفضي إليه الحساب[2]، ﴿"وَبِئْسَ الْمِهادُ"﴾: المكان الملزوم كرهاً كمهد الصبي[3]، ﴿"أَفَمَنْ يَعْلَمُ"﴾[19]: في عمار وأبي جهل[4]، ﴿"بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ"﴾[22]: كالذنب بالتوبة[5] والظلم بالعفو[6]، وهذه الثمانية تشير إلى ثمانية ابواب الجنَّة[7]، ﴿"عُقْبَى الدَّارِ"﴾: جزاء عمل الدار الدُنيا في العاقبة وهو العقب؛ أُنِّثَتْ لأن المراد النعمة وَجَنَّاتُ بَدَلها[8]، يدخلون كُلَّ يَوْم ثلاثًا ولكل مجلس سبعون باباً[9]، ﴿"سُوءُ الدَّارِ"﴾[25]: عذاب الآخرة في الآخرة في حينها[10]، ﴿"إِلَاّ مَتاعٌ"﴾[26]: يرتفع به أمْرُ الحال سريع الزوال[11]، ﴿"طُوبى"﴾[29]: فُعْلَى من الطيب أي الحياة الطيبة، كذلك كأنعامنا (بطوبى) [12]، ﴿"بِالرَّحْمنِ"﴾[30]: حيث قالوا في الحديبية: اكتب باسمك اللهم[13]، ﴿"قُطِّعَتْ"﴾[31]: مسيرة شهر في يوم[14]، أو شققت ينابيع كما التمس عبدالله بن أبي أمية المخزومي، لكان هذا القرآن[15]، أو لكفروا على الحذف[16]، ﴿"أَفَلَمْ يَيْأَسِ"﴾:

---

(1) البيت من الوزن الطويل للشاعر بشار بن برد. ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *عيون الأخبار*، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1418ه)، 23/3.

(2) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1373.

(3) النسفي، *مدارك التنزيل*، 151/2.

(4) الواحدي، *التفسير البسيط*، 338/12.

(5) قال ابن كيسان: "يعني إذا أذنبوا تابوا، وإذا هربوا أنابوا؛ ليدفعوا بالتوبة عن أنفسهم مَعَرَّة الذنب". ينظر: الثعالبي، *الكشف والبيان*، 275/15.

(6) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 354/2.

(7) قول عبد الله بن مبارك. ينظر: الثعالبي، *الكشف والبيان*، 276/15.

(8) الواحدي، *التفسير البسيط*، 341/12.

(9) قول مقاتل. ينظر: الثعالبي، *الكشف والبيان*، 277/15.

(10) السمرقندي، *بحر العلوم*، 225/2.

(11) ابن حيان، *البحر المحيط*، 384/6.

(12) الأزهري، *تهذيب اللغة*، 29/14.

(13) السمرقندي، *بحر العلوم*، 227/2.

(14) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1380.

(15) الثعالبي، *الكشف والبيان*، 283/15.

(16) ابن الجوزي، *زاد المسير*، 496/2.

أي ألم ييأسوا بعلمهم أن لا هداية إلا بالمشيئة[1]، أو ألم ينقطع طمعهم من خلاف هذا علماً بِصحَّتهِ[2]، قال الشاعر[3]:

أقول لهم بالشِعْبِ اذ يأسرونني ألم تيأسوا إني ابن فارس زهدم

أو لم يتبين بلغة جُرهُم أو يَعْلَمُ بلغة نخع[4]، ﴿"قارِعَةٌ"﴾: تَقرَعُ قلوبهم من النوائب[5] أو السرايا[6] ﴿"أو تَحُلُّ"﴾: أنت مَحَلاً قريباً، وَالوَعْد فتح مَكة[7]، ﴿"أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ"﴾[33]: على كل نفس بما كسبت يَنظُرُ وَيَعلَمُ ما يفعلون، ولا يشغله شأن عن شأن تكفرون به، أو المُدَبِرُ الذي [يقم][8] رزق الكل، كمن له شريك لا يستبدّ بالقيام بأمره[9]، ﴿"سَمُّوهُمْ"﴾: ما تُسمُّون على التهديد، أو ليفضحوا بأسامي الأنوثة، أو صفوهم لنعلم[10] هل يستحقون الألوهية[11]، ﴿"بِما لا يَعْلَمُ"﴾: قيل بالصنم الذي لا يعلم شيئاً في السموات والأرض[12]،﴿"أم"﴾: يقولون ذلك بباطلٍ من القول لا حقيقة له ولا باطن[13]، (أو تنبئون) الله بباطل لا يَعلَمُه، أو بظاهر يعلمه ،فإن قالوا بالأول (أحالوا) وإن قالوا بالثاني قيل سموهم وصفوهم ليعلم أن لا مثل له ولا شريك[14]، ﴿"مَثَلُ الْجَنَّةِ"﴾[35]: أي الجنَّةُ نحو حلية فلان اسم[15]، أو نَعْتُ[16]، الخبر أُكلها، أو الخبر محذوف أي أعلى الأمثال[17]، ﴿"أُكُلُهَا دَائِمٌ"﴾: ثمرها[18]، [ش][1]: إذا أخذت

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 48/1.
[2] الماوردي، *النكت والعيون*، 113/3.
[3] البيت للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي من البحر الطويل. ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، 97/13.
[4] الكرماني، *لباب التفاسير*، 923.
[5] الطيبي، *فتوح الغيب*، 521/8.
[6] مجاهد، *تفسير مجاهد*، 407؛ الثوري، *تفسير سفيان الثوري*، 154.
[7] أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 72/9.
[8] ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
[9] الطبري، *جامع البيان*، 462/16.
[10] (لنعلم) ساقطة من ب.
[11] الماوردي، *النكت والعيون*، 114/3.
[12] السمرقندي، *بحر العلوم*، 229/2.
[13] الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 347/6.
[14] قول أبو القاسم الحبيبي (رحمه الله). ينظر: الثعالبي، *الكشف والبيان*، 307/15.
[15] الفراء، *معاني القرآن*، 65/2.
[16] قال عكرمة: "نعت الجنة لأنه ليس للجنة مثل". ينظر: الماوردي، *النكت والعيون*، 115/3.
[17] أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 77/9.
[18] الكرماني، *لباب التفاسير*، 938.

ثمرة عادت مكانها أخرى، ﴿"وَظِلُّها"﴾: أي لا تنسخه شمس ولا تنقصه برد[2]، ﴿"بِما أُنْزِلَ"﴾[36]: من اسم الرحمن لذكره في التوراة بعضه اسم الرحمن، أو بما لا يوافق أهوائهم[3]، ﴿"كِتابٌ"﴾[38]: كتابة في اللوح، أو قضاء معيَّن لانقضائه[4] ،والمحو الأجل[5] أو النسخ[6] أو تنقيص نور القمر[7]، أو عفو الذنب[8] أو الحكم بفناء الدُنيا[9]، أو بأن لا يجاب التماس الكافر[10]، آياتٍ: (أدرجوا) العلم بأنَّهم (يلدون) مؤمنين[11]، أو رزق من مات ورزق من وُلد[12]، أو ما لا ثواب فيه ولا عقاب من ديوان الحفظة وعكسه[13]، أو يمحو مطلقاً من كتاب بيد الملائكة يأتون بها إلى السماء الدنيا لكل سنةٍ لئلا يحيطوا بحكم اللوح المحفوظ[14]، أو من اللوح مطلقاً، فإن ما اطَّلَع عليه غَيرُ الله خَرَجَ من الغيب فَيُبدّل (بعين) البلاء إلى العطاء بصلة الرحم، كقوله (ﷺ): «"صلة الرحم تزيد في العمر"»[15]، ودعاء عمر (رضي الله عنه): "إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقياً"[16] بتمام الدعاء. والأشياء الخلق، والخلق والرزق والأجل والشقاوة والسعادة، ﴿"وَيُثْبِتُ"﴾[39]: يكتب وبالتشديد يقَرّرُ المكتُوب[17]، ﴿"أُمُّ الْكِتابِ"﴾: اللوح المحفوظ[18]، أو الذكر كتاب لا ينظر فيه غيره

---

(1) ليس شعراً أنما حديثا نبويا ذكره القرطبي في تفسيره وهو عن مسروق. ينظر: القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 325/9.

(2) قول أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار (رضي الله عنه). ينظر: الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، 68/5.

(3) قول ابن عباس (رضي الله عنهما). ينظر: الواحدي، *الوجيز*، 574-575.

(4) مكي *بن أبي طالب*، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3752/5.

(5) قول الحسن البصري. ينظر: الثعالبي، *الكشف والبيان*، 298/5.

(6) الجرجاني، *درج الدرر*، 68/2.

(7) ابن خالويه، *إعراب القراءات السبع وعللها*، 308.

(8) قول عكرمة. ينظر: الثعالبي، *الكشف والبيان*، 298/5.

(9) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 190/3.

(10) السمرقندي، *بحر العلوم*، 231/2.

(11) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 359/2.

(12) قول ابن عباس (رضي الله عنهما). البغوي، *معالم التنزيل*، 26/3.

(13) قول الضحاك. ينظر: الثعالبي، *الكشف والبيان*، 316/15.

(14) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 52/19.

(15) الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 491/1.

(16) الطبري، *جامع البيان*، 482/16.

(17) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *معاني القراءات*، ط1، (السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، 1412ه – 1991م)، 58/2.

(18) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 359/2.

أو علمه المحيط أو محكمات الأحكام، أو الفاتحة لا تنسخ[1]، ﴿"نَنْقُصُها"﴾[41]: نفتحها للمسلمين أو نُخَرِبها قريةً فَقَريةً[2]، أو نقصان البركة[3] أو موت الخيار[4]، أو جور الولاة وخيانة الكفار، والمعقب الذي يَكُرُّ على قاهِره وينتصر[5]، ﴿"فَلِلَّهِ الْمَكْرُ"﴾[42]: [أي][6] مفاجأة القهر من وجه خفي [مأمون[7]][8]، ﴿"وَمَنْ عِنْدَهُ"﴾[43]: ابن سلام وسلمان وتميم الداري ولكنهم أسلموا بالمدينة والسورة مكيَّة فالمراد جبريل (عليه السلام)[9].

---

[1] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1392.
[2] عن عكرمة، عن ابن عباس قال: "أولم يروا أنا نفتح لمحمد الأرض بعد الأرض". ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 493/16.
[3] قول الشعبي. ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 496/16.
[4] قول بن العباس (رضي الله عنهما). ينظر: ابن سلام، *تفسير يحيى بن سلام*، 315/1.
[5] الطبري، *جامع البيان*، 496/16.
[6] ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
[7] ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
[8] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1394.
[9] السمعاني، *تفسير القرآن*، 101/3.

سورة إبراهيم عليه السلام

بســـــــــــــــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم

﴿"يَسْتَحِبُّونَ"﴾[3]: يؤثرون[1]، ﴿"بِلِسانِ قَوْمِهِ"﴾[4]: أي على وجهٍ يمكنه التبليغ المعهود باللسان جواب ﴿"لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ"﴾[2]، ويمكنه التبليغ بالترجمة والصلاة وسائر الأسماء الشرعية لا يخرج عن اللغة[3]، ﴿"أَخْرِجْ"﴾[5]: وإن انضمت شرائط بدلالة الشرع[4] كقول المولى لعبده: اسقني عند العطش[5]، ﴿"بِأَيَّامِ اللَّهِ"﴾: بأيام الأنعام أو الانتقام[6]، ﴿"تَأَذَّنَ"﴾[6]: أذان يتضمن الإيجاب والأعلام[7]، ﴿"لا يَعْلَمُهُمْ"﴾[9]: كثرتهم وبين عدنان وإسماعيل عليه السلام ثلاثون أبًا لا يُعرَفُون[8]، ﴿"فَرَدُّوا"﴾: أخذوا أناملهم بالأسنان تَعجُبًا[9] أو عضوا عليها تغيُضًا[10]، أو في أفواه الرُسل عبارة عن رَدِّ قولهم[11]، أو الخوف منهم[12]، أو إيماؤهُم أن اسكتوا[13]،﴿"مِنْ ذُنُوبِكُمْ"﴾[10]: تبعيض لإبقاء وخشية العُبُوديَّة[14] (أو تجنيس) أي ما كان وما يكون[15]، ﴿"مَقامِي"﴾[14]: أي قيامي عليه بالعلم[16]

(*) سورة إبراهيم: "هي مكية سوى آيتين، وهما قوله سبحانه وتعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً إلى آخر الآيتين وهي إحدى وقيل: اثنتان وخمسون آية وثمانمائة وإحدى وستون كلمة وثلاثة ألاف وأربعمائة وأربعة وثلاثون حرفا". ينظر: الخازن، *لباب التأويل*، 27/3.

(1) القشيري، *لطائف الإشارات*، 239.

(2) ابن حيان، *البحر المحيط*، 621/4.

(3) الطبري، *جامع البيان*، 519/16.

(4) المصدر السابق، 517/16.

(5) قول الإمام الغزالي: "في حق السيد إذا قال لعبده افعل"، "يتصور ذلك مع زيادة أمر، وهو أن يكون لغرض السيد فقط" كقوله: "اسقني" عند العطش، وهو غير متصور في حق الله تعالى، فإن الله غني عن العالمين، ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه". ينظر: محمد بن محمد الغزالي الطوسي، *المستصفى*، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1413ه – 1993م)، 206.

(6) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 155/3.

(7) المولى أبو إسماعيل، *روح البيان*، 399/4.

(8) النحاس، *معاني القرآن*، 518/3.

(9) الثعلبي، *الكشف والبيان*، 357/15.

(10) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 363/2.

(11) قال مجاهد: "ردوا عليهم قولهم وكذبوهم". ينظر: مجاهد، *تفسير مجاهد*، 410

(12) الزمخشري، *الكشاف*، 542/2.

(13) عن ابن عباس قال: "كانوا إذا جاءهم الرسول قالوا له: اسكت وأشاروا بأصابعهم إلى أفواه أنفسهم كما تسكت أنت". ينظر: الفراء، *معاني القرآن*، 69/2.

(14) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 228/5.

(15) محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، *تفسير ابن فورك*، تح: علال عبد القادر بندويش، ط1، (السعودية: جامعة أم القرى، 1430ه – 2009م)، 50/3.

(16) (بالعلم) ساقطة من ب.

وقيامه لي بالحُكْمِ[1]، ﴿"وَاسْتَفْتَحُوا"﴾[15]: قولهم انصر: اصدقنا[2]، ﴿"عَنِيدٍ"﴾: لا ينزجر عند العرق لا يرقأ دمه[3]، أو مجانب للحق والعند الجانب[4]، ﴿"مِنْ وَرائِهِ"﴾[16]: ما توارى عنه[5]، ﴿"صَدِيدٍ"﴾: يُصَدُّ كراهية عنه[6] أي يسيل من فُرُوجِ الزناة[7]، أو كالصديد مررت برجل أسد أي شُجَاع[8]، ﴿"يَتَجَرَّعُهُ"﴾[17]: يحتال لجَرْعِه مُتَكَرِّهًا[9]، الموتُ آلامُهُ[10]، ﴿"وَمِنْ وَرائِهِ"﴾: سِوَاهُ[11] [ش]:[12]

حلفتُ فلم أترك لنفسك ريبة. . . وليس وراء الله للمرء مذهبُ

أي: ليس بعد مذاهب الله للمرء مذهب[13]، ﴿"غَلِيظٌ"﴾: جوع يُلجئهم إلى الضريع[14]، ﴿"أَعْمالُهُمْ"﴾[18]: مبتدأ ثانٍ[15]، ﴿"عاصِفٍ"﴾: الريح اكتفى عنه بتقدمه[16]، ﴿"وَبَرَزُوا"﴾[21]: انكشفوا لمراده خارجين من القبور[17]، ﴿"أَجَزِعْنا"﴾: بَعدَمَا جزعوا خمسمائة عام وصبروا خمسمائة[18]، ﴿"بِمُصْرِخِكُمْ"﴾[22]: مجيب الصُرَاخ كالمشتكى[19]، ﴿"كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ"﴾[24]: هي في الجنَّة، أو النَّخلة، فالاعتقاد الأصل الراسخ، والإقرار الفرع الشامخ، والأخلاق الأغصان، والآداب الأوراق والأحوال الزهر، والأعمال الثمر وبصفة القبول نماؤه،ا وبذلِ العناية ماؤها، ونار المحبَّة منها تورى فتذكى من الرجاء سراجًا وتقدح

---

[1](محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1411.
[2](مقاتل، *تفسير مقاتل*، 401/2.
[3](ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 296/2.
[4](الثعلبي، *الكشف والبيان*، 388/14.
[5] قال ثعلب: "اسم لما توارى عنك، سواء كان أمامك أم خلفك". ينظر: ابن حيان، *البحر المحيط*، 419/6.
[6] مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3970/5.
[7] الواحدي، *التفسير البسيط*، 432/12.
[8] الماوردي، *النكت والعيون*، 128/3.
[9] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1413.
[10] (ألآمُهُ) ساقطة من ب.
[11] ابن الجوزي، *زاد المسير*، 508/2.
[12] البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص 72 . ينظر: محمد بن أبي الخطاب القرشي، *جمهرة أشعار العرب*، تح: علي محمد البجادي، (مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت). وإميل يعقوب، المعجم المفصل، 272/1
[13] الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 157/3.
[14] أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 115/9.
[15] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 331/3.
[16] البغوي، *معالم التنزيل*، 34/3.
[17] الواحدي، *التفسير البسيط*، 447/12.
[18] الثعلبي، *الكشف والبيان*، 369/15.
[19] السمعاني، *تفسير السمعاني*، 112/3.

في القلب نورًا[1]، في كل شجرٍ نار (واستمجد المرخ والعفار) [2]، ﴿"خَبِيثَةٍ"﴾[26]: الكفر أو الكذب يعني الحنظلة أو الكشوت ما تعلقت بغصن إلا أيبسته أو العشقة[3]، ﴿"اجْتُثَّتا"﴾: استئوصِلَت أو أخِذَتْ جثتها[4]، ﴿"بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ"﴾[27]: التوحيد[5]، ﴿"بَدَّلُوا"﴾[28]: شُكرَ نعمة الله بِكَونِ الرسَوُل منهم بالكُفر؛ وهم بنو المغيرة[6] وبنو أمية[7]، وبنو مخزوم[8] وبنو أمية ، أو في جَبَلَة الغَسَّاني[9] حين لُطِمَ، فجعل له عمر رضي الله عنه القصاص بمثلها فتنصَّرَ إلى الروم[10]، أو قادة يوم بدر[11]، ﴿"يُقِيمُوا"﴾[31]: أي أقيموا يُقيموا[12]، ﴿"سِرًّا وَعَلانِيَةً"﴾: النَّفلَ والفرض دائمين في الطاعة على التعاقب[13]، وعلى تنوين (كلٍ) ما نافية[1]، ﴿"لا تُحْصُوها"﴾[34]:

---

[1]قال التستري: "يعني النخلة ﴿"أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ"﴾ [24] يعني أغصانها مرفوعة إلى السماء، فكذلك أصل عمل المؤمن كلمة التوحيد، وهو أصل ثابت، وفرعه وهو عمله مرفوع إلى السماء مقبول، إلا أن فيه خللاً وإحداثاً، ولكن لا يزول أصل عمله، وهو كلمة التوحيد، كما أن الرياح تزعزع أغصان النخلة، ولا يزول أصلها". ينظر: التستري، تفسير التستري، 87؛ قال أهل التأويل وأهل المعاني: "شبَّه الله تعالى الإيمان بالنخلة لثبات الإيمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في مَنْبِتها، وشبَّه ارتفاع (عمله إلى السماء بارتفاع) فروع النخلة، وشبَّه ما يكسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل وقت وزمان، بما ينال من ثمرة النخلة في أوقات السنّة كلها؛ من الرطب والتمر وما يجري مجراهما مما لا يعدم ولا ينقطع وجوده". ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 465/12-466.

[2]السمعاني، *تفسير السمعاني*، 390/4.

[3] شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي، *عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي*، (بيروت، دار صادر، د.ت)، 264/5.

[4]التيمي، *مجاز القرآن*، 340/1.

[5]ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 369/2.

[6] **بنو المغيرة:** بطن من مخزوم من العدنانية وهم: بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم". ينظر: كحالة، *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*، 1129/3.

[7]**بنو أمية:** " أمية قبيلة من قريش وهما أميتان الأكبر والأصغر ابنا عبد شمس بن عبد مناف، وذكر الأصفهاني في الأغاني طبعة دار الكتب ج 11 ص 293 فقال: أما أمية الأصغر فإنهم بالحجاز، وهم: بنو الحارث بن أمية، منهم علي بن عبد الله بن الحارث.." كحالة، معجم قبائل العرب، 42/1.

[8]**بنو مخزوم** "بن يقظة بن مرة بن كعب وهم أفخاذ منهم خالد بن الوليد بن المغيرة والحارث بن هشام وابن أخيه عكرمة بن أبي جهل بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأم سلمة بنت أبي أمية وأفخاذ كثيرة". ينظر: يوسف بن عبد الله بن عاصم النمري القرطبي، *الإنباه على قبائل الرواة*، تح: إبراهيم الأبياري، ط1 (بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي ، 1405ه – 1985م)، 48.

[9]**جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني،** هو " جبلة بن الأيهم بن جبلة الغَسَّاني، من آل جفنة: آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام. عاش زمنا في العصر الجاهلي، وقاتل المسلمين في دومة الجندل (سنة 12 هـ وحضر وقعة اليرموك (سنة 15 هـ وهو على مقدمة عرب الشام من لخم وجذام وغيرهما، في جيش الروم، وانهزم الروم، وجبلة معهم. ثم أسلم، وهاجر إلى المدينة." ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 110/2-111.

[10]الثعلبي، *الكشف والبيان*، 393/15-394.

[11]قال الطبري: "هم الذين قتلوا يوم بدر، فلم يدخل من القادة أحد في الإسلام إلا رجلان: أبو سفيان بن حرب، والحكم بن أبي العاص". ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 267/1.

[12]النحاس، *إعراب القرآن*، 232/2.

[13]الماوردي، *النكت والعيون*، 137/3.

أصله أنَّ المعدودات إذا بلغت غاية وضعوا حصاةً[2]،﴿"لَظَلُومٌ"﴾: في الشدَّة نَفسَهُ يَشكو ويجزع[3]،﴿"كفَّار"﴾: في النعمة رَبَّهُ يجمع ويمنع[4]، ﴿"وَاجْنُبْنِي"﴾[35]: بَعِدني غلبة الخوف عن التأمل في أمن الأنبياء عليهم السلام[5]، أو علم أن ذلك بشرط الدعاء والابتهال، أو خاف على ذريته فسن لهم سنة الخوف وجعل نَفَسَهُ وسيلةً تَحرُّزًا عن الإعجاب[6]، ﴿"أَضْلَلْنَ"﴾[36]: صرن سبباً[7]، ﴿"لِيُقِيمُوا"﴾[37]: متعلق بأسكنت؛ يعني إسماعيل عليه السلام لئلا يخلو العبد عن العابد[8]، ﴿"تَهْوِي"﴾: تنزل[9] لأنها في وادي يُهبَط إليها، أو عبارة عن شدة الميل لأن الشيء الى الحدور أسرع منه إلى الصعود؛ فأجيب بنزول جُرْهم عندهم[10]، ﴿"الثَّمَراتِ"﴾: أنواع الرزق فأجيب بجلب ما في الطائف[11] أو ثمرات القلوب فَتَشَعَّبُوا قبائل[12]، ﴿"مَا نُخْفِي"﴾[38]: من حُبِّ إسماعيل عليه السلام وَأمِّهِ، ﴿"وما نُعْلِنُ"﴾: من الدعاء لهما مع الاعراض لقلب سَارة (رضي الله عنها)، إسماعيل على تسع وتسعين سنة

---

[1]قرأ الحسن والضحاك وسلام: "﴿من كل"﴾ بالتنوين، ﴿"مَا سَأَلْتُمُوهُ"﴾ على النفي، يعني من كل ما ما تسألوه، فيكون (ما) جحدا قال الضحاك أعطاكم أشياء ما طلبتموهما ولا سألتموها، صدق الله سبحانه كم من شيء أعطانا الله ما سألناه إياه ولا خطر لنا ببال". ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 396/15.

[2]أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي، *التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد*، (الرياض - المملكة العربية السعودية: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت)، 490.

[3]أبو حفص النسفي، *التيسير في التفسير*، 142/9.

[4]الطبري، *جامع البيان*، 16/17.

[5]الماتريدي، *تأملات أهل السنة*، 400/6-401.

[6]عن يحيى بن معاذ أنه كان يقول: "إنّ جميع سروري بهذا الإسلام، وأخاف أن تنزعه مني، فما دام هذا الخوف معي رجوت أن لا تنزعه مني". ينظر: السمرقندي، بحر العلوم، 245/2؛ وقال ابن عطية: "أراد إبراهيم بني صلبه، وكذلك أجيبت دعوته فيهم، وأما باقي نسله فعبدوا الأصنام، وهذا الدعاء من الخليل عليه السلام يقتضي إفراط خوفه على نفسه ومن حصل في رتبته، فكيف يخاف أن يعبد صنما؟! لكن هذه الآية ينبغي أن يقتدى بها في الخوف وطلب الخاتمة". ينظر: ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 341/3.

[7] مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، 3823/5.

[8] الماتريدي، *تأملات أهل السنة*، 404/6.

[9] (تنزل) ساقطة من ب.

[10] قال الزجاج: "من قرأ تهوي إليهم فهو على هوى يهوي إذا ارتفع، ومن قرأ تهوى إليهم فعلى هوي يهوى إذا أحب، والقراءة الأولى هي المختارة". ينظر: الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 165/3؛ وقال ابن جني: "لا تقول: "هويت إلى فلان"، لكنك تقول: هويت فلانا؛ لأنه عليه السلام حمله على المعنى، ألا ترى أن معنى هويت الشئ: ملت إليه؟ فقال: "تهوى إليهم لأنه لاحظ معنى تميل إليهم". ينظر: ابن جني، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، 39/2؛ قال الماوردي: "بمعنى تنزل إليهم، لأن مكة في واد والقاصد إليها نازل إليها". ينظر: الماوردي، *النكت والعيون*، 138/3.

[11]قال السمعاني: جاء في بعض الأخبار: "أن الله تعالى قلع قرية من الشام بأشجارها وأرضها فوضعها بمكان الطائف". ينظر: السمعاني، *تفسير السمعاني*، 121/3.

[12]قال الثعلبي: "ما رزقت سكان القرى ذوات المياه"، ﴿"لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ"﴾. ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 403/15.

وإسحاق على مائة واثنتين عشرة أو سبع عشرة[1]، ﴿"وَتَقَبَّلْ"﴾[40]: استجب أو الدعاء العبادة[2]، ﴿"وَلِوالِدَيَّ"﴾[41]: على وجه التعليم؛ وأراد آدم وحواء إن كان بعد اليأس عن الإيمان أبويه[3]، ﴿"يَقُومُ"﴾: يظهر بلا خيال تفاوت[4]، ﴿"تَشْخَصُ"﴾[42]: ترتفع كما عند النزع[5]، ﴿"مُهْطِعِينَ"﴾[43]: مقبلين للإصغاء مسرعين إليه[6]، ﴿"مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ"﴾: رافعيها[7] أو ناكسيها أو شاخِصي أبصارهم[8]، ﴿"إِلَيْهِمْ"﴾: إلى تصرفهم وقدرتهم[9]، ﴿"طَرْفُهُمْ"﴾: إطباقهم الجفون أو أعينهم ذهبت عن تصرفهم وبقيت منفتحةً دَهَشًا[10]،﴿"هَواءٌ[11]"﴾: خالية إلَّا من فَزَعِ اليوم تمور ولا تستقر[12]، أو منحرفة للرعب لا تعي[13] وعظًا كالهواء لا يُمسك شيئًا[14] [ش][15]:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... فأنت مجوف نخب هواء

﴿"أَخِّرْنا"﴾[44]: رُدنا إلى الدنيا أيامًا[16]، ﴿"وَعِنْدَ اللَّهِ"﴾[46]: مكرهم غاية وعيد (القُلّاب) أن يقال له: نقدك الزائف عند السلطان[17]، والجبال إشارة إلى معالم الدين في صرْح نمرود وَرَميْه السْهم إلى جانب السماء[18]، ﴿"تُبَدَّلُ"﴾[48]: الأرض

---

(1) الطبري، *جامع البيان*، 27/17.
(2) الواحدي، *التفسير الوسيط*، 34/3.
(3) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 165/3.
(4) قال محي السنة: يوم يقوم الحساب، "أي: يبدو ويظهر. وقيل: أراد يوم يقوم الناس للحساب، فاكتفى بذكر الحساب لكونه مفهوما". ينظر: البغوي، *معالم التنزيل*، 45/3.
(5) الواحدي، *التفسير الوسيط*، 494/12.
(6) الكرماني، *لباب التفاسير*، 965.
(7) مجاهد، *تفسير مجاهد*، 413.
(8) الماتريدي، *تأملات أهل السنة*، 408/6.
(9) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1441.
(10) المولى أبو الفداء، *روح البيان*، 431/4.
(11) ( ) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.
(12) البغوي، *معالم التنزيل*، 45/3.
(13) *الكرماني*، *غرائب التفسير*، 582/1.
(14) الكرماني، *لباب التفاسير*، 965.
(15) البيت للشاعر حسان بن ثابت (رضي الله عنه). والبيت مشكلًا: أَلا أَبْلِغْ أبا سُفْيانَ عَنِّي ... فأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ. بنظر: إميل يعقوب، *المعجم المفصل*، 57/1.
(16) النحاس، *إعراب القرآن*، 81/6.
(17) محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1443.
(18) ابن أبي زمنين، *تفسير القرآن العزيز*، 375/2.

تُطَهَّرُ دَنَسُها من التغيرُ لا التغاير[1]، والسموات بطيها وانتشار نجومها[2]، أو الأرض فضةً والسماء ذهبًا[3]، ﴿"مُقَرَّنِينَ"﴾[49]: في الأغلال كما كانوا مقترنين في الظَّلال وهو الشدُّ في القَرْنِ[4]، ﴿"قَطِرانٍ"﴾[50]: ما يُهنأ به الإبل الحَرْبي[5]، حقيقة البلاغ هنا ما يبلغ كُلًّا مَقَصَدَهُ في الدين[6].

---

[1] قال ابن مسعود (رضي الله عنه): "تبدل هذه الأرض بأرض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم، ولم يعمل فيها بخطيئة". ينظر: السمعاني، *تفسير السمعاني*، 125/3.

[2] الواحدي، *التفسير البسيط*، 515/12.

[3] قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في هذِه الآية: "الأرض من فضة والسماء من ذهب". ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان*، 415/15.

[4] قال محي السنة: :يقرن كل كافر مع شيطانه في سلسلة، بيانه قوله تعالى: ﴿"احشروا الذين ظلموا وأزواجهم"﴾ [الصافات، 22/37]، يعني: قرناءهم من الشياطين وقيل: معناه مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد والقيود، ومنه قيل للجبل قرن". ينظر: البغوي، *معالم التنزيل*، 48/3.

[5] الزمخشري، *الكشاف*، 567/2.

[6] محمد السجاوندي، *عين المعاني*، 1450.

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية هذا البحث تجدر الإشارة إلى أبرز **النتائج** التي توصل إليها الباحث من خلال تحقيق هذا الكتاب الجليل، وهي ما يلي:

1. التعرف على سيرة الإمام المفسِّر أبي يزيد أحمد بن محمد السجاوندي، والتطرق إلى دراسة الظروف والأحوال الاجتماعية التي أنتجت عَلَمًا مبدِعًا في مجال خدمة القرآن وتفسيره، إذ يُعد هذا المخطوط مخزناً معرفيًا، لما احتواه من تجارب وخبرات غير عربية في الحضارة العربية الإسلامية.

2. الإشادة بتفسير (إنسان عين المعاني) الذي كان عصارة تفسير والده محمد بن طيفور المسمى بـ (عين المعاني)، وإماطة اللثام عن قيمة هذا المخطوط بما يحتويه من علوم ومعارف شتى ساعدت في فهم القرآن الكريم وتدبرّه.

3. أولى أحمد السجاوندي علوم الآلة المتنوعة المعجمية والصرفية والنحوية والبلاغية اهتمامًا واسعًا، بالإضافة إلى اعتماده على الاستشهاد بالشعر العربي كوسيلة من وسائل تفسير القرآن الكريم.

4. منهجية المؤلف الدقيقة في اعتماده التفسير بالمأثور؛ إذ ركن بالدرجة الأولى إلى تفسير القرآن بالقرآن، ثم إلى تفسير القرآن بالسنة النبوية، ثم إلى تفسير القرآن بنقولات وآراء الصحابة والتابعين في الآيات والسور.

5. تعرض المخطوط لشتى العلوم والمعارف القرآنية مثل أسباب النزول والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والقصص والقراءات وغريب القرآن وغيرها، مما سار عليه أهل هذه مدرسة التفسير بالمأثور.

6. وقف أحمد السجاوندي من مسألة الإسرائيليات في التفسير موقفاً حازماً، لما فيها من خرافات وأباطيل تمس عصمة الأنبياء (عليهم السلام)، ولئن كان المؤلف قد نقل بعضها فإنما ينقل من باب الاستئناس والاستيفاء للتفسير دون الاستدلال الجازم.

7. إن الميزة البارزة لتفسير الإمام أحمد السجاوندي هو التعريف المعجمي لبعض المفاهيم والمصطلحات الإسلامية: كالمحرَّم، ورجب، ورمضان.

التوصيات:

بما أن التحقيق يُعدُّ عملًا علميًّا تراثيًا ثرًّا جدير بطلبة العلم الشرعي أن يشتغلوا على دراسة وتحقيق المخطوطات التفسيرية الجليلة القدر، العظيمة الفائدة، وأن يسعوا دائبين في الاستمرار على هذا المنوال تقصِّيًا وتتبعًا للمخطوطات، وأن ينفضوا الغبار عن تلك الكتب القيِّمة البديعة.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية القرآنية	رقم الصفحة
.1	﴿"وَاختلاف اللیل وَالنهار"﴾	33
.2	﴿"ثُمَّ قَضى أجَلًا وَأجَلٌ مُسَمًّى"﴾	33
.3	﴿"وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ"﴾	33
.4	﴿مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾	34
.5	﴿وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتابًا فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ﴾	34
.6	﴿"فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا"﴾	35
.7	﴿"وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ"﴾	35
.8	﴿"أنْ أكُونَ أوَّلَ مَنْ أسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"﴾	35
.9	﴿"يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ"﴾	35
.10	﴿"وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ"﴾	35
.11	﴿"قُلْ أيُّ شَيْءٍ"﴾	35
.12	﴿"مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ"﴾	36
.13	﴿"إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يَا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ"﴾	36
.14	﴿"مَا كانُوا يُخْفُونَ"﴾	36
.15	﴿"يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أمْثالُكُمْ مَا فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ"﴾	37
.16	﴿"فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ"﴾	38
.17	﴿"إِنْ أخَذَ اللَّهُ"﴾	38
.18	﴿"رَطْبٍ وَلَا يابِسٍ إِلّا في كتابٍ"﴾	39
.19	﴿"وَما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ"﴾	39
.20	﴿"إِلَّا أنْ يَشاءَ"﴾	41
.21	﴿"مَا أنزَل الله على بَشَرٍ من شيءٍ"﴾	41

.22	﴿"لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ"﴾	44
.23	﴿"فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ"﴾	44
.24	﴿"اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ"﴾	45
.25	﴿"إِلَاّ مَا شاءَ اللَّهُ"﴾	45
.26	﴿" وَلّوْا إلى قومهم منذرين"﴾	46
.27	﴿"فما كَانَ لشركَائهم"﴾.	46
.28	﴿"قَتْلُ أَولادَهُم شُرَكائهم"﴾	46
.29	﴿"لَوْ شاءَ اللَّهُ"﴾	48
.30	﴿"وَحَرَامٌ على قريةٍ أهلكناهَا أنهم لا يَرْجِعُون"﴾.	48
.31	﴿"وانطلق الملأ منهم أن امشُوا"﴾	49
.32	﴿"وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ"﴾	49
.33	﴿"أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ"﴾	50
.34	﴿" الأمَرَ كُله لله﴾	50
.35	﴿"هِيَ لِلّذِينَ آمَنُوا"﴾	54
.36	﴿"رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ"﴾	56
.37	﴿"فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ"﴾	56
.38	﴿"أَنْ لَوْ نَشاءُ"﴾	59
.39	﴿ أنا ربكم الأعلى"﴾.	60
.40	﴿"وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنا"﴾	60
.41	﴿"بِما عَهِدَ عِنْدَكَ"﴾	61
.42	﴿"مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً"﴾	61
.43	﴿"وَلَمَّا سُقِطَ"﴾	62
.44	﴿"وَأَلْقَى الْأَلْواحَ"﴾	62
.45	﴿"وَإِنْ يَأتِهِمْ"﴾	65

.46	﴿"وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ"﴾	66
.47	﴿"فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً"﴾	67
.48	﴿"وَإِنْ تَدْعُوهُمْ"﴾	67
.49	﴿"غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ"﴾	70
.50	﴿"ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ"﴾	71
.51	﴿"وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ"﴾	73
.52	﴿"وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ"﴾	76
.53	﴿"يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ"﴾	76
.54	﴿"عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ"﴾	77
.55	﴿"وَلَمَّا يَعْلَمِ"﴾	78
.56	﴿"وَيَوْمَ حُنَيْنٍ"﴾	78
.57	﴿" فِي كِتَابِ اللَّهِ"﴾	81
.58	﴿"اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ"﴾	82
.59	﴿"أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا"﴾	84
.60	﴿"إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ"﴾	84
.61	﴿"وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ"﴾	85
.62	﴿"وَابْنِ السَّبِيلِ"﴾	85
.63	﴿"لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ"﴾	88
.64	﴿"أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ"﴾	90
.65	﴿"هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ"﴾	91
.66	﴿"وَعَلَى الثَّلاثَةِ"﴾	93
.67	﴿"يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ"﴾	99
.68	﴿"يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ"﴾	99
.69	﴿"كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا"﴾	99

.70	﴿"إِلاَّ مَا شاءَ اللَّهُ"﴾	100
.71	﴿"قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا	100
.72	﴿"وَيُحِقَّ اللَّهُ الْحَقَّ"﴾	102
.73	﴿"قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ"﴾	102
.74	﴿"مما أنزلنا اليك "﴾	104
.75	﴿"مَنْ فِي الْأَرْضِ"﴾	104
.76	﴿"وَذَكِّرْهم بأيام الله"﴾	105
.77	﴿"مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ"﴾	105
.78	﴿"ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ"﴾	105
.79	﴿"يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾	107
.80	﴿"أولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ"﴾	107
.81	﴿"هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ"﴾	109
.82	﴿"وَما كانَ لَهُمْ"﴾	109
.83	﴿"مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ"﴾	110
.84	﴿"عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ"﴾	112
.85	﴿"وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ"﴾	112
.86	﴿"وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا"﴾	115
.87	﴿"وَكانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً"﴾	116
.88	﴿"وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ"﴾	117
.89	﴿"فَانْكِحُوا مَا طابَ لَكُمْ"﴾	117
.90	﴿"وإِنَّ كُلّا لَمَا"﴾	117
.91	﴿"شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً"﴾	119
.92	﴿"إِلاَّ مَنْ رَحِمَ"﴾	119
.93	﴿"وَعَلى آلِ يَعْقُوبَ"﴾	121

.94	﴿"مَا لا تَعْلَمُونَ"﴾	131
.95	﴿"لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ"﴾	133
.96	﴿"بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ"﴾	136
.97	﴿"أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ"﴾	140
.98	﴿"بِما لا يَعْلَمُ"﴾	140
.99	﴿"لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ"﴾	143
.100	﴿"سِرًّا وَعَلانِيَةً"﴾	146
.101	﴿"وَما نُعْلِنُ"﴾	147

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	نص الحديث	رقم الصفحة
	«"من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا"»	60
.2	«"من قَتَلَ قتيلاً فله سَلبه"»	69
.3	«"مال حملته لتعين المشركين"»	75
.4	«"لو عُذِّبنَا ما نجا غيرك يا عمر"»	75
.5	«"ولا يبلغ عني إلا رجل مني"»	76
.6	«"إنَّ الزمان قد استدار كهيئة يوم خَلَقَ السموات والأرض"»	81
.7	«"من أدرك رمضان فلم يغفر له"»	82
.8	«"إنّ له أصحابًا يمرقون من الدين مروق السهم من	84
.9	«لتأخذن فيما أخذت الأمم قبلكم حتى إن أحدًا من أولئك لو	87
.10	«" أمرت أن أقرأ عليك القرآن"»	100
.11	«"لا أشكُّ ولا أسأل"»	104
.12	«"أوتيت القران ومثله معه"»	135
.13	«"صلة الرحم تزيد في العمر"»	141

فهرس الأعلام المترجَم لهم

	اسم العَلَم	رقم الصفحة
.1	أحمد بن محمد أبو نصر السجاوندي	2
.2	محمد بن طيفور السجاوندي	9
.3	الحسين بن محمد الطيبي	15
.4	أحمد بن أبي بكر الجبلي	15
.5	عبد الله بن أميّة المخزومي	34
.6	الأخنس بن شريق	37
.7	الحارث بن عمرو بن نوفل القرشي	37
.8	الأسود بن كعب العنسي	42
.9	عبد الله بن سعد بن أبي السرح	42
.10	الأسود بن عامر الشامي	46
.11	كنانة بن أبي الحقيق	70
.12	مصعب بن عمير	71
.13	سليط بن حرملة	71
.14	القاسط بن شريح	71
.15	عثمان بن طلحة	71
.16	النضر بن كلدة	72
.17	عقبة بن أبي معيط	72
.18	سراقة بن جعشم	74
.19	مالك بن عوف النصري	79
.20	سلام بن مشكم	80
.21	نعمان بن أوفى	80

.22	شمّاس بن قيس	80
.23	الجد بن قيس	84
.24	حرقوص بن زهير التميمي	84
.25	نبتل بن الحارث	86
.26	الجلاس بن سويد	86
.27	مخشى بن حمير	86
.28	ثعلبة بن حاطب	87
.29	عاصم بن عدي	87
.30	أبو عقيل الأنصاري	87
.31	علبة بن زيد	87
.32	عامر بن الطفيل	88
.33	ابن أم مكتوم	88
.34	عبد الله بن الأزرق	88
.35	أبو ليلى المازني	88
.36	معقل بن يسار	89
.37	صخر بن خنساء	89
.38	معتب بن قشير	89
.39	حوج بن الأسلت	90
.40	أبو عامر الراهب	90
.41	أبو لبابة	91
.42	مروان بن قيس	91
.43	أبو قيس مولى عمرو بن العاص	91
.44	وديعة بن حرام	91
.45	كعب بن مالك	91

.46	هلال بن أميّة	91
.47	مرارة بن الربيع	92
.48	مالك بن الدخشم	92
.49	عاصم بن عدي	92
.50	بخدج بن عمرو	92
.51	هاشم بن المغيرة	96
.52	محمّد بن الحنفيّة	108
.53	عمرو بن غزية	118
.54	أبو عثمان المازني	129
.55	ابن السكيت	129
.56	جبلة الغساني	146

فهرس الأبيات الشعرية الواردة في المخطوط

	البيت الشعري			رقم الصفحة
.1	يا دار حسَّرها البلى تحسيرا		وسفت عليها الريح بعدك بورًا	34
.2	ما بالمدينة دارٌ غير واحدةٍ		دار الخليفة إلّا دار مروانا	38
.3	أعاذل ما يدريك أنّ ربّ هجمة		لأخفافها فوق الفلاة فديدُ	44
.4	تمر على ما تستمر وقد شفت		غلائل عبد القيس منها صدورها	47
.5	تنفي يداها الحصى في كل هاجرة		نفي الدنانير تنقاد الصياريف	47
.6	ويلحينني في اللهو ألّا أحبّه		وللهو داعٍ دائبٌ غير غافلِ	48
.7	أبى جوده لا البخل واستعجلت به		نعم من فتى لا يمنع الجود نائله	48
.8	إن السماحة والمروة ضمنا		قبرًا بمرو على الطريق الواضح	57
.9	فإن تكن الأيام أحسن مرة		إليّ فقد عادت لهن ذنوب	58
10	فقلت له اخترها قلوصًا سمينةً		ونابا علينا مثل نابك في الحيا	63

11	لتجدني بالأمير برًّا		وبالقناة مدعساً مكرًّا	80
12	فألفيته غير مستعتبٍ		ولا ذاكر الله إلا قليلا	80
13	وهل بَدَّلَ الدين إلّا الملوك		وأحبار سوءٍ ورهبانها.	81
14	ألسنا الناسئين على معد		شهور الحل نجعلها حراما	82
15	أتبعت لما ندمت اللوم بالعلل		لو صح منك الهوى أرشدت للحيل	83
16	أيها القلب تعلل بددن		إن همّي في سماع وأذن	85
17	ولم يَعُقنِي عن هواها عَاقِ		.....	93
18	إذا لسعته النّحل لم يرج لسعها		وحالفها في بيت نوب عوامل	96
19	خرقت له بالرمح جيب قميصه		فخر صريعا لليدين وللفم	96
20	لاهم لا أدري وأنت الداري		فمن تعجرف أجلاف العرب	97
21	يا ليت شعري والمنى لا تنفع		هل أغدون يوما وأمري مجمع	102
22	ومن هاب أسباب المنايا ينلنه		ولو رام أسباب السماء بسلم	107

23	بطيء القيام رخيم الكلا		م أمسى فؤادي به فاتنا	1 11
24	دع المكارم لا ترحل لبغيتها		واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	1 11
25	فلقد بليت وكل صاحب جدةٍ		يعود وذاكم التتبيبُ	1 16
26	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني		فراقك لم أبخل وأنت صديق	1 17
27	أكفرا بعد رد الموت عني		وبعد عطائك المائة الرتاعا	1 21
28	فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى		بصاحبه يوما دما فهو آكله	1 22
29	أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ		فإن قومي لم يأكلهم الضبع	1 22
30	قد رابني أن الكري أسكتا		لو كان معنيًا بها لهيتا	1 23
31	قد رابني أن الكري أسكتا		لو كان معنيا بنا لهيتا	1 34
32	وإنْ كتمتُ الهوى أبدى الهوى نَظري		والقلبُ يَطوي الهوى والعينُ تنشُرُهُ	1 25
33	.....		صهلن وَأكبَرنَه المَنِيَّ المُدَفَّقَا.	1 25
34	ولقد أبيت على الطوى وأظله		حتى أنال به كريم المأكل	1 26

35	وزلاتُ أهل العلم فاعف كثيرة		وصفح ذوي الإكرام فاشكره أكثرُ	1 28
36	تَمنيَّ أن تلاقي آل سلمي		بخطفةٍ فالمُنَيَ طَرَفُ الضَلَالِ	1 33
37	عجبًا لملك لم يُهّوَّنْ حينا.		.....	1 33
38	إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى		ظمئتَ وأي الناسِ يصفو مشاربه.	1 38
39	أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني		ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم	1 39
40	حلفت فلم أترك لنفسك ريبة		وليس وراء الله للمرء مذهب	1 44
41	ألا أبلغ أبا سفيان عني		فأنت مجوف نخب هواء	1 48

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، *السير والمغازي*، تح:سهيل زكار، ط1، (بيروت، دار الفكر، 1978م).
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي، *تفسير القرآن العظيم*، تح: أسعد محمد الطيب، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1419ه.
- ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المالكي، *تفسير القرآن العزيز*، تح: حسين بن عكاشة -محمد بن مصطفى الكنز، القاهرة: الفاروق الحديثة، ط1، 1423هـ -2002م.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، الشيباني، الجزري، عز الدين ، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، الشيباني، الجزري، *جامع الأصول في أحاديث الرسول*، تح: عبد القادر الأرنؤوط، ط1، القاهرة: مكتبة الحلواني، د.ت.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، *زاد المسير في علم التفسير*، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1422ه.
- ابن العلاء القشيري، بكر بن محمد البصري المالكي، *أحكام القرآن*، مجموعة باحثين، السعودية: كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت.
- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، تح: خالد الرباط، جمعة فتحي، ط1، دمشق: دار النوادر، 1429هـ - 2008م.
- ابن جني، عثمان الموصلي، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، تح: علي النجدي ناصف، وآخرون، القاهرة: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1386ه – 1389ه.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي الدارمي، *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*، حققه: مرزوق على إبراهيم، ط1، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411ه – 1991م
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، *المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة*، تح: محمد شكور الميادیني، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418ه – 1998م.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، *تقريب التهذيب*، تح: محمد عوامة، ط1، سوريا: دار الرشيد، 1406ه - 1986م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، *لسان الميزان*، تح: دائرة المعرف النظامية – ط2، الهند، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1390ه – 1971م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض،ط1، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1415هـ.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري، *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، *كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم*، مصر: مطبعة دار الكتب المصرية، 1360ه – 1941م.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد ، *الحجة في القراءات السبع*، تح: عبد العال سالم مكرم، ط4، الكويت: دار الشروق، 1401ه.
- ابن خياط، خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري، *طبقات خليفة بن خياط*، تح: سهيل زكار، د.م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414ه – 1993م.
- ابن دريد، محمد بن الحسن، الأزدي، *جمهرة اللغة*، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين، البغدادي ثم الدمشقي، *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم*، تح: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، ط7، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417ه – 1997م.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، *روائع التفسير*، جمع: طارق بن عوض الله بن محمد، ط1، السعودية: دار العاصمة، 1422ه – 2001م.
- ابن سلّام ، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، *طبقات فحول الشعراء*، تح: محمود محمد شاكر، د.ط، جدة، دار المدني، د.ت.
- ابن سلام، يحيى، بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني، *تفسير يحيى بن سلام*، تح: هند شلبي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1425ه-2004م.
- ابن عادل الحنبلي، سراج الدين عمر الدمشقي، النعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1419ه – 1998م.

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تح: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل ، 1412هـ - 1992م.
- ابن عجيبة، أحمد بن محمد الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي، 1419ه.
- ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي التونسي، المالكي، *تفسير الإمام ابن عرفة*، تح: حسن المناعي، ط1، تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، 1986م.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422ه.
- ابن عيسى، مازن بن محمد، *آراء الإمام أبي المظفر السمعاني العقدية، من خلال كتابه تفسير القرآن العزيز - جمعًا ودراسة*، أم درمان - السودان: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 1437ه – 2016م.
- ابن فندمه، ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، *تاريخ بيهق*، ط1، دمشق: دار اقرأ، 1425ه.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري، ثم الدمشقي، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، د.م: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، 1418ه – 1997م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري، ثم الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، مح: محمد حسين شمس الدين،ط1، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1419ه.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.
- ابن مأكولا، علي بن هبة الله، *الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*، ط1، الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1381ه – 1386ه.
- ابن ملّا حويش، عبد القادر، السيد محمود آل غازي العاني، *بيان المعاني*، ط1، دمشق: مطبعة الترقي، 1382ه – 1965م.
- ابن منصور، سعيد، *سنن سعيد بن منصور*، تح: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1417ه – 1997م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، *لسان العرب*، ط2، بيروت – لبنان: دار صادر، د.ت.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، الأنصاري، الرويفعى، الإفريقي *مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر*، تح: روحية النحاس، وآخرون، دمشق – سوريا: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ط1، 1402 هـ - 1984م.
- ابن نافع، عبد الرزاق بن همام الحميري، اليماني، الصنعاني، *تفسير عبد الرزاق*، تح: محمود محمد عبده، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، جمال الدين، *السيرة النبوية*، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1375ه – 1955م.
- ابن وهب، عبد الله بن مسلم المصري القرشي ، *تفسير القرآن من الجامع لابن وهب*، تح: ميكلوش موراني، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 2003م.
- أبو العباس الهاشمي، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، *غريب القرآن في شعر العرب*، د.م: د.ن، د.ت.
- أبو بكر الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري، *تفسير ابن فورك*، تح: علال عبد القادر بندويش، السعودية: جامعة أم القرى، ط1، 1430ه – 2009م.
- أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*، تح: عبد المعطي قلعجي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1408ه-1988م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، تح: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420ه.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، *سنن أبي داود*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا - بيروت، المكتبة العصرية، د.ت)
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، *زهرة التفاسير*، بيروت: دار الفكر العربي، د.ت.
- أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، *الأنساب*، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، *الحجة للقراء السبعة*، تح: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، ط2، دمشق - بيروت: دار المأمون للتراث، 1413ه – 1993م.

- أبو القاسم البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، *معجم الصحابة*، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط 1، الكويت، مكتبة دار البيان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، *معرفة الصحابة*، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط1، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨.
- الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى، *البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج*، الرياض: دار ابن الجوزي، 1426ه – 1436ه.
- أحمد النسفي، نجم الدين عمر الحنفي، التيسير *في التفسير*، تح: ماهر أديب حبوش، وآخرون، ط1، تركيا: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، 1440هـ -2019م.
- أحمد، بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور ، *تهذيب اللغة*، مح: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، *صحيح الجامع الصغير وزياداته*، (د.م، المكتب الإسلامي، د.ت)
- الآلوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تح: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه.
- الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسني الحسيني، الشافعيّ ، *تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424ه – 2004م.
- إميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في شواهد العربية*، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين سليم البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، استانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، 1951م.
- الباقولي، علي بن الحسين بن علي، جامع العلوم الأَصْفهاني، *إعراب القرآن المنسوب للزجاج*، تح: إبراهيم الإبياري،ط4، القاهرة - بيروت: دار الكتاب المصرية – دار الكتب اللبنانية، 1420م.

- الطهراني، آغا بزرك، الشيخ محمد محسن بن علي، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط2، بيروت: دار الأضواء،1983م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، *صحيح البخاري*، مح: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير - دار اليمامة، ط5، 1414ه – 1993م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، *التاريخ الكبير*، حيدر آباد – الدكن: دائرة المعارف العثمانية، د.ت.
- البسيلي، أحمد بن محمد بن أحمد التونسي، *التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد*، الرياض - المملكة العربية السعودية: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، *فتوح البلدان*، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988م.
- البلنسي، محمد بن علي، *تفسير مبهمات القرآن*، تح: حنيف بن حسن القاسمي، ط1، بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي، ، 1411ه – 1991م.
- تاج القراء، محمود بن حمزة برهان الدين، الكرماني، *غرائب التفسير وعجائب التأويل*، جدة – بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، د.ت.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، *سنن الترمذي*، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ - 1975م.

- التُستري، سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع، *تفسير التستري*، مح: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1423ه

- التنوخي، إبراهيم بن عبد الصمد المهدوي ن *التنبيه على مبادئ التوجيه - قسم العبادات*، تح: محمد بلحسان، ط1، بيروت – لبنان: دار ابن حزم، 1428ه – 2007م.

- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي الفاروقي الحنفي ، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تح: علي دحروج، بط1، يروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.
- التيمي، معمر بن المثنى البصري، *مجاز القرآن*، تح: محمد فواد سزگين، القاهرة: مكتبة الخانجى، 1381ه.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور ، *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

- الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تح: عدد من الباحثين، ط1، جدة - المملكة العربية السعودية: دار التفسير، 1436ه – 2015م.
- الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي، *تفسير الثوري*، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1403ه – 1983م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، *البيان والتبيين*، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1423ه.
- الجبلي، أحمد بن أبي بكر، ابن الأحنف اليمني، *البستان في إعراب مشكلات القرآن*، تح: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، ط1، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1439ه – 2018م.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي، *درج الدرر في تفسير الآي والسور*، تح: إياد عبد اللطيف القيسي، ط1، بريطانيا: مجلة الحكمة ، 1429ه-2008م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف، *كتاب التعريفات*، تح: جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ -1983م.
- الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، *أحكام القرآن*، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م.
- الجندي، المفضل بن محمد، *فضائل مكة*، تح: أبي عبيدة جودة محمد، ط1، د.م: د.ن، 1441ه.
- جاسم الفهيد الدوسري، *الإعلام بنَقد كتاب الرَّوْض البسَّام بتخريج وَترتيب فَوائِد تمَّام*، ط1، (الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.
- حسن شرَّاب، محمد بن محمد، *شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية*، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.
- حَمّوش، بن أبي طالب الأندلسي، مكي القيسي القيرواني، القرطبي المالكي، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، تح: مجموعة باحثين، ط1، الامارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، 1429ه – 2008م.
- حَمّوش، بن أبي طالب الأندلسي، مكي القيسي القيرواني، القرطبي المالكي، *مشكل إعراب القرآن*، تح: حاتم صالح الضامن، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405ه.

- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، ط2، 1995م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، *معجم الأدباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"*، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ، 1414هـ - 1993م.
- حوّى، سعيد ، *الأساس في التفسير*، ط6، القاهرة: دار السلام، 1424ه.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي ، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تص: محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه.
- الخطيب الإسكافي، محمد بن عبد الله الأصبهاني ، *درة التنزيل وغرة التأويل*، تح: محمد مصطفى آيدين، ط1، السعودية: جامعة أم القرى، 1422ه-2001م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، *تاريخ بغداد*، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422ه ـــ 2002م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله فايماز ، *تذكرة الحفاظ*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419ه ـــ 1998م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز، *سير أعلام النبلاء*، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد قَايْماز، *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالإعلام*، تح: بشار عوّاد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، *مفاتيح الغيب*، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420ه.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، فخر الدين، خطيب الري، *مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420ه.
- الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح: جماعة من المختصين، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1385ه – 1422ه.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، *معاني القرآن وإعرابه*، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1408هـ -1988م.
- الزحيلي، وهبة، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ط1، دمشق – بيروت: دار الفكر - دار الفكر المعاصر، 1411ه – 1991م

- الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله، *البحر المحيط*، بيروت – لبنان: دار الكتبي، د.ت.
- الزركلي، محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، *الأعلام*، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، *الجبال والأمكنة والمياه*، تح: أحمد عبد التواب عوض، القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، 1319هـ - 1999م.
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407ه.
- الزهراني، مرزوق بن هيّاس آل مرزوق، *الجوس في المنسوب إلى دوس*، د.م: د.ن، ط1، 1434ه – 2013م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413ه.
- السجاوندي، محمد بن طيفور الغزنوي، *عين المعاني في تفسير السبع المثاني*، تح: عبد الله بن حصين الشهر، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1428ه.
- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، *بحر العلوم*، تح: محمد العوضي وآخرون، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413ه-1993م.
- السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن عبد الدائم، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، د.ت.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، *الكتاب*، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ - 1988م.
- سيده المرسي، علي بن إسماعيل، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، *تاريخ الخلفاء*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مصر: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425ه – 2004م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *شرح شواهد المغني*، د.ط، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- الشاشي، سيف الدين أبو بكر محمد القفال، *حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء*، تح: ياسين أحمد إبراهيم درادكه، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية - عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، 1988م.
- الشاه الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد، *حجة الله البالغة*، تح: السيد سابق، ط1، بيروت: دار الجيل، 1426ه-2005م.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني، *الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني*، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، صنعاء – اليمن: مكتبة الجيل الجديد، د.ت.
- الشيباني، محمد بن الحسن بن فرقد، *الأصل*، تح: محمد بوينوكالن، ط1، بيروت – قطر: دار ابن حزم - وزارة أوقاف، 1433ه – 2012م.
- الصامت، شمس الدين ابن المحب، *صفات رب العالمين*، تح: مجموعة باحثين، السعودية: كلية أصول الدين - جامعة أم القرى، د.ت.
- الصفدي، صلاح الدين خليل ، *أعيان العصر وأعوان النصر*، تح: الدكتور علي أبو زيد، وآخرون، ط1، لبنان - سوريا: دار الفكر المعاصر - دار الفكر، 1418هـ - 1998م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م.
- الطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ب.ت.
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، تح: إياد محمد الغوج، ط1، دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، *موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي*، مصر: د.ن، د.ت.
- عبد الله، بن أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني، البغدادي، *السنة*، تح: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، ط1، السعودية: دار ابن القيم، 1406هـ - 1986م.
- العُزيري، محمد بن عُزير السجستاني، *غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب*، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط1، سوريا: دار قتيبة، 1416ه – 1995م.
- العسيري، أحمد معمور، *موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر 1417ه، 96 - 97م*، ط1، الرياض – السعودية: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417ه – 1996م.
- العكبري، عبد الله بن الحسين، *التبيان في إعراب القرآن*، تح: علي محمد البجاوي، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ب.ت.
- علاء الدين مغلطاي، بن قليج الحنفي، *كمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تح: محمد عثمان، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١ م.
- الفارسي، الأمير علاء الدين علي، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408ه – 1988م.

- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، المكي، *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
- الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، المكي، الحسني، *ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد*، تح: كمال يوسف الحوت، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1410ه – 1990م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو البصري ، *العين*، مح: مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي، د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تح: محمد علي النجار، ط3، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1416ه – 1996م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، *القاموس المحيط*، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1426هـ - 2005م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، *المصباح المنير*، بيروت – لبنان: المكتبة العلمية، د.ت.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، الحلاق، *محاسن التأويل*، مح: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418ه.
- قتادة، بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، *الناسخ والمنسوخ*، تح: حاتم صالح الضامن، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418ه – 1998م.
- القرشي، محمد بن أبي الخطاب، *جمهرة أشعار العرب*، حققه: علي محمد البجاوي، مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، *لطائف الإشارات*، مح: إبراهيم البسيوني، ط3، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.
- القصَّاب، أحمد محمد بن علي الكَرَجي، *النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام*، تح، علي بن غازي التويجري وآخرون، ط1، د.م، دار القيم - دار ابن عفان ، 1424ه – 2003م.
- القمي، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تح: زكريا عميرات، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1416ه.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب الدمشقي، *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*، ط7، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414ه – 1994م.
- كحالة، عمر رضا، *معجم المؤلفين*، بيروت: مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، د.ت

- الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين، أبو نصر البخاري، *الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد*، تح: عبد الله الليثي، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1407ه.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، *تأويلات أهل السنة*، مح: مجدي باسلوم، بط1، يروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1426ه – 2005م.
- الماوردي، علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي، *النكت والعيون*، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، ب.ت.
- المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، *الكامل في اللغة والأدب*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1417هـ - 1997م.
- مجاهد، بن جبر التابعي المكي، القرشي، المخزومي، *تفسير مجاهد*، تح: محمد عبد السلام أبو النيل، ط1، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1410ه - 1989م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، مصر: دار الدعوة، د.ت.
- مجموعة مؤلفين، *موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة*، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.
- مجهول، *من أهل القرن السابع الهجري، أخبار سلاجقة الروم مختصر سلجوقنامه*، تعريب: محمد سعيد جمال الدين، ط2، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2007م.
- محيي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد القرشي، *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*، كراتش: مير محمد كتب خانه، د.ت.
- المولى أبو الفداء، إسماعيل حقي الإستانبولي الحنفي، الخلوتي، *روح البيان*، بيروت: دار الفكر، د.ت.
- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تح: يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، 1419ه.
- النمري، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، *الإنباه على قبائل الرواة*، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، 1405ه – 1985م.
- النووي، محيي الدين بن شرف، *تهذيب الأسماء واللغات*، مصر: المطبعة المنيرية، د.ت.
- نويهض، عادل، *معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"*، ط3، بيروت – لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـ - 1988م.

- النيسابوري، محمود بن أبى الحسن نجم الدين، *إيجاز البيان عن معاني القرآن*، تح: حنيف بن حسن القاسمي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1415ه.
- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط1، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الهروي، أحمد بن محمد، *الغريبين في القرآن والحديث*، تح: أحمد فريد المزيدي، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1419ه – 1999م.
- الهمذاني، المنتجب، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*، حقق: محمد نظام الدين الفتيح، ط1، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية: دار الزمان للنشر والتوزيع، 1427ه – 2006م.
- هوتسما، وآخرون، *موجز دائرة المعارف الإسلامية*، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، ط1، الإمارات: مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1418ه – 1998م.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، الشافعي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: صفوان عدنان داوودي، ط1، دمشق، دار القلم، 1415ه.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، الشافعي، *أسباب نزول القرآن*، مح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الدمام: دار الإصلاح، 1412ه – 1992م.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، الشافعي، *التفسير البسيط*، ط1، السعودية: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430ه.

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	Mohanad Mahgob Abdullah AL-HARDANEE
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	İmamı Azam Üniversitesi
Enstitü	İlahiyat
Anabilim Dalı	Tefsir

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Çankırı karatekinÜniversitesi
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Anabilim Dalı	Temel İslami Bilimler

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	